الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة أبي بكر بلقايد – تـلمسان–
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الترجمة

واقع ترجمة المصطلح اللساني في الجزائر

مصطلحات عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة

إعداد الطالبة: كبير زهيرة إشراف أ.د حجوي غوتي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د قبايلي عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا للجنة
أ.د حجوي غوتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بن مهدي نور الدين	أستاذ محاضر – أ –	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د بن عامر سعيد	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي – مغنية–	ممتحنا
أ.د ديب محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

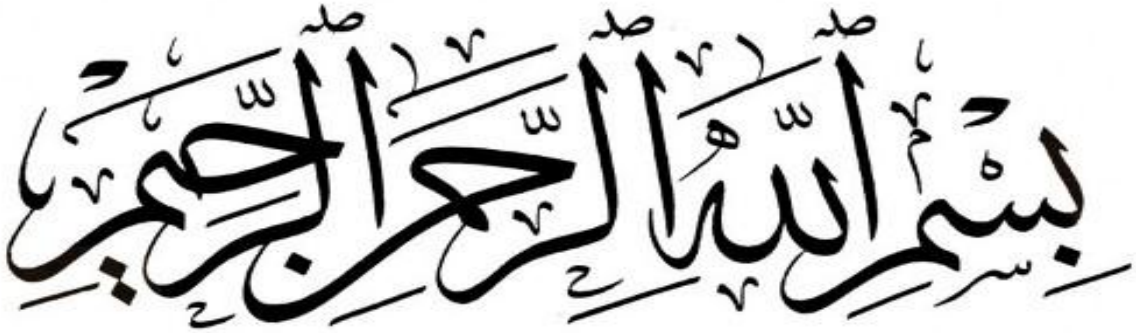
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أمي رحمها الله، وإلى سندي أبي

حفظه الله وأدامه نورا لدربي

إلى أولادي قرّة عيني إبني إسحاق عبد الرحمان وابنتي

ليليا نصيرة

إلى زوجي وأخواتي وأخي وكل العائلة والأحبّاء

أهدي هذا العمل

شكر

في نهاية عملي المتواضع أحمد االله العظيم وأشكره كثيرا أن وفقني إلى إنجاز هذا العمل، وأتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني للأستاذ المشرف أ.د الدكتور حجوي غوثي الذي كان له فضل الإشراف على هذه الأطروحة فكان نعم المرشد والموجه، كما أتقدم بشكري وتقديري إلى شعبة الترجمة ممثلة في رئيستها الأستاذة صاري شعبان زوليخة.

وأوجه شكري الخالص وامتناني الصادق لأعضاء لجنة المناقشة على جهودهم في تصويب هذه الأطروحة. كما أتقدم بشكري وعرفاني لنائب مدير جامعة تلمسان السيد رضوان بشير على تقديمه يد العون ولكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

تزايدت في العقود الأخيرة جهود الجزائر لتحقيق التنمية ومواكبة الدول المتقدمة، ومن تلك الجهود ترجمة العلوم إلى اللغة العربية. فقد أولت الجزائر اهتماما بالترجمة وأدخلتها ضمن البرامج الدراسية لتكوّن جيلا من المترجمين المحترفين، لكن جهود الترجمة بشكل عام، والترجمة المتخصصة على وجه الخصوص لا تحقق المستوى المطلوب، والدليل على ذلك هو نقص الإنتاج الترجمي المتخصص.

فالترجمة قبل أن تكون تخصصا يدرس على مستوى الجامعات والمعاهد عندنا في الجزائر، فهي مشروع حضاري حقيقي بغية النهضة والرقي ببلدنا في شتى المجالات وفي مختلف الميادين. والجزائر مؤهلة جغرافيا وتاريخيا لتفعيل حركية الترجمة، وذلك للانفتاح الذي تعرفه الجزائر لغويا وثقافيا وحضاريا على مختلف بلدان العالم، إضافة إلى ذلك احتضانها لمؤسسة ثقافية ذات أهمية كبيرة على المستوى القومي وهو المعهد العالي العربي للترجمة .

إن وضع الترجمة في الجزائر يثير انشغالات كثيرة ويطرح تساؤلات عديدة، برغم وجود كفاءات وطاقات بشرية ومادية كإشرافها على المعهد العالي العربي للترجمة، ووجود معاهد متخصصة في الترجمة بالجامعة، ووجود الجزائر ضمن موقع جغرافي وحضاري يؤهلها للعب دور الوسيط بين الشرق والغرب، زيادة إلى الانفتاح الذي تعرفه الجزائر تجاريا واقتصاديا وإعلاميا.

وجدير بالذكر أنه تم ترجمة كتب ومؤلفات من وإلى اللغة العربية، إلا أن أغلب هذه الإصدارات الترجمية نجدها أدبية وتاريخية، فلازلنا نشهد نقص كبير في الترجمة العلمية والمتخصصة والتي تتميز نصوصها بالدقة والصرامة والموضوعية، ومن بين هذه المجالات اللسانيات وفروعها. ترتكز الترجمة المتخصصة على ترجمة المصطلحات، فهي مفاتيح العلوم، كما يقول الخوارزمي، فإدراك مفاهيمها يسهّل الطريق نحو فهم النص ونقله للغات الأخرى.

وما يلاحظ أن أغلب الكتب اللسانية المترجمة الموجودة في المكتبات الجزائرية هي من إنجاز مترجمين ولسانيين تونسيين ومغربيين أو من بعض جنسيات دول المشرق العربي، على الرغم من وجود مؤلفات قيّمة لكفاءات جزائرية في مجال الترجمة واللسانيات، كالبروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح، وأحمد حساني وأحمد مومن وسيدي محمد غيثري وغيرهم. ولا يمكننا أن نسلط الضوء على المشكلات المتعددة التي تعاني منها الترجمة (المتخصصة) اللسانية، ولكننا تحدثنا عن أصعبها وهي ترجمة المصطلح اللساني، حتى أصبحت تشكل عائقا للنشاط الترجمي والمصطلحي. ويجب الاعتراف بأن هذا الأمر قادنا إلى طرح الإشكالية التالية: **ما هو واقع الترجمة اللسانية في الجزائر في ظل المستجدات اللغوية الأجنبية ؟** وتتفرع عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة، وهي:

– إلى أي مدى نجح المترجمون الجزائريون في نقل المؤلفات اللغوية الأجنبية ؟ وما مدى مساهمة الجزائر في الحركة الترجمية من وإلى اللغة العربية في ظل احتضانها للمعهد العالي العربي للترجمة ولاكتسابها كفاءات بشرية ملهمة ؟

– وهل هناك خطط مسطرّة وسياسات وطنية أو منهجية متبعة من المؤسسات اللغوية والثقافية الرسمية في ترجمة اللسانيات من اللغات الأجنبية إلى العربية ؟ أم أن العملية الترجمية في مجال اللسانيات مازالت تحت حكم العمل الفردي للمترجمين واللسانيين ؟

– هل يواجه النشاط الترجمي اللساني في الجزائر عوائق مادية أم بشرية أم تنسيقية، أم أن المشكل الأساسي يبقى هو المصطلح ؟

وجاء سعينا للإجابة على الإشكالية المطروحة في إطار تحضير أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، موسومة بـ" واقع ترجمة المصطلح اللساني في الجزائر". وعليه وجب عرض مجموعة من الفرضيات والتي جاءت على النحو التالي:

– قد تواجه عملية ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية بعض الصعوبات، إلاّ أنها عملية قائمة ومستمرة بفضل المؤسسات الرسمية والمشتغلين فيها ما قد يجعل المردود العملي في تطور.

- قد يكون للمترجمين واللسانيين الجزائريين دورا فاعلا في حركة الترجمة من وإلى العربية.
- من المرجح أن تحفيزات الدولة الجزائرية قد أعطت دفعا معنويا وماديا للاهتمام باللسانيات والترجمة.
- للجزائر الكثير من اللسانيين والمترجمين الذين قد يساهموا في حل قضايا ومشكلات المصطلح اللساني.

ومن أجل التكفل العلمي بهذه الأسئلة، ونظرا إلى تنوع مواضيع هذا البحث، وبناء على خصوصية أقطاب الموضوع (الترجمة – المصطلح – اللسانيات)، فلا يمكن أن نتقيد بمنهج واحد، لذا، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في القسم النظري، لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالترجمة واللسانيات ووضع المصطلح، واتبعنا المنهج التاريخي لذكر أهم المدارس اللسانية لأنها لم تتواجد في فترة زمنية واحدة. أما في القسم التطبيقي فقد استعنّا بالمنهج الاحصائي واعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي لذكر أسباب اختيار الحاج صالح في ترجمته للمصطلحات.

لقد أنجزنا في السابق مذكرة لنيل شهادة الماجستير حول ترجمة المصطلح اللساني في الوطن العربي. فارتأينا أن نواصل العمل فيه مع تخصيص البحث هذه المرة على المستوى الوطني. كما أن تراجع دور الترجمة في الجزائر في الجانبين الأكاديمي والمهني، بالإضافة إلى قلة الأعمال الترجمية اللسانية دفعا بنا للبحث عن سر هذا التراجع، خاصة وأننا طرف مستهلك للعلوم وليس منتجا لها، وعليه وجب علينا الاهتمام أكثر بنقل وترجمة العلوم. وبالإضافة إلى ما تقدم، هناك دوافع أخرى جعلتنا نستقر على هذا الموضوع، أهمها:

- الترابط الوثيق والمتكامل والدائم بين الترجمة واللسانيات والمصطلحية. فكل تخصص يتّخذ من اللغة وسيلة وهدفا.

- اقتناعنا بأن ترجمة اللسانيات هو السبيل لتيسير تدريس اللسانيات وفروعها ولإنجاح سياسة التعريب التي لم تصل إلى المبتغى.
- إلقاء الضوء على جهود عالم من أعلام الجزائر البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح في ترجمة المصطلح اللساني.

فيما يخص خطة البحث، فقد ارتأينا أن نقسّم البحث وفق التصميم الآتي: مدخل، فصلان نظريان، فصل تطبيقي، وخاتمة. وقد جاء في كل جزء مايلي:

مقدمة: قمنا فيها بتحديد الإطار المنهجي للبحث، مع إبراز أهمية الموضوع في الجزائر. كما أوضحنا أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث المتبعة، مع ذكر نماذج للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

مدخل: عنونّاه بـ"الترجمة ولغة الاختصاص"، بيّنا فيه أهمية الترجمة المتخصصة، ومميزات لغة الاختصاص التي تعتمد على المصطلحات.

الفصل الأول: "اللسانيات والمصطلح"، عرضنا فيه تعريف اللسانيات وفروعها، وأهم المدارس اللغوية في التراث العربي والمدارس اللسانية الحديثة، مع التعريف بالمصطلحية وشروط صناعة المصطلح.

الفصل الثاني: "ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية"، ذكرنا فيه أهم طرائق نقل المصطلح اللساني إلى اللغة العربية وأهمية المصطلحية في ذلك.

الفصل الثالث: "ترجمة المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح"، قمنا بدراسة وصفية وتحليلية لبعض المصطلحات المترجمة في كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية".

خاتمة: تضمنّت أهم النتائج المتوصّل إليها.

من الدراسات السابقة للموضوع، سمير معزوزن، "إشكالية المصطلح اللّساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال"، مجلة المرتقى، ع1، جانفي 2019. إلاّ أن هذه الدراسة ودراسات أخرى لم تتطرق بشكل واسع في تحليل ترجمات ووضع الحاج صالح للمصطلحات اللسانية، واهتمت أغلبها بتطويره للنظرية الخليلية.

أمّا عن مصادر ومراجع البحث، فبعد القرآن الكريم والمدونة، استندت الأطروحة إلى مصادر متخصصة في الترجمة واللسانيات والمصطلح، من أهمها:
"دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب"، شحادة الخوري. "الترجمة والمصطلح – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد"، السعيد بوطاجين. "الترجمة والتواصل : دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم"، د.محمد الديداوي. "علم المصطلح :أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، علي القاسمي.

في المقابل، لابد من الحديث عن الصعوبات التي واجهت هذا العمل، منها: قلّة المصادر التي يرتكز عليها البحث لا سيما القواميس والمعاجم المتخصصة في المصطلح اللساني، وانعدام بعضها في مكتبة الكلية.

ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، وبفضل جهود ونصائح الأستاذ المشرف أ.د حجوي غوثي، الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والتحفيز تمّ إنجاز هذا البحث. كما نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر يسير في دراسة هذا الموضوع الواسع. هذا، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ربّ العالمين.

زهيرة كبير

تلمسان، الأربعاء 24-05-2022

الموافق لـ: 04 ذو القعدة 1444هـ.

مدخل

تمت عمليات التفاعل بين الحضارات الإنسانية بعدة طرق، من أهمها الترجمة التي كانت الأداة الرئيسية للاقتباس جيلا عن جيل، وتفعيل التلاقح الحضاري بين الثقافات التي تعاصرت أو تتابعت. فعن طريق ترجمة النصوص – التي كانت مخطوطة في الأزمنة القديمة– عرف العرب المسلمون المؤلفات الحضارية للأمم السابقة، وعلى وجه الخصوص الإغريقية التي احتوى تراثها على أصول كثيرة من مصر القديمة وحضارات الشرق. وتظل الترجمة أحد أهم العوامل التي أَثْرت تاريخ الإنسانية وأَثَّرت فيه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، سلباً وإيجاباً.

لذا، فإن عمر الترجمة – التي تعد أساسا من أسس المعرفة – لا يقل كثيرًا عن عمر وجود الإنسانية؛ وقد استغل الإنسان الترجمة والنقل اللغوي لجسر الموروث العلمي والحضاري وتطويره، حتى وصلت قمة تجاربه العلمية والحضارية إلى عصرنا هذا. وعصرنا هذا هو عصر الانفجار المعرفي، وعصر القرية العالمية، وعصر الشبكات التواصلية، والمعلومات والأقمار الصناعية، وعصر حوار الحضارات، وعصر التنمية الاقتصادية المتبادلة بين الدول. هذه كلها أكسبت الترجمة أهمية قصوى وبعداً استراتيجيا فرضه واقع العصر المتنامي في جميع دول العالم، الغنية منها والفقيرة، وأصبحت متطلبا أساسيا على جميع الأصعدة. فللإعلام والسياسة والاقتصاد والتجارة أدوار متناهية الدقة في تبادل الرؤى، وكذلك التربية والتعليم والبحث العلمي في مؤسسات البحث العلمي.[1]

من المؤكد أن الترجمة تثري اللغة المنقول إليها وتطورها بشكل مباشر أو غير مباشر. فهي لا تنقل المعارف وتبسطها وتقربها إلى عقول المتلقين فحسب، وإنما تزيد من استيعاب وثراء اللغة المستقبلة وتدخل مرونة على تراكيبها وتساهم في ترقيتها. فهي تدفع اللغة (الهدف) إلى استحداث ألفاظ ومصطلحات لم تكن موجودة في معجمها اللغوي السابق،

1 عبد العزيز عثمان بن صقر، مستقبل منظومة التعليم العربي في عصر المعرفة، دراسات وأبحاث المنتدى العربي الرابع للتربية والتعليم ، عمّان. 2007، ص95-100 .

وبقدر اتساع هذا المعجم اللغوي استطاعت اللغة المتلقية أن تتعامل مع معاني ودلالات الألفاظ المستحدثة أو الوافدة إليها بالشكل المناسب، كما أن الترجمة تساعد اللغة (المصدر) على نشر مصطلحاتها وألفاظها وتبيان مدى تقدمها العلمي ورقيها الثقافي.

وتحتل الدراسات الترجمية مكانة أساسية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالعدد الكبير من البحوث والنظريات التي شهدها هذا الحقل العلمي مطلع خمسينيات القرن الماضي جعل الظاهرة الترجمية في مقدمة انشغالات الباحثين في علوم اللغة وفي العلوم الأخرى، بالإضافة إلى اعتبارها الجسر الذي يصل بين مختلف التخصصات العلمية، بحيث تم تناول هذه الظاهرة من زوايا مختلفة، فمن الباحثين من درسها من منطلق فلسفي، ومنهم من ركّز على الجانب اللغوي المحض، ومنهم من انكب على دراسة الجانب المعلوماتي والتقني، فنتج عن هذا العمل المستفيض، في محاولة تأسيس إطار نظري للظاهرة الترجمية، وفرة في النظريات التي حاولت أن تنير الطريق للمترجم لفهم النص، وإخراجه من الغموض إلى الوضوح. [1]

وتعرف الترجمة تطورا مستمرا، مع قدر كبير من الأهمية، مما دفع بعدة جامعات مرموقة إلى بذل ما كل في وسعها لإصلاح مناهجها وتطويرها بشكل دائم. ولعل أن العائق الأكبر الذي يحول دون وضع منهاج شامل موحد لتكوين المترجم هو تعدد التخصصات التي تستثمر فيها صناعة الترجمة. ويتضح هذا بشكل أكبر في الفوارق الموجودة بين برامج التعليم التي تعتمدها مختلف الجامعات والمعاهد التي تقدم تكوينا للمترجمين والتراجمة، إضافة إلى التغيرات التي تطرأ على سوق الترجمة وفق المتطلبات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، مع أنها لا تتطابق بين مختلف دول العالم، حتى وإن تشابهت أحيانا.

ويزداد الوضع تعقيدا حينما يتعلق الأمر بالترجمة المتخصصة، لكثرة التخصصات وتعمّقها. ولقد اجتهدت الدراسات المعجمية الحديثة، من خلال البحث في بنيات اللغات

[1] عمر لحسن، المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب.مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، ع2 / 2003.

المتخصصة ومكوناتها المعجمية، ارتباطاً بالسياق التطبيقي، كالترجمة الآلية ومعالجة النصوص، وفهم الكلام وتركيبه بهدف معرفة الاستخدامات الممكنة لذلك، وللمعجم المستعمل في شتى المجالات المتخصصة للوقوف على حمولتها الدلالية والمعرفية، ووضع مصطلحات مختصة بها.

والحديث عن الترجمة المتخصصة يقودنا إلى الحديث عن اللغة المتخصصة أو ما يعرف أيضا بلغة الاختصاص. فما هي لغة الاختصاص؟ وماهي مميّزاتها؟ وفيما تكمن صعوبات الترجمة المتخصصة؟ وكيف يمكن تذليل وتجاوز هذه الصعوبات؟

1. لغة الاختصاص:

اللغة هي نسق من الإشارات والرموز، تشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة[1].

تعبّر لغة الاختصاص عن معارف متخصصة في حقل من حقول المعرفة مثل اللغة، أو الكيمياء أو الطب أو الاقتصاد، أو القانون و غيرها. وإذ تستعمل الكيمياء لغة متخصصة، فهي تستمد من اللغة العامة لتكون وسيلة للتعبير عن معارفها ومهاراتها . وفي هذا الإطار جاء تعريف **بيار لورا** (**Pierre LERAT**) لمفهوم لغة الاختصاص كالآتي:

« C’est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées».[2]

"هي لغة طبيعية تعد وسيلة للتعبير عن معارف متخصصة"*، و يضيف قائلا إنها:"استعمال لغة طبيعية للتعبير تقنيا عن معارف متخصصة"*

« L’usage d’une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées »[1]

[1] من الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki ، يوم الأحد، 2023/08/27، الساعة 17:20.

2 LERAT, Pierre. *Les langues spécialisées, Presses Universitaires de France*, 1995, p 20.

* هذا الرمز دال على أن الترجمة لنا

فلغة الاختصاص هي اللغة التي تشير إلى مفاهيم دقيقة وواضحة ترتبط بالمجال أو التخصص، وما يجعلها تختلف عن اللغة العامة أو لغة التواصل اليومي، هي الوظيفة الرئيسية التي تؤديها، والتي تتمثل في تبليغ المعارف المتخصصة.

وتتميز اللغة المتخصصة بالعدد الكبير من المصطلحات التي تعبّر عن مفاهيمها، والمصطلحات هي مجموعة من مفردات تخرج من دائرة اللغة العامة بمجرد دخولها إلى مجال التخصص، ولكن يوجد بالمقابل داخل لغة الاختصاص كلمات من اللغة العامة أو مقترضة عن لغات أخرى يمكن أن تكون مرمّزة مثل كلمة " ماء " التي تكتب رمزا « H2O» ونعبر عنه بكلمة "ماء".[2]

ويتضح مما سبق ذكره أن لغة الاختصاص تستخدم على المستوى المهني وعلى المستوى العلمي، وبذلك، فإن أهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني، ولكنها تتضمن أيضاً التعبير عن التخصصات العلمية الأساسية والتطبيقية والإنسانية، وكذلك التعبير عن التقنيات الحديثة. وتتفاوت الأهمية المعاصرة للغة الاختصاص في مستوياتها المهنية والعلمية ووظيفة اللغات الخاصة بالحرفيين والعمال على مدى التاريخ، ولكنها تشترك معها في كونها تلبي متطلبات المهنة، وتمثل واقعاً لغوياً محدوداً من حيث الجماعة الحرفية المستخدمة لها، إلى جانب مشاركة تلك الجماعة الأقل عددا نسبياً في اللغة المشتركة. إضافة إلى هذا كله، فإن لغة الاختصاص قد تستخدم على المستوى المنطوق إلا أن استخدامها المكتوب هو الأكثر تداولا.

ولهذا فإن الرموز المكتوبة في لغة الاختصاص تعدّت التعامل اليومي المباشر إلى التعامل المدوّن. وتعد المصطلحات جزءا من لغة الاختصاص، التي لها سماتها اللغوية النوعية من حيث الأبنية الصرفية، والمفردات، والتراكيب، ومجموع الرموز ومستوى الاستخدام.

1 Ibid. p 21.
2 LERAT, Pierre. *Les langues spécialisées*, p 21 -22.

ومن جهة أخرى، فقد ميّز منظّرو الترجمة بين "اللغة العامة" و"اللغة المشتركة" و"لغة الاختصاص"، وتندرج كل هذه اللغات ضمن علاقة حتمية مع "اللغة العامة" كما هو واضح من تسميتها. وفي هذا الشأن، يقول جون رونيه لادميرال Jean René LADMIRAL:

«Quant à la langue de spécialité, (...) elle désigne une catégorie purement didactique, c'est ce que nous enseignons, c'est ce que nous pensons pouvoir et devoir enseigner, par rapport à une spécialité qui, pour nous, renvoie à une pratique professionnelle ».[1]

"إن لغة الاختصاص تدل على الجانب التعليمي المحض أي كل ما نقوم بتعليمه في ميدان اختصاص ما ويحيل على مجال الممارسة المهنية".*

2. العلاقة بين لغة الاختصاص، واللغة المشتركة، واللغة العامة:

إن الهدف من اللغة المشتركة نقل معارف عامة بعيدا عن مجال الاختصاص، وهي تتعارض مع لغة الاختصاص، حسب تعبير دي بوا DUBOIS:

« La langue de spécialité s'oppose à la langue commune »[2]

أما اللغة العامة، فتمثل نظام يشمل كلا من اللغة المشتركة ولغة الاختصاص. وتوضح ماريا تيريزا كابري Maria Térésa CABRE أن الاختلاف بين اللغة المشتركة ولغة الاختصاص ينحصر في درجة الاختصاص، وليس في الطبيعة اللغوية واللسانية، وأن ما يميز لغة الاختصاص عن اللغة المشتركة هي الحالات التي تستعمل فيها، موضحة ذلك بقولها:

«Les unités de la langue commune sont employées dans des situations qu'on peut qualifier non marquées, (...) les situations dans lesquelles on

1 LADMIRAL, Jean René. (2010) *Traduction philosophique et traduction spécialisée, même combat ? Synergies Tunisie* n°2-. Pp 11-30

2 In CARRAS Catherine. *Le vocabulaire économique et commercial dans la presse brésilienne (années 1991-1992) : étude comparative et proposition de dictionnaire bilingue Portugais/Français.* Thèse pour l'obtention du doctorat en lexicologie, terminologie multilingue et traduction. Université Lumière Lyon 2, pp.318 .

emploie des langues de spécialité peuvent être considérées comme marquées ».

كما تحصر كابري العلاقة بين هذه الأنظمة اللغوية الثلاثة (علاقة احتوائية تكاملية) في النقاط الآتية:

– أولا: لغة الاختصاص هي رموز لسانية تختلف تماما عن اللغة المشتركة وتتكون من قواعد ووحدات خاصة بها. ويدّل هذا على أنها لغة ذات خصوصيات لا يمكن فهمها بسهولة لكونها "مشفرة" وموجهة لفئة أهل الاختصاص.

– ثانيا: يرى الكثير من المنظرون واللسانيون أن لغة الاختصاص هي عبارة عن نظام يتفرع من اللغة العامة أو هي نظام يتفرع من المعجم. وفي هذا الوضع، تكون عبارة "مفردات اللغة المتخصصة" (Vocabulaire de la langue spécialisée) هي الأنسب للدلالة على التسمية الأصح والأدق للغة الاختصاص.

– ثالثا: ترى كابري أن لغة الاختصاص هي مجموعة فرعية ذات طبيعة متخصصة صادرة أساسا من اللغة العامة. يظهر هذا جليّا في قولها:

« Les langues de spécialité seraient des sous-ensembles, fondamentalement pragmatiques, de la langues dans son sens global »[1]

وعلى عكس ما ترى كابري، يحصر ديبوا الاختصاص اللغوي في نظام فرعي من اللسانيات تشمل كل المميزات اللسانية التي تشكل مجالا معينا، قائلا:

« On appelle une langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistiques d'un domaine particulier ».[2]

1 CABRE In CARRAS, op.cit, p158.
2 Durieux, Christine. (1996-1997). *« Pseudo-synonymes en langues de spécialité », cahier du CIEL*. Université de Caen, pp,89-113.

يتضح مما ذكر أن اللغة المشتركة ولغة الاختصاص تتقاسمان العناصر التي تدخل في تركيب اللغة العامة، كما أن هذه الأنظمة اللغوية عبارة عن وسيلة تواصل بين مجموعة محددة من أصحاب الاختصاص وخبراء المجال.

3. مميزات اللغة المتخصصة:

تمتلك اللغة المتخصصة مميزات لغوية ووظيفية وتداولية خاصة بها وبطبيعة الميادين التي تستعمل فيها ونوعية مستعمليها، نوردها كالآتي:

أ. **خاصية التداولية** (pragmatism): تتمثل في الممارسة والاستعمال، فرغم اشتراكها في الكثير من الجوانب مع اللغة العامة، إلا أنها توظّف في حالات اتصالية وتواصلية محددة، فهي تقتصر على فئة من الناطقين باللغة العامة. وفي هذا الشأن، ترى ماريا كابري أن المتخصص بإمكانه فهم نص يتعلق بتخصصه حتى بلغة غير لغته.

ب. **خاصية الوظيفية** (functionalism): تشير هذه الخاصية إلى أن للغة الاختصاص وظيفة أساسية تؤديها لتحقيق الهدف من استعمالها، وهي وظيفة إيصال المعلومة وتبليغها.

ت. **خاصية الدقة** (accuracy) : نقصد بها التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة، تنفي كل مظاهر الغموض واللبس، فاللغة المتخصصة ترفض الاشتراك اللفظي والترادف وتعتمد على الدلالة الأحادية (المعنى الواحد).

ث. **خاصية الموضوعية** (objectivity) : أي ربط اللغة المتخصصة بموضوع العلم الموصوف، غياب الألفاظ والأساليب التي تحيل إلى ذات الواصف، والسعي نحو استقلالية لغة العلوم وخلق تطابق منطقي بين المعرفة والواقع.

ج. **خاصية الإيجاز** (concision) : تتمثل في تبليغ محتوى المعرفة بألفاظ وعبارات أقل. ولعل الوسيلة اللغوية المنتشرة أكثر في وضع المصطلحات الموجزة هي النحت.

ح. **خاصية البساطة** (simplicity) : أي كتابة المضمون العلمي بجمل قصيرة خالية من كل أساليب التعقيد، مع تفضيل الأساليب السهلة التي تخلو مما هو موجود في اللغة العامة مثل التقديم والتأخير.

خ. **خاصية الوضوح** (clarity) : وهي تفضيل المألوف من الألفاظ والابتعاد عن الغرابة، وذلك بتجنب كل ما ينتج عبارات غامضة، فضلا عن التخلي عن استعمال الصور البلاغية.

4. النصوص المتخصصة:

تقسّم النصوص إلى عدة تصنيفات، تأتي في أغلبها حسب نوع النص المراد ترجمته، فنجد النص العلمي أو الأدبي أو التقني، وغيرها من النصوص. وتعرّف هذه التصنيفات اصطلاحا بالنصوص المتخصصة التي تعالج موضوعا معينا في تخصص معين. يقول لوراي :J. M. LE RAY

"Le cœur du processus de la traduction est le texte. Précisons en disant qu'il s'agira d'un texte pragmatique, c'est-à-dire, selon la définition de M. Gouadec, d'un texte ayant la double caractéristique « d'être adapté à un public spécifique » et « destiné à une exploitation spécifique »[1]

يعد النص قلب العملية الترجمية. والنص البراغماتي (المنفعي)، حسب تعريف د.غواديك D. GOUADEC، هو النص الذي يحمل خاصية التكيّف مع جمهور خاص ويكون موجها لتوظيف خاص (أهداف خاصة).

[1] LE RAY Jean-Marie. *Pour une nouvelle pratique contrastive de traduction technique professionnelle. Article publié le 10/01/2009.* http://www.studio92.net/traduction%20technique%20professionnelle.pdf

لقد ركز أغلب المنظرين والمحللين في سياق التخصص في الترجمة على المضمون، أي الموضوع باعتباره عاملا أساسيا في مجال النصوص المتخصصة، التي يبرز معناها العام في تلك الرسائل المعلوماتية التي تسمح بنشر العلوم والتقنيات. أما الغرض منها، فهو إيصال تلك المعلومات بطريقة سليمة وفعالة، وهي في ذلك كله تراعي عددا من الإجراءات البنائية في نظام التحرير والتوثيق وفي بقية قواعد النصوص العلمية. أما عن صعوبات ترجمتها فتكمن عموما في المعلومات التقنية أو العلمية التي تحملها.

ويكثر توظيف المفردات الواضحة في النصوص المتخصصة مع استخدام التراكيب النحوية البسيطة والجمل القصيرة والأسلوب المباشر، بهدف إيصال المعلومة إلى المتلقي بدقة ووضوح. ويلاحظ كذلك استعمال الزمن المضارع (present simple) للإشارة إلى الحقائق العامة (general truth) غير الخاضعة للأحكام التقييمية أو الآراء الذاتية، إضافة إلى صيغة المبني للمجهول (passive voice) لإزالة الذاتية وتعزيز الموضوعية في تناول البحوث، وتستخدم أيضا الصور والرسوم البيانية.

5. النصوص المتخصصة والمصطلحات:

إن العلاقة بين المصطلح ولغات التخصص علاقة وثيقة، فلغات التخصص تقوم أساسا على المصطلح الذي يسمح لنا باستيعاب وفهم لغات التخصص والتمييز بينها، سواء من ناحية هويتها أي مجالها أو بتحديد مستوياتها. وفي المقابل، فإن توظيف المصطلح لا يتم إلاّ في إطار لغات التخصص.[1]

فتوفر المصطلحات عند الباحث مع إدراك مفاهيمها يكوّن لديه نظرة شاملة من نتائج البحوث، وهذا ما يساعدهم في الانتقال من مرحلة التفكير إلى مرحلة التعبير،

1 دباش عبد الحميد، ترجمة المصطلح التشريعي في الفقه الإسلامي: ترجمة النص القانوني. مجلة مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن.2006، ص68.

وبالتالي صياغة نصوص علمية وتأليف العديد من الكتب المتخصصة، وذلك لأغراض مختلفة إمّا تعليمية أو تربوية أو ثقافية أوغيرها.[1]

فالنصوص العلمية حسب تصنيف دانيال جاكوبي (Daniel JACOBI) أنواع، تختلف أهميتها باختلاف المصطلحات الواردة فيها وباختلاف الغايات المرجوة من استعمالها. فهي تنقسم إلى ثلاث مستويات:

أ. **الخطاب العلمي المتخصص**: يكون بين المخاطِب والمخاطَب، اللذان يتمتعان بنفس المستوى المعرفي ويمارسان نفس النشاط العلمي أو التقني. يوجد هذا الصنف من الخطابات أو النصوص في شكل مقالات علمية تصدر عن مجلات متخصصة أو تقارير الهيئات العلمية التي تتداول بين العلماء. تتميّز لغتها المستعملة بمصطلحات لا يمكن إدراك معناها إلا من قبل القارئ أو الدارس المتخصص. وبهذا فهي تتصف بضيق مجال استعمالها.

ب. **الخطاب العلمي الأقل تخصصا**: يكون الطرف المخاطِب في هذا النوع من النصوص هو العالِم المتخصص، بينما الطرف المخاطَب هم الطلبة الجامعيون (مرحلة التعلّم).

ت. **نصوص التبسيط العلمي**: يتمثّل الطرف المخاطِب في الصحفي أو المترجم الذي يعمل على نقل بعض المعارف المتخصصة في ميدان ما إلى الجمهور الكبير الذي يود اكتساب معلومات ومعارف علمية. وذلك باتّباع أسلوب لغوي سهل وبسيط مع تقنية الشرح.

1 الحطاب أحمد، المصطلحات العلمية وأهميتها في الترجمة، لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة العربية، طنجة، ص6.

6. الترجمة المتخصصة:

نقصد بها الترجمة القائمة على اعتماد معجم متخصص دون غيره، ومن هنا جاء تعدد اللغات المتخصصة في مجالات مختلفة كاللسانيات، أو الطب، أو الاقتصاد، أو القانون، أو الحقوق، وغيرها.

يعلم المترجم أن النص المتخصص يمتلك، زيادة على مضمونه الإخباري، أسلوبا ومصطلحات خاصين به يهدفان قدر الإمكان إلى كشف الغموض وإزالة أيّ لبس. ويدرك أيضا أن مهمة هذا النمط من النصوص هي نقل معلومات موثقة وواضحة وفعالة.[1]

وفي السياق نفسه، تذهب دوريو DURIEUX إلى أنه "ينبغي عدم اعتبار ترجمة النصوص التقنية مجرد بحث مقابلات موضوعة بشكل مسبق بين المصطلحات التقنية كما يظن بعض الناس". وتواصل قولها بأن "الاختصاصيين يميلون بسهولة إلى استخدام ما اتفق على تسميته بلغة الاختصاص التي تمكنهم من التفاهم والتواصل بسرعة أكبر".[2]

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الترجمة المتخصصة تستند على التخصص في اللغة التي هي، بدورها، تقضي وجود مستويات لغوية حسب الاستخدام اليومي لها ويتميز كل واحد منها بمصطلح وأسلوب يفصلانه عن غيره. أما في قضية التعامل مع النصوص المتخصصة أثناء ترجمتها، فإنه ليس معيبا ألّا يكون المترجم متخصصا في مجال عمله، ولكن الأسوأ من ذلك هو أن يقف حائرا أمام النصوص التي تقدم له، دون أن يجتهد في البحث عن الطريقة المناسبة لأداء عمله.

ويرى الكثير من أهل الاختصاص أن ما ينفع المترجم، رغم عدم تخصصه في مجال النص المراد ترجمته، هو اهتمامه بمختلف المجالات. فكل ما يكتسبه من علوم ومعارف يخزنه

1 القاسم فائزة، الترجمة المتخصصة: فرنسي– عربي، ترجمة محمد أحمد طجو ،. مجلة ترجمان ع996. مج05. 2002. ص99.

2 أسس تدريس الترجمة التقنية. كريستين دوريو، ترجمة هدى مقنص. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 2007. ص38.

ويشكل لديه معارف وتجارب متراكمة تسمح له مع الوقت بملء الفجوات وتأويل النص وإعطائه معنى ملائما.

ويجب على المترجم أن يكون على دراية كافية بموضوع الترجمة، فكلما زادت تقنية الموضوع زادت أهمية المعارف المكتسبة غير اللغوية. وإذا أراد أن يتخصص في ميدان ما ويتحكم فيه، فلابد من أن يكون واسع الاطلاع على نواحي ذلك التخصص، يصرّح محمد الديداوي:" دعوني أقول لكم أننا في حاجة ليس إلى مترجمين متخصصين وإنما إلى مترجمين قادرين على ترجمة نصوص متخصصة".[1] أي حسن التعامل مع هذا النوع من الترجمة.

فالترجمة المتخصصة في نظره لا تزال تبحث عن طريقها، فبمجرد أن تثبت نفسها أمام سيطرة الترجمة الأدبية حتى تجد نفسها أمام تحدي ضرورة اللحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال. ولا يخفى أبدا على دارس الترجمة أهمية السياق الكبيرة في رسم حدود ترجماته ومعانيها، وإمكانية تنويع أساليبها تبعا للخيارات الأسلوبية التي يمتلكها المترجم، أو بما تسمح به اللغة الهدف.[2]

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن المترجم يحتاج إلى كثرة التكوين عند تلقيه تقنيات الترجمة ومناهجها في الدراسة الأكاديمية، وذلك "بجعل الطالب مستقلا في تعلمه لتقنيات الترجمة وعلومها، إضافة إلى حصوله على وسيلة لإدراك تعقيدات مثل هذه الأنظمة، وتوجيهه إلى اكتساب معرفة مجردة للغات الاختصاص. والفكرة تتمثل في إعطائه القدرة على التمييز بين الأساسي والتفصيلي.*

« Rendre l'étudiant autonome dans l'apprentissage. Par ailleurs, après avoir fait l'état de l'intérêt, comme moyen d'appréhender la complexité de tels systèmes, d'orienter la formation vers l'acquisition

[1] الترجمة والتواصل دراسة عملية تحليلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم. محمد الديداوي. المركز الثقافي العربي المغرب. ط 1. 2000م. ص35.

[2] الترجمة الأدبية مشاكل وحلول. انعام بيوض. دارالفرابي. بيروت. ط 1. 2003. ص175.

d'une connaissance abstraite des langues de spécialité. L'idée est de donner la capacité de distinguer entre l'essentiel et le détail».[1]

وقد أصبح لزاما على المترجمين المتخصصين إتقان لغات عملهم الترجمي بالاعتماد على البحث الاصطلاحي والوثائقي المستمر، وتعميق المعارف ورصد العبارات أو الاستعمالات اللغوية الخاصة بمجال عملهم.

"The interpreter or translator enlivens and enacts the meaning of the original, away from his own as though translating it and discovering new ways of seeing it"[2]

يقوم الترجمان أو المترجم بإحياء المعنى الأصلي بعيدا عن الترجمة، واكتشاف طرق جديدة لفهم المعنى،* وهذا بالتأكيد لا يكون إلا بمراعاة ميزتي الدقة والوضوح اللتان تميزان النصوص المتخصصة.

فالترجمة المتخصصة هي ترجمة رسالة تحمل مضمونا معينا يرد في خطاب بشكل معين، بالإضافة إلى مصطلحية خاصة في مجال ما. والمصطلحات، بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التقنية والعلمية، أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين، إذ لا تخصص في العلوم والتقنيات بدون مصطلحات ثابتة ومضبوطة.[3] ومع كل ما ذكر، على المترجم الأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي للمتلقي، وكذا الغاية من ترجمته (تعليمية، أو تثقيفية، أو تجارية، أو غيرها)، فلكل نص لغته وخطابه وجمهوره الخاص به. فتحديد الهدف من الترجمة وتحديد نوع المتلقي يساهم في إنجاز عمل قابل للفهم والاستيعاب.

[1] Jacques LETHUILLIER. *L'enseignement des langues de spécialité comme préparation à la traduction spécialisée. Meta journal des traducteurs, volume 48, numéro 3, septembre 2003, 379-392. https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2003-v48-n3-meta615/007598ar/*

[2] Hassan GHAZALA. *Essays in translation and stylistics. Dar Elilm Li Malayin. Lebanon. 1st edition 2004. P 196.*

[3] الترجمة والتواصل، محمد الديداوي. ص45.

7. صعوبات ترجمة النصوص المتخصصة:

يواجه المترجم عند معالجته النصوص المتخصصة مشاكل عديدة، تتراوح بين اللغوية والأسلوبية والمنهجية وغيرها. وتختلف درجة تأثيرها حسب نوعية النصوص من جهة، واختلاف المترجمين في حد ذاتهم من جهة أخرى. فزيادة على مشكلة المصطلح يبرز عدد من الصعوبات التي يتعين على المترجم إلى اللغة العربية – على وجه الخصوص– تخطيها عند ترجمة النصوص المتخصصة، ومن أهمها:

- غياب منهجية موحدة لترجمة أسماء الأعلام وأسماء المواد
- غياب منهجية موحدة لكتابة الحروف والأصوات الأجنبية بالحروف العربية
- صعوبة ترجمة المختصرات والرموز
- عدم تحيين المعاجم
- مشكل المعاجم التي لا تقدم شرحا ولا تفسيرا لمعاني المصطلحات
- مشكل الترجمة الحرفية الذي تنتهجها القواميس والمعاجم
- الصعوبات المتعلقة بالقواعد أو المستوى النحوي والتركيبي للنصوص

وتميز جويل رضوان Joëlle RADOUANE بين ثلاثة مشاكل أساسية:

« Le premier problème généralement soulevé est celui de la spécialisation du traducteur : on hésite entre le traducteur professionnel qui se spécialise dans une science ou le spécialiste qui se reconvertit en apprenant la technique de la traduction. Le second problème est celui de la documentation et de la terminologie. Le troisième problème est celui du lexique ».[1]

[1] Joëlle Radouane. *La traductologie, science et philosophie de la traduction, Alger, office des publications universitaires, 1985, P204,205.*

"يتمثل المشكل الأول في تخصص المترجمين، فنتردد بين اللجوء إلى المترجم المحترف الذي يتخصص في علم ما وبين الاختصاصي الذي يتعلم تقنيات الترجمة. ويكمن المشكل الثاني في التوثيق والمصطلحية والثالث في المعجمية".* ويتبيّن من هذا أن على المشتغل في ترجمة النصوص المتخصصة اكتساب معرفة كبيرة في التخصص وفي تقنيات الترجمة بالإضافة إلى الإلمام بالمصطلحات والعمل المعجمي.

8. اقتراحات وحلول:

ولتجاوز هذه المشاكل أو الصعوبات تنصح كريستين دوريو باللجوء إلى البحث الوثائقي قائلة:

«La démarche mise en œuvre pour effectuer la traduction d'un texte technique va bien au-delà de terme ou de tournure, elle exige une compréhension du texte. Certes, la terminologie joue un rôle important dans la traduction d'un texte technique, mais elle n'en n'est qu'un aspect auxiliaire et ne saurait en être l'objet principal. Les vrais problèmes de la traduction technique ne sont pas tant d'ordre lexical que notionnel, d'où la nécessité de procéder à une recherche documentaire de nature à éclairer le traducteur sur le sujet traité ».[1]

"يتجاوز الإجراء المعمول به في ترجمة نص تقني البحث عن المصطلح أو صيغ الجمل، فهو يقتضي فهم النص. ومن المؤكد أن المصطلح يلعب دورا هاما في ترجمة نص تقني، وهو عامل مساعد، ولا يمكن أن يكون موضوعها الأساسي، والمشاكل الحقيقية في الترجمة التقنية ليست معجمية بقدر ما هي مفهومية، ولهذا من الضروري اللجوء إلى البحث الوثائقي الذي من شأنه إيضاح فهم المترجم للموضوع المعالج".*

[1] Durieux, Christine, *« La recherche documentaire en traduction technique : Conditions nécessaires et Suffisantes », **META**, vol.35, n°4,1990, P.669.*

وغالبا ما يُنسب البحث المرجعي في علم الترجمة وخاصة في النظرية التأويلية للترجمة، إلى ما يُعرف بمرحلة الفهم (compréhension) ومرحلة إعادة الصياغة (reformulation) ، إذ أن تطبيق المنهج التأويلي على الترجمة المتخصصة يستدعي، في غالب الأحيان، البحث المرجعي الذي يمكن أن يحل محل البحث المصطلحي، كما يقارب البحث المرجعي بالتناص (intertextualité)، فيقوم المترجم بمقارنة عدة نصوص تعالج الموضوع المتخصص نفسه في اللغة المنقولة، وما يدفع المترجم إلى القيام بالبحث المرجعي هو عدم تحكمه في النص التقني، أي في المصطلحات الواردة فيه وضعف قدراته المعرفية في مجال معين، والغاية من اللجوء إلى البحث المرجعي هي اكتساب معارف علمية تسهل عملية الترجمة.

ويعتمد المترجم في البحث المرجعي على:

أ. مراجع عامة: مثل الموسوعات (encyclopédies)، وهي كتب تتناول كل ميادين المعرفة، وهي نوعان:

- **موسوعات عامة:** موجهة إلى جمهور غير متخصص وتساعد المترجم في فهم الكثير من المصطلحات العلمية واكتساب شتى المعارف.
- **موسوعات متخصصة:** تعالج فرعا من فروع المعرفة العامة وتخاطب أهل الاختصاص.

ب. مراجع متخصصة: مثل الكتب أحادية الموضوع (monographies) وهي دراسة شاملة وموجزة لموضوع علمي معين، والكتب الوجيزة (manuels) التي تشرح المفاهيم الأساسية لعلم ما أو لمجال تقني معين.

كما يلجأ المترجم إلى المقالات المنشورة في المجلات المتخصصة وإلى القواميس أحادية أو ثنائية اللغة سواء كانت متخصصة أو عامة. ومن الأفضل له أن يتصل بأهل التخصص، وغالبا ما يستعين المترجم بشبكة الإنترنت التي توجد فيها مواقع تعالج مواضيع علمية وتقنية.

ومن الطرائق التي تساهم في تسهيل ترجمة النصوص المتخصصة نجد التبسيط العلمي (science popularisation). فليس هناك أدنى شك في أهمية التبسيط العلمي في الوقت الراهن، وأدواره الرائدة في حياة الأفراد والمجتمعات، فقد بات تيسير العلوم للجميع ضرورة لابد منها لمواكبة عصر التكنولوجيا والمعلوماتية ومتطلباته الكثيرة، ونظرا لتزايد الاهتمام بالعلوم وبكل ما تقدمه من جديد أصبح الطلب على النصوص العلمية التبسيطية في ارتفاع مستمر، وحظيت هذه الأخيرة بانتشار واسع بين القراء، وبقسط وافر من الاهتمام عند الباحثين كونها أداة للتنوير ووسيلة لنشر العلم والمعرفة على كل الأصعدة، وهذا ما أوقع على كاهل المترجمين واجب نقلها إلى مختلف اللغات لتعميم الفائدة على الجميع.

ونذكر في الأخير بضرورة التفكير في إيجاد طريقة مثلى لتدريس لغة الاختصاص لطلبة الترجمة في الجامعات والمعاهد، وقد تكون بدفع التلاميذ منذ التعليم الابتدائي إلى البحث المصطلحي، مع إشراك أساتذة من تخصصات أخرى في تدريس الترجمة في التعليم العالي. ولا شك أن الشعوب العربية، عموما، مضطرة في هذه الحقبة أكثر مما مضى إلى مد جسور المعرفة بينها وبين العالم المتقدم الذي غمر الدنيا بإنتاجه الفكري قبل المادي، وبسيطرته العلمية ونفوذه الحضاري.

ولا تكون السيطرة على العلوم والتكنولوجيا وسائر التقنيات الحديثة بتعلم ما يكتشفه الآخر والاقتباس منه فقط، بل بالمشاركة الفعلية في البحث العلمي وإثرائه، وابتكار التقنيات الملائمة مع توفير المناخ الثقافي والاجتماعي من قبل الشعوب العربية.[1]

[1] العيسوي بشير، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي. القاهرة. 1996. ص30.

الفصل الأول:

اللسانيات والمصطلح

تعد اللغة أهم مظهر من مظاهر سلوك الإنسان، وهي جديرة بالدراسة والبحث ما دامت مرتبطة به، فهي نسق من الإشارات والرموز،[1] تشكل أداة من أدوات المعرفة، وهي أهم وسيلة في الاتصال والتواصل والتفاهم بين المتكلمين في المجتمع وفي جميع ميادين الحياة. فبدونها يتعذر نشاط الناس المعرفي، إذ ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا. فالإنسان يصوغ أفكاره دوما في قالب لغوي، حتى في التفكير الباطني. وبفضل اللغة تحصل الفكرة على وجودها الواقعي والفعلي.

واهتم الباحثون والعلماء باللغة على مدى الزمن، فظهرت علوم لغوية متعددة ومتنوعة شملت جميع مستويات اللغة، منها علم الأصوات، وعلم النحو والتراكيب، وعلم الصرف، وعلم الدلالة، الخ، ساهمت كلها في إثراء البحث اللساني عبر التاريخ. وكان من نتائج هذا التنوع والتفرع، ظهور عدد كبير جدا من المصطلحات، التي تعبر عن مفاهيم هذه العلوم اللسانية وموضوعاتها.[2]

فقد نشطت الدراسات اللسانية في الغرب، في العصر الحديث، وعرفت توسعا وتعمقا حتى صارت محط أنظار الباحثين في مجالات أخرى، ويمكن أن تفهم هذه النقلة النوعية في الدرس اللساني المعاصر بمعاناته من النزعة السائدة في أوروبا قبل هذه النهضة، فكان يتصف بالذاتية والتخمين والمعيارية ولاسيما في النحو والبلاغة، وسيطرة النزعة الدينية والتأمل العقلي البعيد عن الحقائق الموضوعية[3]، وبقيت تتخبط في اعتبارات منهجية لا تمت إلى العلم بصلة مثل أصل اللغة، وهي كلها قضايا ومباحث لم تؤد إلى نضج اللسانيات أو تطورها في الاتجاه الصحيح.[4]

---

[1] إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي جمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1403 هـ - 1983 م. ،ص 163.

[2] عمر لحسن، المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. مجلة المصطلح-جامعة أبو بكر بلقايد. مجلة المصطلح-جامعة أبو بكر بلقايد- ع2003/2 ص 98.

[3] عمر لحسن، المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. ص 98.

[4] أحمد محمد قدور، اللسانيات والمصطلح، على موقع www.reefnet.gov.sy/booksproject/mojama. اطلع عليه يوم 2017/11/03، في الساعة 18.20.

وترجع بداية اللسانيات الحديثة عموما إلى القرن الثامن عشر، حين تم اكتشاف اللغة السنكريتية عام 1786م واعتبرت أساسا للمقارنة العلمية بين اللغات الهندية الأوروبية، وبداية الاهتمام بتاريخ الأسر اللغوية.[1] ولم تظهر اللسانيات على ما هي عليه الآن إلا في مطلع القرن العشرين على يد المؤسس الحقيقي أو أبي اللسانيات الحديثة فردناند دي سوسير.[2]

1. تعريف اللسانيات:

اللّسانيات -كما هو متّفق عليه بين الدّارسين- هي الدّراسة العلميّة للغة، واللغة المقصودة هنا هي اللغة التي تميّز الكائن البشريّ (دون تخصيص أو تفضيل)، إنها العِلم الذي يتناول اللغة الإنسانية وفق منظور علمي عميق ودقيق، ويستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها، قائماً على الوصف وبناء النماذج وتحليلها مع الإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى، ويهدف هذا العِلم إلى كشف حقائق الظواهر اللسانية وقوانينها ومناهجها، مع دراسة العناصر والوظائف والعلاقات التركيبية داخل وخارج بنية النص.[3]

زيادة على هذا، فإنها تبحث في جميع جوانب اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية والنفسية والاجتماعية. بالإضافة إلى النقاط التي تشترك فيها مع علوم أخرى. تمّ تقسيم اللسانيات المعاصرة إلى قسمين هما اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية.

---

[1] عمر لحسن، ص 98.

[2] رمضان عبد التواب، الدرس اللغوي بين التراث والمعاصرة، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بيت اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6-8 نوفمبر 2000.

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، نظم التحكم وقواعد البيانات، ط1، 2002، دار صفاء، الأردن، ص106.

وتهتم اللسانيات بدراسة اللغة بوصفها نظاما للاتصال بين البشر. وبالرغم من أن دراسات الظواهر اللغوية قد تمت على مدى قرون ، إلا أن اللسانيات أصبحت علما قائما بذاته حديثا، والفضل في هذا يرجع فردنان دي سوسير، الذي يعد الشخصية الرئيسية التي غيّرت المواقف اللغوية السائدة في القرن التاسع عشر، ليرتقي بها إلى المعالجة العلمية الموضوعية، وكان هذا نتيجة تأثره الكبير بالجو العلمي الذي عاشه داخل أسرته، والتي كان لها الأثر البالغ في شخصيته، ولعل أول ثمار هذا العمل العلمي يتجلى في مساهمته في علم اللغة المقارن بين اللغات الهندوأوروبية .[1]

فالنظرية اللسانية المعاصرة أخذت خصوصياتها منذ أن ظهرت إلى الوجود الأفكار العلمية التي جاء بها دو سوسير في مجال البحث اللساني، وبالتالي يعد مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية المعاصرة[2] و "أب" اللسانيات.[3]

ومن فروع اللسانيات النظرية نجد علم الأصوات (phonétique)، وعلم الأصوات الوظيفي (phonologie)، واللسانيات التاريخية (linguistique historique)، وعلم الدلالة (sémantique)، وعلم القواعد (grammaire) الذي يشتمل على الصرف (morphologie) وعلم النحو(syntaxe). أما اللسانيات التطبيقية فمن فروعها صناعة المعاجم (lexicographie)، واللسانيات الحاسوبية (linguistique informatique)، واللسانيات النفسية (psycholinguistique)، واللسانيات الاجتماعية (sociolinguistique)، وتعليمية اللغة (didactique de la langue) واللسانيات التقابلية (linguistique contrastive) وتحليل الأخطاء (analyse des erreurs).[4]

---

[1] روبرت هـ. روبنز Robert H. ROBINS ، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)،. ترجمة أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997، ص 318.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات العامة، ديوان المطبوعات الجامعية. 1999. ص30.

[3] كاترين فوك Catherine Fuchs، وبيار لي قوفيك Pierre Le Goffic ، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 17.

[4] أحمد شفيق الخطيب المصطلح LINGUISTICS وفروعه، من الموقع www.startimes.com . اطلع عليه يوم 2017/11/02، في الساعة 16.30.

وهناك من يوسع دائرتها لتشمل مختلف التّطورات التي عرفتها عبر تاريخها الحديث، فيورد أنّ "الظاهرة اللغوية تبسط أمام الفكر البشري منذ القديم صنفين من القضايا أحدهما نوعي والآخر مبدئي عامّ.

فأمّا الصّنف الأوّل، فيتمثّل في عناصر اللّغة باعتبارها نظاماً مخصوصاً له مكوّناته الصّوتية والصّرفية والنّحوية والمعجميّة، ولكلّ هذه الأوجه فرع مختصّ من فروع الدّراسة اللّغوية، وهذا الجانب نوعي باعتبار أنّه متعلّق بكلّ لغة على حدة.

وأمّا الصّنف الثّاني من القضايا فيتّصل بالمشاكل المبدئيّة التي يواجهها الباحث في اللغة من مبدأ أنها ظاهرة بشرية مطلقة، ويتدرج البحث في هذه المسائل من تحديد الكلام وضبط خصائصه إلى تحسُّس نواميسِه المحركة له حتى يقارب مشاكل أكثر تجريداً وأبعد نسبة كقضية أصل اللغة وعلاقة الكلام بالفكر وتفاعل اللغة بالحضارة الإنسانيّة، فضلاً عن مشكل الدّلالة اللّغوية ذاتها وكيف يحدث إدراك العقل لمعاني الألفاظ".[1]

نستنتج مما سبق ذكره أن موضوع اللسانيات هو الكلام البشري كما يبدو في كل اللغات بدون تمييز وقد أكد دوسوسير هذا المعنى بقوله: "إن مادة اللسانيات تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب البدائية أو المتحضرة، في العصور القديمة أو الكلاسيكية أو في عصر الانحطاط، مع الأخذ بالاعتبار، في كل فترة، الكلام الصحيح والكلام الأدبي إضافة إلى جميع أشكال التعبير".*

« La matière de la linguistique est constituée d'abord par toutes les manifestations du langage humain, qu'il s'agisse des peuples sauvages ou des nations civilisées, des époques archaïques, classiques ou de décadence, en tenant compte, dans chaque période, non seulement du

[1] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية،، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس1986، ص 105- 106.

langage correct et du « beau langage », mais de toutes les formes d'expression »[1]

غير أن اللسانيات ليست علما واحدا، وإنما علوم مختلفة تفرعت عن الدراسة العلمية للغة . فأصبح لكل فرع منها علماء ومتخصصون . لكن، رغم اختلاف هذه الفروع إلا أن هناك صلات وثيقة فيما بينها.

2. فروع اللسانيات:

يدرس اللسانيون اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة، واهتماماتهم الكثيرة، وقد نشأ عن ذلك تخصصات فرعية للسانيات. ونتيجة للتقدم الحاصل في ميدان اللسانيات وفروعها المختلفة التي انبثقت عنها، تم تقسيم اللسانيات إلى تخصصين أساسيين بينهما تكامل وارتباط وثيق وهما:

2-1. اللسانيات العامة أو النظرية (linguistique générale ou théorique) :

تدرس الظواهر اللغوية والصرفية والنحوية والدلالية وكذلك مناهج البحث في اللغة على منهج علمي موضوعي، وتستند في ذلك على دعامتين: نظرية لغوية ووصف للغة.[2]

وتشمل على علوم تدرس مستويات متباينة وقد تكون متداخلة من التحليل اللغوي، أهمها:

أ. **علم الأصوات Phonétique** : يدرس الصوت بعيدا عن البنية. إذ يقوم علماء الأصوات بتحديد طبيعة الصوت اللغوي وماهيته وكيف يحدث ومواضع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت، من النواحي الآتية:

- إحداث الصوت من حيث نطقه، والاستعدادات والقدرات الجينية الوراثية التي تؤهل الإنسان لنطق الأصوات الكلامية. ويهتم بذلك علم الأصوات النطقي phonétique articulatoire.

[1] FERDINAND DE SAUSSURE, *Cours de linguistique générale, publié par CHARLES BALLY et ALBERT SECHEHAYE, Arbre d'Or, Genève août 2005*. P.12.

[2] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995م، ص11.

- بنيــة الصــوت وهــي في طريقهــا إلى أذن الســامع، والجوانــب الســمعية المتعلقــة بــذلك. ويتخصص في هذا علم الأصوات السمعي phonétique acoustique.
- العمليـات النفسـية العصـبية الـتي لهـا صـلة بـإدراك الأصـوات، ويهـتم بهـذا علـم الأصـوات العصبي phonétique neurologique .

ب. علــم الأصــوات الــوظيفي phonologie: هــو العلــم الــذي يــدرس الأصــوات الكلاميــة ووظيفتهــا داخــل البنيــة اللغويــة وعلاقتهــا بالأصــوات الســابقة واللاحقــة. فهــو يهــتم بالأصــوات الكلاميــة ذات الصــلة بالدلالــة وهــي الفونيمــات phonèmes، وتنوعاتهــا الصوتية Allophones في لغة ما، وخصائصها، وأنظمتها، القواعد التي تحكمها.

ت. علــم الصــرف Morphologie: يتنــاول البنيــة القواعديــة للكلمــات،[1] ونظــم المورفيمــات Morphèmes لبناء الكلمات[2]، والقواعد التي تحكمها.

ث. علــم النحــو (علــم التراكيــب) Syntaxe: يــدرس بنيــة الجمــل اللغويــة، وأنماطهــا، والعلاقـات بـين الكلمـات، وآثارهـا والقواعـد الـتي تحكـم تلـك العلاقـات. فهـو يبحـث في أصـل تكـوين الجمـل وقواعـد الإعـراب في الجمـل والكلمـات والأحـرف. إنـه العلـم الـذي يحـدّد أسـلوب تكـوين الجملـة، ومواضـع الكلمـات في الجملـة، ووظيفـة كـلّ منهـا. كمـا يحـدّد الخصـائص الـتي تكتسـبها الكلمـة مـن موقعهـا في الجملـة، مـن جهـة المعـنى، والحركـة، ومكانهـا. ويحـدّد كـذلك الخصـائص النحويـة للجمـل كالابتـداء، والفاعليّـة، والمفعوليّـة، ويبـين أيضـاً الأحكـام النحويـة كحكـم التقـديم، والتـأخير، والإعـراب، والبنـاء. ونظـرا إلى كـون علـم الصـرف يتنـاول بنيـة الكلمـة، والنحـو يتنـاول قواعـد بنيـة الجمـل، فقـد يطلـق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد Grammaire.[3]

ج. علــم الدلالــة Sémantique: يرجــع أول ظهــور لدراســة علميــة خاصــة بالدلالــة إلى أواخـر القـرن التاسـع عشـر، وهـي تلـك الـتي قـام بهـا اللغـوي الفرنسـي ميشـال بريـال Michel

[1]Robert Henry ROBINS, General Linguistics: Introductory Survey, 2nd edn (London: Longman, 1978), p.181.
[2] Eugene NIDA, Morphology, 2nd edn (Michigan: the University of Michigan Press, 1962), p.1.
[3] John LYONS, Language and linguistics: an introduction. Cambridge University Press 1981, p.100.

BREAL، حين كتب بحثاً بعنوان "مقالة في علم الدلالة: علم المعاني" « Essai de sémantique : science des significations » وذلك سنة 1897.[1] وحسب علماء اللغة فإن ميشال بريال هو أول من استعمل المصطلح Sémantique لدراسة المعنى. ويعنى هذا العلم بدراسة معاني الألفاظ اللغوية، ووصفها، ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية من المعنى فقط، بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية، ولا يقتصر على معاني الكلمات بل يتعداها إلى معاني الجمل. وكان لتطور النحو التوليدي أثر بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة البنيوي المعجمي ليشمل مباحث علم دلالة الجملة. ومن الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:

- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- العلاقة الدلالية بين المفردات، كالترادف والتضاد والمشارك اللفظي.
- المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.
- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها.

2-2. اللسانيات التطبيقية (linguistique appliquée):

تقوم على استغلال نتائج ودراسات اللسانيات العامة وتطبيقها في مجالات لغوية معينة ولأهداف علمية خاصة، لاسيما تدريس اللغة.[2] ولم يظهر هذا التخصص كميدان مستقل بذاته إلاّ في أربعينيات القرن الماضي، وظهر هذا المصطلح حوالي 1946م حين صار موضوعا مستقلا في "معهد تعليم اللغة الانجليزية لغة أجنبية" في جامعة ميتشغان، بإشراف العالمين البارزين تشارلز فريز Charles FRIES و روبرت لادو Robert LADO ، وشرع هذا المعهد في إصدار مجلته المشهورة "تعلم اللغة- مجلة علم اللغة التطبيقي" «

[1] Essai de sémantique : science des significations, Paris, Hachette, 1897.
[2] John LYONS, 1981, p. 34.

« Language learning ; Journal of applied linguistics »[1]، وهو ميدان علمي وتعليمي في آن واحد.[2] ومن أهم التخصصات التي تفرعت عن اللسانيات التطبيقية:

أ. **اللسانيات النفسية psycholinguistique**: يمكن القول بأنه علم بيْني، يتكامل فيه حقلا علم اللغة وعلم النفس، ويتطلب فهمه دراية بمجالات الفلسفة والتربية والتعليم والثقافة، وأيضا بآليات الجهاز العصبي والمخ والذكاء الاصطناعي. فهو يعنى باللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء. كما يتميز بأنه يرصد العمليات الذهنية عند اكتساب اللغة أو عند استخدامها وعلاقة ذلك بالفكر والثقافة، كدراسة العمليات التي يقوم العقل البشري فيها بربط الصيغة (مسموعة أو مكتوبة) بالمعنى عن طريق وسيط وهو نظام اللغة.

ب. **اللسانيات الاجتماعية sociolinguistique** : تعنى اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة. فهي تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من السن، والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط، والمستوى المهني، والمستوى التعليمي؛ وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية...)؛ ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة؛ والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وموت اللغات، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة، والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي، والسياسات اللغوية، والتخطيط اللغوي.[3]

ت. **اللسانيات الجغرافية géographique linguistique**: يهتم هذا الفرع أكثر باللهجات طبقا لموقعها الجغرافي أو المقاطعات الجغرافية كما يسميها دوسوسير،[4] تهتم

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص8.

[2] Els T, and others, applied linguistics and the learning and teaching of foreign languages, Edward Arnold, London, 1984, p7.

[3] علم اللغة الاجتماعي، عبد الكريم بوفرة، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، ص:11.

[4] FERDINAND DE SAUSSURE, P.207

اللسانيات الجغرافية في المقام الأول بدراسة التوزيع الجغرافي للغات على أجزاء الكرة الأرضية، وتوضح ذلك من الأطالس اللغوية التي تحتوي على معلومات مختلفة، كتحديد بيان المتعلمين مع نوعية اللغة بالنسبة لهم، أهي لغتهم أم لغة استعمارية تحولت إلى لغة رسمية كما نرى في الانجليزية في الهند وباكستان ونيجيريا وغانا، والفرنسية في كثير من البلدان الإفريقية ودول المغرب العربي، هل هي لغة ثقافية أم لغة دينية وتحديد اللهجات المختلفة التي تربط كل لغة وتوزيعاتها.[1] ويهتم،كذلك بوضع الأطاليس اللغوية الجغرافية، تحدث الكثير عن أهمية هذا الفرع وبين أهم المبادئ والعمليات التي تتبع في وضع هذه الأطاليس اللغوية الجغرافية والمسح الجغرافي للغات التي خضعت إلى فكرة التأثير والتأثر، لاكتشاف مدى تأثير كل لغة في الأخرى، وتحديد الأصول التي انحدرت منها بعض الألفاظ في لغة ما لدراستها صوتيا وصرفيا فضلا عن بعدها النحوي المعجمي والدلالي. فالمسح الجغرافي إضافة إلى تمكينه العالم معرفة الأصول يمكنه كذلك من معرفة حركية اللهجات في كل لغة ، وما لا يمكن إغفاله هنا هو التداخل والتشابه بين هذا الفرع وبين فرع اللسانيات الاجتماعية ولعل هذا يعود في الأصل إلى القول بالمنظومة الاجتماعية للغة.

ث. المعجمية والمعجماتية (lexicologie et lexicographie):

يدرس فن صناعة المعجم وتأليفه من وطرق ترتيب المفردات واختيار المداخل وإعداد التعاريف والشروح للكلمات داخل المعجم والصور والنماذج المصاحبة للشروح حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية.

ج. تعليمية اللغة (didactique): تهتم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس كما تعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل بمساعدة المخابر اللغوية.

[1] سامي عباد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي، مكتبة لبنان ناشرون 1997، ص54.

ح. **اللسانيات الحاسوبية (linguistique computationnelle)**: ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تهيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة تخاطب وتحاور مع الحاسوب، بما يفضي إلى أن يؤدي الحاسوب كثيراً من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان، مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة.

وكغيره من فروع اللسانيات، ترتكز اللسانيات الحاسوبية على أساسين: أحدهما تطبيقي والآخر نظري."أما التطبيقي فأول عنايته بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية. وهذه البرامج مما تشتد الحاجة إليه أجْل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التواصل"[1]، "وأما النظري (أو اللسانيات الحاسوبية النظرية) فتتناول قضايا في اللسانيات النظرية، تتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها"[2]. وغايتها هي أن تهيئ للحاسوب كفاية لغوية تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها ثم يعيد إنتاجها على وفق المطلوب. كما تحاول تطبيق ما وصلت إليه تقنية الحاسوب في إحصاء الحروف الأصلية لمواد لغة معينة، ابتغاء الوقوف على بنية مورفيماتها وحصر كل الصيغ بمدلولاتها من الاستعمال الحقيقي للغة وتصنيف الكلمات في شبكات دلالية مختلفة وحصر المترادف والمشترك، وغير ذلك، كما تحصر أيضا مدلولات الصيغ لتسهيل وضع المصطلحات العلمية والتقنية، وتهتم كذلك بترجمة النصوص مثلما يفعل برنامج google traduction.

[1] نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000ص53-54.
[2] نفسه، ص54.

3. مدارس اللسانيات:

اهتم الإنسان على مر التاريخ وفي كل مكان باللغة اكتسابا وتعلما وتعليما ودراسة وتحليلا. وأدّى هذا الاهتمام إلى ظهور الكثير من النظريات -التي صنفّت حسب توجهّات واضعيها- والكثير من المدارس اللغوية.

3-1. المدارس اللغوية في التراث العربي:

إن علماء العرب مثل الجاحظ والجرجاني والسكاكي وابن خلدون لهم الفضل الكبير في تأسيس المدارس اللسانية العربية، ونذكر في ما يلي أهمّها:

أ. المدرسة البيانية (التبيينية) للجاحظ:

التبيين موضوع من الجاحظ لوصف العلاقات اللسانية تجمع بين المتكلم والخاطب، وتنقل البيان إلى بلاغة، والكلام إلى رسالة مع ما تتضمنه الرسالة من إلقاء وتلقي ورموز ومعاقد وحال ومقال ومقام كما تشرحه اليوم اللسانيات الحديثة. والتأمل في حقيقة الكلام وفي كيفية إنشائه وتطويره وعلاقته بالإنسان. كل هذا ضمنها في كتابيه "البيان والتبيين" و"الحيوان"، وقد اعتمد في ذلك على ما جاء في القرآن خاصة مما جعله أول ممثل للمدارس الكلامية المستمدة من القرآن الكريم[1].

بدأ الجاحظ بتلخيص أنواع الدلالات في خمسة لا تزيد ولا تنقص، هي :اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم النصبة . وسر هذا التصنيف لا يزال لغزا، لكنه يبدو أنه قائم على النظرة الارتقائية التي تتلخص في مقولته "العالم الصغير سليل العالم الكبير"، إذ ينحدر اللفظ من الإشارة، والإشارة من العقد، والعقد من الخط، والخط من النصبة.[2]

[1] محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر، دار الحكمة، 2001. ص17.
[2] نفسه، ص18.

ب. مدرسة النظم مع الجرجاني: ومفهوم النظم عند عبد القاهر يوضِّحه بقوله: "اعلم أن ليس النظم إلاَّ أنْ تضع كلامَك الوَضْعَ الذي يقتَضِيه (علم النحو)، وتعمَل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تَزِيغ عنها، وتحفَظ الرُّسوم التي رُسِمتْ لك، فلا تخل بشيءٍ منها"؛ إذًا فالنظم هو توخِّي معاني النحو. فهو كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة ليصل إلى نظم القرآن الكريم في تراكيبه الصوتية والدلالية والنحوية والبلاغية والأسلوبية الغيبية الإعجازية. والنظم بتعريف مختصر يعني تأليف الحروف والكلمات والجمل تأليفا خاصا يسمح للمتكلم أن يرتقيا بفضل بديع التركيب إلى مدارك الإعجاز في المعاني.[1]

ت. المدرسة الشمولية مع السكاكي: كان لكتاب السكاكي "مفتاح العلوم في البلاغة" تأثير كبير على الأجيال التالية، فصارت آراءه مرجعا للدارسين، جعلته من أكبر المدارس اللسانية في العربية لاتساعها وشمولها في الثقافات الأخرى.

وقد صنف السكاكي العلوم اللسانية في شكل شجرة، أصلها ثابت في قواعد اللغة وفروعها في السماء تشمل جميع أنواع الكلام. والتطور يشمل أولا فرعين: النحو والصرف، ثم يرتقي النحو والصرف إلى درجة البلاغة، فيخلف علم المعاني "النحو" وعلم البيان "الصرف"، ويخلف مقتضى الحال في البلاغة مقتضى الوضع في النحو،[2] بإدراج المنطق والاستدلال في عملية التحويل، كما يدرج مع مقتضى الحال مقتضى المقام ومقتضى المقال، ويرتقي من البلاغة إلى علوم الأسلوب في مستوى علم البديع، فيخلف البيان المحسنات اللفظية، والمعاني المحسنات المعنوية. فانتقال السكاكي من البيان إلى المعاني هو انتقال من علم البلاغة Rhétorique إلى علم الأسلوب أو الأسلوبية Stylistique الذي أصبح علما قائما بذاته اليوم. وهكذا يطمح السكاكي في مفتاحه إلى النفاذ إلى جميع العلوم اللسانية والغيبية.

---

[1] محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص24-25.

[2] محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص41.

ث. المدرسة الارتقائية مع ابن خلدون: إن هذه النظرية مبنية على طبقات خمس متراصفة، يعبر عنها ابن خلدون **بالأطوار**، ويقصد بالطور الفترة الزمنية التي ينتقل فيها الكائن لسانيا -إنسانيا كان أو حيوانيا- من صورته الأولى إلى صورة أخرى.[1]

والطور عند ابن خلدون هو الحال عند البلاغيين، وقد أخذوه عن المتصوفة، وظفها ابن خلدون لبناء نظرية التحصيل، وهي تنص على أن المعنى ينشأ أول ما ينشأ عن الفعل، فإذا تكرر الفعل صار صفة، وإذا تكررت الصفة صارت حالا، وإذا تكررت الحال صارت ملكة.[2]

والنظام الخماسي هذا يجري في تسلسل مطّرد من أسفل إلى أعلى صعودا، ومن أعلى إلى أسفل نزولا في صورة هرمية أو في شكل شجرة أصلها ضيق وهو واسع، وفرعها واسع وهو ضيق دقيق، هذه الشجرة هي المنوال الذي رصّت فيه جميع المعاني التي تعمر الكون كلمات كانت كلمات كانت أم أشخاصا وأشياء. وإذا طبقنا هذا التطور الارتقائي على الكلام، نجد في الأسفل الدلالات التي تتحد أبعادها في شبكة نحوية، والشبكة النحوية تظهر قيمتها الكلامية في البلاغة، والبلاغة ترتقي إلى طبقة الأسلوب التي تجمع العبارات البلاغية وتضيف إليها البديع أي إبداعات المتكلم.[3]

3-2. المدارس اللسانية الغربية الحديثة:

لاقت آراء دوسوسير ونظرياته، في النصف الأول من القرن العشرين من النجاح قسطا عظيما، بين عدد كبير من الدارسين وكانت معينا لعدد من المدارس التي قامت على المبادئ النظرية التي أرسى دوسوسير قواعدها، والأسس المنهجية التي سطلا معالمها ووضعها. وسنذكر أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة.

---

[1] محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص52.

[2] نفسه، ص53.

[3] محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص54.

1) المدرسة البنوية (Structuralisme):

تعد الأبحاث التي قدمها دوسوسير ما بين 1906-1911 من أهم الدراسات اللسانية البنوية. فهو أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها. فهي ليست مجرد آلة مادية صوتية جامدة بل هي نظام système مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقع جغرافية متشابهة، والتي يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب، فتتحقق بذلك استمرارية اللغة وحركيتها.[1]

إن الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنوية هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة وصفية آنية. ومن أهم المبادئ التي استخلصها دوسوسير من دراساته للغة، والتي ساهمت في تأسيس هذه المدرسة:

- التمييز بين مناهج الدراسة الوصفية (الداخلية) ومناهجها التاريخية (الخارجية): فالاهتمام بالنظام الداخلي للغة يساهم في تطوير البحث العلمي اللغوي، أما الدخول في العوامل الخارجية عن اللغة كأصل كل لغة ومكانتها فتعد ثانوية، لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني البنوي، ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي. ولقد أكد دوسوسير هذا الطرح بلعبة الشطرنج[2]، فمعرفة اللاعب لتاريخ هذه اللعبة وأصولها الفارسية وتطوراتها وكيفيات انتقالها حتى وصولها إلى أوروبا، لا يفيد في ممارسة اللعبة والتمكن منها ومعرفة شروطها، وحتى إن غيّرنا القطع الخشبية بقطع عاجية فلن يضّر هذا بنظامها، ولكن إن أنقصنا أو أضفنا عدد القطع فسيؤثر هذا التغيير في قواعد اللعبة. ولهذا دعا أب اللسانيات الحديثة إلى إخراج التحليل التاريخي عن الدراسات اللسانية، واستبداله بالمنهج الوصفي للغة.

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1 2004، ص09.
[2] FERDINAND DE SAUSSURE, P.29.

محور عمودي: منهج تاريخي diachronie

محور أفقي: منهج وصفي synchronie

– تحليل الرموز اللغوية: إن اللغة نظام من الإشارات (système de signes) التي تشير للمقصود بنية التبليغ والتخاطب والتواصل. والدليل اللساني عند دوسوسير signe linguistique ما ربط بين المدلول (المفهوم) والصورة الصوتية التي تشير إليه، وهو يتكون من أمرين هما:

أ– الدال signifiant: مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصورة الصوتية.

ب– المدلول signifié: المفهوم أو المعنى الذي يشير للدال.

– العلاقة بين اللغة والكلام langue/parole: حسب دوسوسير فإن اللغة تسبق الكلام مادامت نظاما يتسبب في إيجاد الخطابات الممكن وضعها. فاللغة فعل جماعي منظم وجوهري وهي نظام ذو وظيفة اجتماعية أما الكلام فهو فردي وإضافي.

2) المدرسة الوظيفية (Fonctionnalisme):

يعتقد الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده. ولقد تولد هذا الاتجاه بخاصة عن الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي Tendence phonologique الذي ظهر على

يد تروبتسكوي Trupetzkoy، وطورّ على يد جاكوبسون Jakobson ومارتيني Martinet وحلقة براغ المتأسسة في عام 1926.[1]

وتعتبر مدرسة براغ فرعا من فروع البنوية، وهو ما أكده أحمد مومن[2] في قوله: " وما اللسانيات الوظيفية إلا فرع من فروع البنيوية، بيد أنها ترى أن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع". لكنها غيرت بعض الأصول وطورت بعضها الأخر، ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه المدرسة:

– الاعتماد على منهج يرى أن اللغة نظام كلي بمستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، ويدرسها دراسة وظيفية. فاللغة في الإطار الوظيفي شبيهة بالميكانيزم؛ إذ لكل عنصر من عناصره دور في إقامة النظام العام. وإذا كان دوسوسير يعتبر اللغة نظاما من العلامات، فمدرسة براغ ترى أنها "نظام من الوظائف وكل وظيفة هي نظام من العلامات ".

– وضع نظرية كاملة في التَّحليل الفونولوجي.

– تحديد الوظيفة الحقيقية للغة، التي تتمثل في الاتصال. فإذا كان دور اللغة هو توفير أسباب التواصل فإن دراسة اللغة ينبغي أن تراعي ذلك

– اللغة ظاهرة طبيعية، ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجة عنه.

– الدعوة إلى الكشف عن تأثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والاجتماعية.

3) المدرسة النَّسقية (Glossématique) :

يرجع الفضل في تأسيس مدرسة كوبنهاغن إلى اللساني الدانمركي لويس يلمسليف Louis Hjelmslev، فهو صاحب النظرية البنيوية التحليلية: الرياضيات اللغوية

[1] Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Edition du Seuil 1972, p. 49.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2 2005، ص136.

glossématique. ولقد ساعدته أفكار دوسوسير ومناهجه في إرساء دعائم هذه النظرية العالمية الجديدة.[1]

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة :

أولاً : اللغة ليست مادة forme، وإنَّما هي صورة أو شكل substance .

ثانيًا : جميع اللُّغات تشترك في أنها تُعبِّر عن محتوى contenu.

ثالثًا : يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات .

رابعًا : تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية .

خامسًا : تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة، فهي تصدر منها وإليها ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنَّها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها .

سادسًا : تسعى إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث.

4) المدرسة السِّياقية (contextuelle):

تعرف بمدرسة فيرث Firth، إذ يُعدُّ فيرث صاحب النظرية السياقية، لما له من أثر كبير في صياغتها والتَّوسع في مُعالجتها حتى أصبحت على يديه نظرية لغوية مُتكاملة، وهو أول من جعل اللسانيات علما معترفا به في بريطانيا. قد تلتقي آراءه في بعض جوانبها مع آراء اللغويين القدماء، ولكنها دون شكٍّ تختلف عنها في المنهج والمصطلحات والأفكار.

تقوم هذه النظرية على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية. والكلام ليس أقوال بل أفعال تحتوي الحدث الكلامي، والقضايا المادية المحيطة

[1] أحمد مومن، نفسه ص157.

بالنص المنطوق أو المكتوب، "واللغة باستعمالاتها البدائية حلقة اتصال في نشاط بشري جماعي، إنها نمط من العمل وليس أداة للتأمل"[1].

وتؤكد النظرية السياقية أنّ تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد السياقات التي ترد فيها، وتنفي عن الصيغة اللغوية دلالتها المعجمية؛ لأن نظام اللغة نظام متشابك العلاقات بين وحداته، ومفتوح على التغيير في بنياته المعجمية والتركيبية، فخارج السياق لا تتوفر الكلمة على المعنى. وينقسم السياق إلى أربعة: سياق لغوي contexte linguistique، وسياق عاطفي انفعالي contexte émotionnel، وسياق الموقف أو المقام contexte situationnel، وسياق ثقافي أو اجتماعي contexte culturel.

5) المدرسة التوزيعية (المدرسة السلوكية) (Distributionalisme):

أنشئت حوالي 1930 على يد بلومفيلد Bloomfield في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي امتداد للمدرسة البنيوية. وتتحدد البنيوية الأمريكية في الحقيقة بعاملين: بهدفها العملي، وهو ضرورة دراسة لغات الهنود الحمر، وثقافاتهم التي لم تبحث وتدون آنذاك، وبالبديهيات العلمية للسلوكية.[2]

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

- اللغة (مادة) قابلة للمُلاحظة المباشرة.

- دراسة المعنى قد تعوق الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السُّلوك اللغوي.

[1] جفري سامسون Geoffrey Sampson ، مدارس اللسانيات -التسابق والتطور. ترجمة محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود 1997، ص238.

[2] المدخل إلى علم اللغة، كارل ديتر بونتنج، ، ترجمة سعيد حسن البحيرى ، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003م ص 78.

– تتحدد العناصر بعلاقاتها داخل النظام، أي بعلاقاتها مع غيرها من العناصر اللغوية في التركيب الواحد، وهو ما يسميه سوسير بالعلاقات الركنية أو السياقية التي تجمع بين كلمات جملة واحدة، إذ تستدعي كل منها الأخرى، لتشكل سياقا لغويا ذا دلالة، وهذا أهم مبادئ النظرية التوزيعية، فهي ترى أن عملية التوزيع السليم هو الذي تأخذ فيه الكلمة قيمتها وبالتالي علاقات منطقية ولغوية مع بعضها البعض هي التي تصل بنا في النهاية إلى المعنى السليم، ومن هنا جاء اسم النظرية التوزيعية.

6) المدرسة التحويلية (Transfomationalisme):

يقصد بالتحويل التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي. و ينادي هذا المنحى في الفكر اللساني الأمريكي بضرورة وصف اللغة مستقلة عن المعنى الفضفاض وغير المحدود، وظهر هذا المذهب في التحليل اللساني أولا مع بلومفيلد وتطور على يد هاريس إلى ما يعرف باسم التحليل إلى المكونات المباشرة Analyse aux constituants immédiats.

فالتحويل ومقوماته لا يمس المعنى الأصلي للجمل ولكن صورة المكونات التي تكون وحدها قابلة للتغيير، فالتحويلات عمليات شكلية محضة تخص تراكيب الجمل المولدة. ومن أهم أسس النظرية التحويلية:

أولاً :التفريق بين الكفاية والأداء: فالكفاية: قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية، على أن يُركِّب ويفهم عددًا غير محدودٍ من الجُمل، ويُدرك الصَّواب منها أو الخطأ، وأمَّا الأداء: فهو الأداء اللُّغوي الفعلي لفظًا أو كتابة.

ثانيًا :التَّمييز بين البنية العميقة والبنية السَّطحيَّة.(نجد صدى لذلك عند سيبويه)[1].

[1] محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1-1995، ص163-164.

ثالثًا :اعتبار الجملة الوحدة اللُّغوية الأساسية .

رابعًا :القواعد التحويلية ينجم عند اتِّباعها جمل أصولية لا غير، كما تُحدد كل الجمل المحتملَة في اللغة والجمل الأصولية كانت شغل سيبويه الشاغل في كتابه.

خامسًا :الإدراك اللغوي والقدرة اللغوية، وهي صفات إنسانية تكمن في النَّوع البشري وليست مُكتسبة.

7) المدرسة التوليدية (Générativisme):

استفادت قواعدها من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي والنحو الصرفي، فأخذت نقاط القوة منهما وانتقدت نقاط ضعفهما[1]. والنَّحو التَّوليدي هو نظرية لسانية وضعها تشومسكي Chomsky، ومعه علماء اللسانيات في المعهد التكنولوجي بماساشوسيتس (الولايات المتحدة) فيما بين 1960م و1965م، وقام بانتقاد النَّموذج التَّوزيعي والنَّموذج البنيوي؛ في مقوماتهما الوضعية المباشرة، باعتبار أنَّ هذا التَّصور لا يصف إلاّ الجمل المنجزة بالفعل، ولا يمكنه أن يفسر عددًا كبيرًا من المعطيات اللِّسانيَّة؛ مثل: الالتباس، والأجزاء غير المتصلة ببعضها البعض؛ فوضع تشومسكي هذه النَّظرية لتكون قادرةً على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلِّم، وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وُجدت أو فُهمت على ذلك الوجه الجديد.[2]

ويدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة؛ أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.[3] فالنحو التوليدي هو "نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة، وأكثر تحديدا، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي، وكل متكلم تكلم لغة، يكون قد

[1] أحمد مومن، نفسه، ص203.
[2] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة 2001، ص76.
[3] أحمد مومن، نفسه، ص 206.

استعملها واستبطن نحوا توليديا. وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد الباطنية التي يكون قد استعملها أو سيكون على وعي بها... إن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلا وليس ما يمكنه أن يرويه من معرفته".[1]

فالنحو يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة أي الكفاءة اللسانية compétence والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى الأداء الكلامي performance، والنحو يتألف من ثلاث مقومات:

- مقوم تركيبي ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في اللغة.

- مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.

- مقوم صوتي وحرفي ويعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات في جمل مولدة من التركيب النحوي.

بعد دراستنا المقتضبة لأهم المدارس اللسانية في التراث العربي وفي العصر الحديث، علينا التنويه أنه لكل مدرسة ذكرت أثر كبير في فهم وبناء اللغة وتطورها، وفي تعلّم وتعليم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

4. اللسانيات في الجزائر:

يشهد تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية وضعا يستدعي الاهتمام والمتابعة، نظرا لما نلحظه من عدم وضوح الرؤية عند الطلبة فيما يخص هذا التوجه العلمي، وما نلحظه كذلك من رسوخ فكرة: صعوبة الدرس اللساني بكل فروعه المعرفية و المنهجية والتطبيقية،

[1] Naom CHOMSKY, Aspects de la théorie syntaxique, traduit par Jean-Claude Milner, édition du Seuil, 1971, p.19.

والـتي يتلقاهـا الطالـب أثنـاء فـترة التكـوين الجـامعي. إن الوصـول إلى حلـول لهـذه الظـاهرة، متوقـف أساسـا علـى فهـم أسـبابها الحقيقيـة وخلفياتهـا، ومـن ثم تبـني إسـتراتيجية وطنيـة تكفـل نجـاح تعليميـة اللسـانيات وفروعهـا، وقـد يكـون إعـادة النظـر إلى الخطـاب اللسـاني التعليمـي خطوة مهمة في هذا المنظور.

إن البحـث اللسـاني في الجزائـر ضـمّ الكثـير مـن الأعـلام، الـذين قـدّموا للقـارئ الجزائـري وحـتى العـربي دراسـات وأبحـاث قربّـت اللسـانيات إلى فكـره، مـن خـلال تأصـيلها وتطورهـا مـع تبيـين الدراسـات اللغويـة الـتي مـرت بهـا الحضـارات الإنسـانية. حيـث تنـاولوا في مؤلفـاتم أهـم المراحـل الـتي مـر بهـا الفكـر اللغـوي الـذي أصـبح علـى مـا هـو عليـه في العصـر الحـالي، وصـولا إلى حقيقـة اللسـانيات الحديثـة منـذ نشـأتها علـى يـد دي سوسـير والمـدارس الـتي تلتـه ثم التحـول الـذي أحدثتـه اللسـانيات الأمريكيـة. ومـن أهـم اللسـانيين الجزائـريين نجـد البروفيسـور عبـد الرحمـان الحـاج صـالح، أحمـد حسـاني، أحمـد مـومن، صـالح بلعيـد، خولـة طالـب الإبراهيمـي، وغيرهم.

ومـن المعلـوم أن لكـل مجـال معـرفي خطابـه الـذي هـو لغتـه الخاصـة، وهـذه الأخـيرة بـدورها تمثـل السـياق الفعلـي للمصـطلح في دائـرة الاسـتعمال الميـداني : المهـني والتعليمـي، وأن أي محاولـة لتطـوير هـذا الخطـاب لا يمكـن أن تتجـاوز إعـادة النظـر إلى المصـطلح باعتبـاره المـادة الأولية لها.

و علـى صـعيد المصـطلح اللسـاني، فـإن الأوسـاط الجامعيـة: العربيـة عامـة والجزائريـة خاصـة، لا تـزال تتخـبط في أزمـة مصـطلحية جعلـت مـن منظومـة المفـاهيم اللسـانية متباينـة بـين بيئـة علميـة وأخـرى، وكـان مـن مظـاهر مخلفـات هـذه الأزمـة انعـدام التواصـل المعـرفي بـين المتخصصـين مـن جهـة، وبـين المكـوّن والطالـب مـن جهـة أخـرى، لا سـيما بعـد أن تعـدّى استعمال المصطلح اللساني مجال اللغة إلى ميادين النقد والمناهج المعاصرة لدراسة الأدب.

إن الحديث عن اللسانيات وتطورها الذي أدّى إلى ظهور الكثير من المصطلحات يقودنا إلى الحديث عن علم ذو صلة وثيقة باللسانيات، حتى أن الكثير من علماء اللغة يعتبرونه فرعا من فروع اللسانيات ألا وهو علم المصطلح أو المصطلحية.

5. المصطلحية (علم المصطلح) :

جاء في تعريف المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية في تعريف المصطلحية ما يلي: "دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة ووظيفية من النشاط البشري .وتعنى من جهة بوضع نظرية للاصطلاح و منهجية لوضع المصطلح ورصد تطوره كما تسهر من جهة أخرى على تجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح وتعمل على تقييسه عند الاقتضاء". وتعرف الإيزو* علم المصطلح بأنه دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص.

« L'étude scientifique des notions et des termes en usage dans les langues de spécialité »[1]

ويعرفه علي القاسمي بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها[2]. ويقول دانيال كواديك D. Gouadec عن "المصطلحية": "العلم الذي يدرس المصطلحات ويبحث في طرق صياغتها، واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطور أنساقها، وعلاقتها بالعالم المدرك أو المحسوس"[3]. وتستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها، مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية، إلخ .

* ISO International Organization for Standardization: هي منظمة تعمل على تقييس المصطلح، وتضم هذه المنظمة ممثلين من عدة منظمات قومية للتقييس. تم تأسيسها في 23-02-1947. مقر هذه المنظمة في جنيف، سويسرا.

[1] Bureau of Coordination of Arabization, *The Unified Dictionary of Linguistic Terms (English – French – Arabic)*, 2002, p. 151.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008. ص400.

[3] Daniel Gouadec, *Terminologie Constitution des données, AFNOR – Paris (1990), p : 12.*

وتتناول المصطلحية جوانبَ ثلاثة متّصلة من البحث العلميّ والدراسة الموضوعيّة وهي[1]:

أوّلاً: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس – النوع، والكل – الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهوميّة تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبِّر عن تلك المفاهيم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من علم المنطق وعلم الوجود.[2]

ثانياً: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغويّة، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم Lexicology وعلم تطوّر دلالات الألفاظ Semasiology.[3]

ثالثاً: يبحث علم المصطلح في الطرق العامّة المؤدِّية إلى خلق اللغة العلميّة، بصرف النظر عن التطبيقات العمليّة في لغة طبيعيّة بذاتها.

وبذلك يُصبح عِلم المصطلح عِلماً مشتركا بين علوم اللغة، والمنطق، والوجود، والمعرفة، والتصنيف، والإعلاميّات، والموضوعات المتخصِّصة. ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنَّه " علم العلوم"، فكلُّ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكليّ للعلاقة المعقَّدة بين المفهوم والمصطلح.[4]

وتولد من المصطلحية إثر نموّ وتيرة الأبحاث المصطلحية وإنجاز المدوّنات والمعاجم والبنوك المصطلحية فرعان في فترتين متلاحقتين، ويتمثلان في:

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008. ص411.

[2] نفسه، ص412.

[3] نفسه، ص412.

[4] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص411.

أ– المصطلحاتية Terminographie / Terminography : وهي نشاط علمي يقوم بجرد المصطلحات، وبناء المعطيات المصطلحية، وتدبيرها، ونشرها، فالمصطلحاتي هو الباحث المختصّ بجرد الألفاظ المتضمّنة بالمعاجم، والمدونات المصطلحية والقواميس، وبنوك المعطيات، وقوائم المصطلحات الخاصة، كما يعمل على توثيقها، وتصنيفها، وتنسيقها، وتقييسها، ونشرها [1].

ب– المصطلحية– الحاسوبية Terminotique / Terminotics: وهي قِران تمَّ بين علمين مستقلين هما المصطلحية والحاسوبية L'informatique، ويدلّ المصطلح المؤَلّد الجديد على المعالجة الآلية للمصطلح، ويقوم "المصطلحي– الحاسوبي" بمجموعة من العمليات ، أبرزها: تخزين المصطلحات ، وتدبيرها ، واستثمار المعطيات المصطلحية بواسطة الحاسوب، كما أنَّ من مهامه الأساسية: العمل على بناء قواعد معطيات، واستثمار بنوك المعطيات، والتعريف بطرق قراءتها والرجوع إليها.[2]

5–1. المصطلحية واللسانيات:

نظرا لكون المصطلحية علما حديثا لا تزال الآراء تتضارب حول استقلاليته أو انتمائه إلى اللسانيات. ويعد ساجر (Sager) من مؤيدي الرأي القائل بأنه فرع من اللسانيات، إذ أنه ينفي تماما احتمال أن يكون علم المصطلح علما مستقلا ذلك أنه يعتبر اللسانيات وعلوم الإعلام واللسانيات الحاسوبية كفيلة بالتعبير بشكل ملائم عن كل ما هو ذي أهمية بالنسبة لها، ويتبين هذا الرأي في الاستشهاد التالي:

«On chercherait en vain dans l'essentiel des études existantes des faits tendant à établir l'indépendance de la terminologie en tant que discipline autonome, et il est peu probable que la situation change. Tout ce que l'on peut dire d'importance sur la terminologie se dit de façon

[1] Daniel Gouadec, *Terminologie : Constitution des données, p.4.*

[2] Maria Teresa Cabré, *Terminologie et Dictionnaires*. (1994) – Meta –Vol :39-n°4 –Décembre –pp :589-598- p :595.

plus appropriée dans le cadre de la linguistique, des sciences de l'information ou de la linguistique informatique […]. »[1] *

وقد انحاز القحطاني هو الآخر إلى هذا الرأي،كما يتبين في تعريفه لعلم المصطلح: "يعتبر علم المصطلح أحد المفاهيم الحديثة نسبيا في علم اللغة المعاصر، ويهدف إلى تحديد معايير وأسس لوضع المصطلحات العلمية الحديث، ودراسة تكوين المصطلحات ومدى تمثيلها للبناء المعرفي تجعل هذا التخصص أحد فروع علم المعجمية، أو ما يعرف بـ: (Lexicology)."[2]

أما كابري فتعد من مناصري استقلالية علم المصطلح، معتبرة إياه من الميادين العلمية مشتركة الاختصاصات التي تعرف بواسطة العلاقة التي تنميها مع الميادين الأخرى، التي تقترض منها مجموعة معينة من المفاهيم.

« La terminologie, comme tout domaine scientifique interdisciplinaire, se définit par la relation qu'elle entretient avec d'autres domaines, auxquels elle emprunte un ensemble spécifique de concepts […]. »[3]

وتميز كابري بين ثلاثة مظاهر أساسية في علم المصطلح :المظهر المعرفي والمظهر اللساني والمظهر التواصلي انطلاقا من الرؤية ثلاثية الأبعاد للمصطلح البعد المرجعي والبعد المفهومي والبعد الرمزي. "فالمصطلح وحدة تشير إلى حقيقة ما وتتجلى في شكل ما وتستعمل للتواصل"[4].

وتتبع كابري في هذا خطوات فوستر الذي يرى أن علم المصطلح اختصاص يقع عند ملتقى اللسانيات والعلوم المعرفية وعلوم الإعلام والتواصل والإعلام الآلي. وبهذا فإن هذا العلم مشترك الاختصاصات تحدده خاصية الوحدات المصطلحية التي تمثل في الوقت ذاته

[1] M.T. CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p.66. In *A Practical Course in Terminology Processing*, J.C SAGER. Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, 1990, p.254.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي :دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص50 .

[3] *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, M.T. CABRE, p 61.

[4] Idem, p. 83.

وحدات لغوية اللسانيات (وعناصر معرفية) العلوم المعرفية (و قنوات تواصل) النظرية التواصلية. كما تستعمل المصطلحات في محادثات متخصصة التوثيق وتعالج عادة عن طريق الحاسوب في النشاط المصطلحي (الإعلام الآلي).

5-2. المصطلحية والمعجمية:

يميز الكثير من العلماء بين المصطلحية والمعجمية، ومن هؤلاء نجد محمد الديداوي الذي يقول نقلا عن كورباي J.C. Corbeil : المعجميات تتناول على الخصوص الشطر من المعجم الذي يتشارك فيه متكلمو لغة ما، من غير التمييز بين التخصصات. فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى. والهدف المبتغى منها هو إتاحة أداة مرجعية صالحة لكل الاستعمالات الاعتيادية للغة.[1] أما المصطلحات فهي في رأيه: تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما، منتقلة من المعنى إلى المبنى . وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة، فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصصة، فتكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها. والهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر مستطاع من الفعالية، ومن هنا تيسير وحدية المصطلحات. فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المعاجم المتخصصة".[2]

وتؤيد كابري هذا الرأي بوضعها خطوطا تحد بين العلمين بصورة بينة فارتكزت في ذلك على أربع نقاط رئيسية تتمثل أولا في اختلاف الميادين التي يختص بها كلا العلمين، ثم الوحدة التي تشكل أساس عمل كل منهما، والأهداف والغايات، ولم تستثن حتى الطريقة التي ينتهجها كل منهما في عمله. أما عن ميدان الدراسة فإن كان علم المعجم يهتم بمجمل الكلمات التي يعرفها المتكلم ، فإن علم المصطلح لا يهتم إلا بالكلمات التي تنتمي

---

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط2000/1م، ص 48 نقلا عن: J.C. CORBEIL, *Formation de terminologues et formation terminologique des traducteurs*, **مجلة ترجمان** – مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة – المغرب، ع 2، مج 2. ص24.

[2] نفسه.

إما إلى ميدان تخصص (كالفيزياء أو الكيمياء أو الأنتروبولوجيا أو الرسم الفني) و إما إلى قطاع مهني (كالتجارة أو الصناعة أو الرياضات).

« Or, si la lexicologie s'occupe de tout l'ensemble des mots que connaît le locuteur, la terminologie ne s'occupe que des mots appartenant soit à un domaine de spécialité (comme la physique, la chimie, l'anthropologie ou le dessin artistique), soit à un secteur professionnel (comme le commerce, l'industrie, les sports)»[1]

ويمكننا أن نميز بين المعجمية والمصطلحية باعتبار الكلمة، من الناحية اللسانية، وحدة تتميز بشكل صوتي وخطي، وبصيغة صرفية بسيطة أو معقدة، وبتصنيف نحوي، وبمدلول يصف الصنف الذي ينتمي إليه شيء معين. أما المصطلح هو الآخر وحدة تتميز بنفس المميزات، ولكن تظهر الوحدات المركبة من بنيات علمية بكثرة في علم المصطلح مقارنة باللغة العامة. إذ يحتوي المسرد المصطلحي على أسماء على وجه الخصوص بينما يحتوي قاموس اللغة العامة على كلمات من كل الأصناف النحوية كالأسماء والأفعال والصفات والظروف وأدوات التعريف والضمائر والحروف والروابط.

وتتميز الكلمات والمصطلحات عن بعضها من الناحية التداولية باختلاف الأشخاص الذين يستعملونهما، وبالوضعيات التي تستعملان فيها، وبالمواضيع التي تحملانها، وبأنواع الخطابات التي تؤخذان منها عادة.

والهدف الرئيسي من المعجمية النظرية هو وصف المعارف التي يملكها المتكلمون عن الكلمات من أجل شرح سلوكاتهم المعجمية بشكل أفضل وما عليهم معرفته عن الكلمات حتى يتمكنوا من التحدث كما يفعلون. بهذا تختلف أهداف المصطلحية عن أهداف المعجمية الوصفية بشكل واضح لأن علم المصطلح لا يستهدف كفاءة المختصين المصطلحية وإنما يستهدف التعرف إلى المفاهيم بشكل أحادي الدلالة.

[1] M.T. CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p. 75.

5-3. مفهوم المصطلح:

إن الوحدتين (كلمة/مصطلح) لا تبديان أي اختلاف من الناحية الشكلية بل في الطريقة التي تستعملان بها، فالأولى تخص اللغة العامة بينما الثانية تخص اللغة المتخصصة. وهذا ما استدعى، حسب م.ت كابري، وضع تسميات مختلفة لإبراز ذلك التباين، فلدينا في علم المعجم (الكلمة والدال والمدلول) ولدينا في علم المصطلح (المصطلح والتسمية والمفهوم).[1]

ذكر صاحب لسان العرب أن لفظ "الاصطلاح" يحمل في دلالته معنى الصلح والتصالح فقال: "تصالح القوم فيما بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..."[2]، والدلالة نفسها أوردها الزمخشري في أساس البلاغة.[3]

أما في الاصطلاح العلمي فقال الجرجاني في مؤلفه التعريفات: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول" ثم أضاف، وكأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح:"إخراج اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما".[4]

وفي العصر الحديث، يعرفه محمود فهمي حجازي، وهو ما اتفق عليه أغلب المتخصصون في علم المصطلح، على أنه "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: أو هو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدد في وضوح،

---

[1] Cabré, Maria Teresa, Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation. In *Le sens en terminologie*, ed. Henri Béjoint and Philippe Thoiron, Lyon: Presses Universitaires de Lyon. p. , 20-39.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "صلح"، دار الجيل، بيروت-لبنان، د-ط، 1988، 3/ 462.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود. ج1. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 1998، لبنان.ص 592.

[4] الشريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1424 هـ، 2003م، ص23.

فهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري".[1] ويعرفه دوبغراند De Beaugrande بأنه: "من الوسائط التي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض الرصيد اللغوي الفعلي. ويدخل في نطاق اللغة المتخصصة، أي لغة العلوم، التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها".[2]

نستخلص مما ذكر أن المصطلح هو الرمز اللغوي الضابط لمفهوم واحد، والقائم على دعامتين: الرمز اللغوي والمفهوم، وبهذا نرجع إلى معنى الاصطلاح والمواضعة بين فئة من المتكلّمين مميّزين بعلم أو معرفة أو ما شابه ذلك، فالاصطلاح بمعنى المواضعة والاتّفاق هو أساس وضع اللغة سواء تعلّق الأمر بصياغة كلمات أو عبارات فهو اصطلاح عام، أو بوضع مصطلحات فهو اصطلاح خاص مع وجود تعايش بين الكلمات والمصطلحات، حسب مقام الاستعمال والتوظيف. وهذا المصطلح الذي يتفق عليه العلماء أو أهل الفن يكون جامعا مانعا؛ مستغرقا لدلالة المفهوم، مانعا للالتباس في أي فن آخر يستخدم اللفظ نفسه. وحددت كابري المصطلح باعتماد ثلاث خصائص هي: الشكل والصرف والتداول.

أ. من الناحية الشكلية:

هو وحدة لا يمكن تفكيكها فحسب وإنما يمكن أيضا أن تتشكل من وحدات مميزة ودالة في الوقت نفسه تسمى وحدات معجمية، وهي أصغر الوحدات اللسانية. وتحتوي وحدة الوصف في المستوى الأدنى مباشرة، وهي الحرف، على دال ولكنها لا تتوف على مدلول.[3]

---

[1] محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986، ص54.

[2] R. DE BEAUGRANDE. *A new introduction to the study of text and discourse, Cognition, Communication, and the Freedom of Access to Knowledge*, London, Longman, 1995. P.25.

[3]Maria Térésa CABRE. *La terminologie : théorie, méthode et applications.* P. 153.

ب.من الناحية الصرفية:

يتكون المصطلح أساسا من قاعدة لفظية إذا ما أضيفت لها لواصق أو إذا ما ركبت هذه القواعد مع بعضها فإنها تشكل ما يعرف بالمصطلحات المركبة. وتحتوي القاعدة اللفظية على جذر يختلف عن اللاصقة بقدرته على التصرف كمصطلح مستقل.[1]

ت.من الناحية التداولية:

إضافة إلى أن المصطلحات هي وحدات نحوية ثلاثية الأبعاد (بعد شكلي وبعد مفهومي وبعد وظيفي) تنتمي إلى منظومة نحوية فإنها كذلك وحدات تداولية تواصلية ومرجعية تظهر في خطابات متخصصة ينتجها مختصون ذوو خاصيات محددة في مواقف تواصل ملموسة.[2]

5-4. عناصر المصطلح:

أ. **المفهوم** (**concept**): وهو العنصر الجوهري للمصطلح، إذ يعرف معيار الإيزو 704 ، عملا بتقليد فوستر، المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما.*

« […] des constructions mentales qui servent à classer les objets individuels du monde extérieur ou intérieur à l'aide d'une abstraction plus ou moins arbitraire »[3]

وتوضح كابري أن المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة بل الأشياء هي الموجودة، ولكن الأشخاص يصورون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي. فيعتبر المفهوم عنصرا من عناصر الفكر ويمثل شيئا فرديا، ماديا كان أو غير مادي. ويوجد المفهوم في الذهن دون أية علاقة مع المصطلح ويسبق نوعا ما تسميته، على عكس الدال الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمدلول حسب فرديناند دوسوسور.[4]

[1] Idem, p. 154.
[2] Maria Térésa CABRE. *La terminologie : théorie, méthode et applications*, p191.
[3] Idem, p.168.
[4] Idem, p.84.

وتضيف كابري أن المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم لا تعبر عن الواقع كما هو، ولكن عن الطريقة التي يستبطن بها في أعماق الفرد و المجموعة اللغوية. فليس بإمكان اللغة أن تعكس الواقع بطريقة أمينة، لذا فمن الضروري أن تؤوله:

« Ce qu'ils [les concepts] expriment, cependant, ce n'est pas la réalité en tant que telle, mais la façon dont l'individu et la communauté linguistique l'ont intériorisée. La langue n'est pas en mesure de refléter la réalité de façon fidèle ; elle en fait nécessairement une interprétation»[1].

وعند التمعن في مصطلح "المفهوم" وما تشير إليه هذه اللفظة من مدلول، نجد أن فيلبر Felber * يعرفه بقوله:"هو تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة"[2]، كما يمثل عنده المحور الأساسي للنظرية العامة للمصطلحات ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي[3]. ونظراً لأن المفاهيم صور ذهنية تحتاج إلى تقريب وتحديد في ذهن السامع أو القارئ، فإن السبيل إلى ذلك يتم بطريقتين، وهما:

1. تحديد المفاهيم في حد ذاتها. وذلك عن طريق ذكر عناصرها أو أجزائها، أو بذكر الأمثلة عليها، أو عن طريق تعريفها دون ربطها بغيرها من المفاهيم.

2. تحديد المفاهيم في علاقاتها بين بعضها البعض وكما يعبر عنها في البناء المعرفي وتتحقق وجودياً في أشكالها اللسانية؛ كأن تعرّف التركيب في اللغة بأنه مجموعة الكلمات التي تتألف فيما بينها لتؤدي معنى وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتميز به فيما إذا كانت مصطلحاً أو جملة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة، نحو تعريف الفعل بأنه ما دل على حدث مرتبط بزمن محدد، وتعريف المصدر بأنه الكلمة التي تدل على حدث غير مقترن بزمان محدد.[4] وهذا الأمر يتطلب من العاملين في حقل المصطلحات الوعي التام

[1] Maria Térésa CABRE. *La terminologie : théorie, méthode et applications*, p84.

* هو الرئيس السابق لمنظمة INFOTERM في فيينا بالنمسا.

[2] *Helmut Felber, Terminology Manual.* Paris 1999, UNESCO, p115.

[3] Idem, p. 102.

[4] ج ساجر Sager، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ترجمة جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي ع 47، 1999، ص188.

بالمفاهيم، وما يحددها من خصائص ووظائف وأصناف وعلاقات؛ ذلك أن لكل مفهوم بيئته التي ينتمي إليها ويتحدد مساره وفقها.

ويرى ساجر Sager أن "المفاهيم تتميز في كونها تتحدد بعلاقات مرتبطة بوساطة علاقات مجاورة... وأن المفاهيم الجديدة يمكن أن تتشكل عن طريق ربطها بمفاهيم أخرى"[1]. كما أن العلاقات بين مواضيع العالم الواقعي متعددة ومتنوعة، فجزء هام من بناء المفهوم "يكمن في اختيار العلاقات الخاصة بين خصائص المفاهيم، وكذلك بين المفاهيم وحتى الأشياء، ذلك أن العلاقات بين المفاهيم تمثل مجموعة تحتية لعلاقات محتملة وفي بيئة معرفية مقسمة إلى حقول موضوعية خاصة فإن المفاهيم يرتبط بعضها ببعض سواء أكانت منتمية للمجموعات التحتية ذاتها أم لغيرها. كما أن مفاهيم حقول الموضوعات ذاتها تكون مترابطة إما بطبيعتها الخاصة، وإما بروابط الحياة الواقعية للموضوعات التي تمثلها.[2]

من هنا تحتاج المفاهيم المختلفة إلى عمليات تنظيم لتوفير الجهد والعناء على الدارسين، وتسهِّل عليهم ربط المفاهيم الجديدة والمستجدة بالمفاهيم الواضحة والمستقرة، وتحديد المواقع المناسبة للمفاهيم الجديدة. وهذا ما تسعى نظرية المفاهيم لتحقيقه.

ب. **التسمية (dénomination)**: ويقصد بها اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم المتفق عليه وضعاً وترجمة. ويجب التنويه إلى أنه عند اختيار اللفظ (المصطلح) ليدلّ على مفهوم محدد لا بد من هذا اللفظ أن يحقق أمرين مهمين، وهما:

1- ألا تخرج دلالة المصطلح اللفظية عن مفهومه العلمي، وهو ما يعبر عنه بالدقة العلمية.

[1] ينظر : نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج. ساجر ترجمة جواد سماعنة، ص188.
[2] نفسه، ص192-193.

2- ألا تخرج دلالة المصطلح الاصطلاحية عن دلالته اللغوية، وهو ما يعبر عنه بالدقة اللغوية؛ أي أن يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود، وأن يكون هذا المصطلح سليماً من الناحية اللغوية مبنى ومعنى.[1]

من ناحية أخرى، فإنه لا يشترط في اللفظ الذي نختاره للدلالة على مفهوم ما أن يكون شاملا كل صفات المفهوم، بل يمكن اختيار اللفظ لأدنى ترابط بين هذا اللفظ والمفهوم الذي يحمله. فقد كان العلماء القدامى يقسمون الموضوع الواحد إلى أجزائه وربما اختلفت نظرتهم في اختيار اللفظ المناسب لكلِّ جزء من هذه الأجزاء. إلا أن من الضروري أن يمتلك اللفظ الذي يقع عليه الاختيار معايير تساهم في بقائه، فلا يتناقض في أحد وجوهه مع المفهوم الذي خُصِّصَ لحمله، ولا بد أن يكون مستساغاً لدى الفئة المستخدمة لهذا اللفظ، وألاَّ يخرج عن الإطار العام الذي تسير وفقه الألفاظ الأخرى التي تنتمي إلى مجال الموضوع الذي يدخل فيه.[2] ويضاف إلى المفهوم والتسمية عنصران آخران مهمان هما: ميدان التخصص والتعريف.

ت. **ميدان التخصص** (**domaine de spécialité**): يلحق دوبيسي De Bessé عنصرا ثالثا ضروريا بالنسبة للمصطلح، وهو ميدان التخصص الذي يعتبره الدعامة الثالثة التي يستند عليها المصطلح مع المفهوم والتعريف، لأن تواجد المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى ميدان ومحدد بتعريف.[3] وهذا ليس بغريب، إذ أننا منذ البداية صرحنا بأن أحد الفوارق الكائنة بين المصطلح والكلمة هو تخصص الأولى وعموم الثانية.

ث. **التعريف** (**définition**): توجد عموما طريقتان يمكن أن نعرف بواسطتهما فئة الأشياء:

---

[1] ممدوح خسارة، إشكالية الدقة في المصطلح العربي، مجلة التعريب، ع7، 1994، ص41.

[2] مصطفى طاهر الحيادرة. مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة مجمع اللغة الأردني، العدد 69، 2005م، ص 132.

[3] Bruno BESSE. *Le domaine*, In *le sens en terminologie*. Ed. H. Béjoint et B Thoiron, Presses universitaires de Lyon2000, p. 182.

– ذكر العناصر التي تكون هذه الفئة (تعريف اتساعي)

– تعريف الفئة بمساعدة الخصائص المشتركة بين الأشياء التي تنتمي إلى نفس الطبقة (تعريف شمولي).

فاتساع دليل هو مجموعة المراجع التي ينطبق عليها في حين أن شموله هو مجموعة السمات التي تشكل مدلوله.[1]

وتوضح كابري كيف يتطلب وصف مفهوم عن طريق الإدراك تعداد جميع الخصائص التي تصفه من الأكثر عموما إلى الأكثر خصوصية، ومثال ذلك:

الذئب – من الثديات – من آكلات اللحوم – الكلبيات

ويتطلب وصف مفهوم عن طريق التوسيع، تعداد كل تحقيقاته الممكنة ومثاله:

الهالوجين : الفلور، الكلور، البروم، اليود، الأستات.

« La description d'un concept par compréhension, […], consiste à énumérer tous les caractères qui le décrivent, du plus générique au plus spécifique […] Loup : mammifère → carnivore → canidé

Décrire un concept en faisant appel à l'extension consiste à énumérer toutes ses réalisations possibles […] Halogènes : fluor, chlore, brome, iode, astate.» [2]

وهكذا يتضح لنا أن المصطلح الذي يتمثل في شكل تسمية يعبر عن مفهوم مجرد يعرف بصورة دقيقة في ميدان تخصص معين.

5-5. وضع المصطلح:

صياغة المصطلح لها ثوابت وضوابط معرفيّة مطلقة ومعايير لغويّة عامة كما أنّ لها مسالكا نوعيّة خاصة، ومجموع ذلك يمثّل الآليّات التي تقتضيها المصطلحات العلميّة والفنيّة.[1]

[1] A. Lehmann et F. Martin-Barthet. *Introduction à la lexicologie : sémantique et morphologie*. Paris, Dunod, 1998, p12

[2] Maria teresa CABRE. La terminologie, théorie, méthode et applications. P 173.

أ. شروط المصطلح:

(1) **الدقة la précision**: يتميز المصطلح بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى، كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة، أي بالإيجاز الذي يغني عن كثرة الكلمات. والمصطلح اللغوي، كغيره من المصطلحات، يمثل صعوبة في الفهم لغير المتخصصين، أما للمتخصصين فكل مصطلح له حدوده، لكن الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر تتداخل وتتشابك بقدر قرب الدلالة في مصطلح من آخر أو بعدها عنه، حتى أننا يمكن أن نمثلها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى. فكل مصطلح تميزه مكونات قد يشترك في بعضها أو واحد منها مع مصطلح آخر، أو يشترك في كلها ويزيد بمكون جديد. فيصبح لزاما على واضع المكافئ العربي أن يعي أصغر الفروق بين مصطلح وآخر.[2]

(2) **الوضوح la clarté**: كما ذكرنا سابقا، تتميز اللغة العلمية باستغنائها عن الناحية الجمالية والبلاغية، وبالدلالة الواحدة في أغلب الحالات لمصطلحاتها حتى تصبح أداة نافعة يمكن بها تحقيق صفات الاتجاه العلمي وهو الوضوح البيّن explicitness وتجنب اللبس والغموض.[3]

(3) **الإيجاز la concision**: رغم الارتباط الوثيق بين الدقة والإيجاز كخاصيتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام، بما فيه المصطلح اللساني، لكنهما ليسا مرادفين.[4] فالإيجاز يتم بمساعدة الوسائل الصرفية (المورفولوجية) لبناء المصطلح، كعناصر الإلحاق من سوابق ولواحق أو النحت. على أن لا يتعدى الإيجاز حدود المفهومية وهي معيار أساسي في استعمال المصطلح.[5]

---

[1] المسدّي عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع-تونس، د-ط، 1994، ص 11.

[2] محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ص113-114.
[3] نفسه، ص11.
[4] نفسه، ص118.
[5] محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة. ص119.

ويجب دائما الحرص في العمل المصطلحيّ (وضع المصطلحات) على أن يبدأ دائماً من المفهوم، فالتعريف، ثم الرمز اللغوي (المصطلح)؛ وأن يخصصّ لكل مفهوم مصطلح مختصّ واحد، وألاّ يلتبس هذا المصطلح بأيّ مصطلح آخر، إذ إنّ الفهم يكون ممكناً فقط (غير ملتبس) عندما يقتصر مصطلح واحد على مفهوم واحد، وبالعكس. ولا بدّ أن يخضع المصطلح لدراسة لجان علمية وفنية مختصة، ولجنة للمقاييس والمواصفات، زيادة على طرحه بعد ذلك للمهتميّن من الناس لتسجيل نقدهم وتقويمهم وتوجيههم.

وبعد هذا كله يتمّ إقراره واعتماده للاستخدام، بعد الاطمئنان على سلامته وقبوله من كل النواحي، وقد تجيز اللجان المختصة مصطلحاً ثانياً مرادفاً في حالات معينة، تراها تدعو إلى ذلك؛ كأن تكون هناك أسباب خاصة تمنع من استخدام المصطلح المفضل دالاً على مفهوم معيّن؛ لعلّ أهمها: عندما يكون مصطلح دوليّ مستخدماً وشائعاً للدلالة على مفهوم معيّن، جنباً إلى جنب مع مصطلح محليّ.

وبعد وضع المصطلحات، يأتي دور توحيدها، فتوحيدها يتطلّب تطبيق مبادئ وأساليب معينة متفق عليها مسبقاً من جانب اللجان المختصّة، لنضمن وحدة المنهجية والنتائج، على أن تعتمد هذه المبادئ والأساليب مبادئ علم المصطلح على المستوى النظري، وعلى مستوى العمل الميداني المصطلحي المماثل في بلاد أخرى .

إنّ أيّ اضطراب أو خلل في إطلاق المصطلحات أو عدم مراعاة المفاهيم ومجموعاتها وأنظمتها، أو عدم التنسيق الكامل المسبق في وضع المصطلحات يؤدّي إلى الخلط "كاضطراب المصطلحات العربية إزاء تسمية المفاهيم المرتبطة، فالكلمات التي تفيد مفاهيم مختلفة يُعَوّض بعضها بعضا، فتصير المفاهيم إذن مختلطة؛ وهذا قد يؤدّي إلى إطلاق اللفظ

نفسه للتعبير عن مفاهيم مختلفة بلا تمييز، وينتج عن هذا (اللاّتمييزية الاصطلاحية) بين المفاهيم".[1]

ب.التقييس Normalisation:

ويسمى أيضا "التنميط"، و يعرفه الحمزاوي فيقول "والمراد بالتنميط، أن تقر هيئة معترف بها علميا أو فنيا منهجية يتفق عليها، بقبول مصطلحات مختارة اختيارا مبررا، حتى نضمن إجماعا عليها، و بالتالي تواصلا أفضل بين مستعمليها و المتخاطبين بها(...) والهدف من التنميط تجنب الاعتباطية، ووضع مقاييس لاختيار المصطلحات مع تصنيف تلك المقاييس وضبط ميادين تطبيقها"[2]

ويعرف وفقا لمنظمة الإيزو، بأنه ترسيم مصطلحات من قبل منظمة ذات سلطة:

« La normalisation terminologique est « l'officialisation d'une terminologie par un organisme qui fait autorité. »[3]

تقوم عملية التقييس على جانبين، أولهما الجانب المنطقي، وثانيهما الجانب اللغوي[4]. فالجانب المنطقي هو الذي يتناول المفاهيم (التصورّات الذهنية) بالتقييس والتوثيق، ويهتّم بالمنظومات المفهومية وتآلفها، ويحدّد مكان المفهوم الجديد في حقل المنظومة المفهومية ذات العلاقة، ليضع بعد ذلك تعريفاً دقيقاً واضحاً يميّز المفاهيم من بعضها، بدراسة شبكات المصطلحات المتقاربة، والمفاهيم ذات العلاقة، استعداداً للجانب اللغوي من العملية.

[1] أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامّة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب. 1977. ص24-26.

[2] محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتنميطها وتوحيدها (الميدان العربي). بيروت، دار الغرب الإسلامي. ص60.

[3] ISO/IEC Guide 2/1991 (E/FR)

[4] محمد حلمي هليل، خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي، بحث مقدّم إلى الندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق "تونس 13، 17 مارس 1989م.

ويتناول الجانب اللغوي طرق وضع المصطلح، ودراسة بنية المصطلح الأجنبي، مع اقتراح مصطلح مقابل مناسب. ويهدف التقييس إلى توحيد المفاهيم وأنظمة المفاهيم من أجل تقليص المشترك اللفظي وإبعاد الترادف، ووضع مصطلحات جديدة، وفقا لمبادئ علم المصطلح عملا بقول فيلبر:

« La normalisation de la terminologie a pour objet d'unifier les notions et les systèmes de notions en vue de définir des notions, réduire l'homonymie (…), éliminer la synonymie (…), et créer, si cela est nécessaire, des termes nouveaux conformément aux principes de la terminologie »[1]

تماشيا مع هذا الرأي، فلا كابري CABRE ولا لورا LERAT يعارضان هذا المبدأ، لأن كلاهما يسلم بأن المصطلحات أحادية المعنى، أي أن العلاقة التي تربط بين شكلها ومفهومها علاقة وحيدة بل إن المصطلحات تحيل إلى مفهوم وحيد في كل ميدان خاص من ميادين المعرفة.

« […], les termes, […], sont des unités univoques (la relation entre forme et concept est unique) et monoréférentielles (un terme désigne un seul concept»[2]

« Le terme technique tend à être monosémique ou plutôt monoréférentiel dans chaque domaine particulier de la connaissance »[3]

وترى منظمة الإيزو بأنه نشاط من شأنه اتخاذ تدابير موجهة لاستعمال عام ومتكرر يهدف إلى الحصول على درجة قصوى من النظام في سياق معين لمواجهة مشاكل حقيقية أو افتراضية. بالإضافة إلى أن هذا النشاط:

- يتعلق على وجه الخصوص بترسيم معايير ونشرها ووضعها حيز التطبيق.
- يقدم التنميط منافع قيمة لا سيما أقلمة أحسن للمنتجات و المسارات والعلوم مع المهام التي أوكلت إليها والوقاية من الحواجز التي تعترض طريق التجارة بتسهيل التعاون التقني العالمي.[1]

[1] M.T. CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p.237.
[2] Idem, p.185.
[3] Pierre LERAT. *Les langues spécialisées*, Paris, Presses universitaires de France, 1995, p 93.

ومن أجل تنظيم عملية التنميط، تضع كابري مجموعة من المعايير من أجل الحصول على نتائج مرضية،[2] نعرضها فيما يلي:

- الهدف من التنميط المصطلحي هو تيسير التواصل.
- يطبق التنميط المصطلحي على كل لغات التخصص وليس على المفردات العامة.
- يجب أن توحي المصطلحات المنمّطة بالاستقرار حتى وإن كانت محل مراجعة باستمرار.
- على القرارات المتخذة أثناء التنميط المصطلحي أن تأخذ في الحسبان العوامل اللسانية الاجتماعية ، والعوامل اللسانية النفسية.
- يجب أن يأخذ اقتراح المصطلحات المنمّطة بعين الاعتبار وجهة النظر الوطنية والدولية.
- تقع مسؤولية إقرار المعايير في علم المصطلح على عاتق منظمة ذات سلطة معترف بها وعليها التكفل بالإجراءات التي تضمن تطبيقها.

وهناك عوامل أخرى يجب توفرها في عملية وضع المصطلح وهي:

- حيويّة البيئة المجتمعيّة التي ينشأ فيها المصطلح: يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعيّة بإنتاج المعرفة، وهذا ينفي فرضيّة العجز اللغوي، والعكس صحيح فخضوع المجتمع للآخر في مجال تأسيس مجالات معرفيّة تعني الوقوع ضمن فقر معرفيّ مسببا تبعيّة لغويّة. ومن المؤكّد، أنّ ثقافة أيّة أمّة من الأمم، تنحصر لأسباب كثيرة، منها: اضطراب دلالة المصطلح، وتعارض المفاهيم، وشيوع الغموض والقلق في التراسل العلمي بين مصادر المعرفة، وجهات التلقي.[3]
- البعد عن التعصّب – بكل أنواعه– في اختيار المصطلحات، لأنه يزيد من فوضى المصطلحات.

---

[1] M.T. CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p.152, *In* ISO/IEC Guide 2/1991 (E/FR).

[2] M.T. CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p.245.

[3] عيسى الملائكة جميل، تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي: المبادئ و الطرائق، مجلّة المجمع العلمي العراقي، م41/ج1 1410هـ-1990م، ص 54.

- وجود علاقة بين الدلالة اللغوية للفظ والمعنى الاصطلاحي.
- أن يقرّه فريق من العلماء من أهل الاختصاص، فذلك يزيد من شيوعه ويسهّل من تداوليته.
- تفضيل اختيار اللفظة سهلة الاستعمال والحفظ، إلاّ ما تستدعيه الضرورة العلمية.
- تفادي الألفاظ الغريبة والشاذّة، لضمان رواج المصطلح.

ولذلك فنجاح وضع المصطلح مرهون بشيوعه عن طريق الاستعمال والتداول في النصوص المتخصصة.

الفصل الثاني:

ترجمة المصطلح اللساني إلى

اللغة العربية

تعد الترجمة أهم أداة لتسهيل عبور الثقافة ووسيلة لتبادل الأفكار بين سائر المجتمعات من مختلف البيئات، فهي الجسر الدائم الذي اعتمدته الأمم منذ القديم لنقل المعارف والعلوم، وتزويد العقول بمختلف المفاهيم، لأن الاطلاع على كل الأنظمة المعرفية يقتضي منا تحديد حدوده، وتعريفاته المرتبطة بخصوصيات ذلك النظام، وصياغتها في أنظمة مصطلحية تمثل المفاتيح الموصلة لمجمل قضاياه ونظرياته. فهي الحبل الرابط بين سائر الحضارات، والجسر الواصل بين مختلف الثقافات.

والأمة العربية واحدة من الأمم المحبة للتطلع على ثقافة الآخر، ونقل العلوم التي لم تتناولها سابقا، لتطوير آفاقها العلمية، وسد حاجياتها الاجتماعية، ومواكبة التطورات الحضارية، فلجأت إلى الترجمة لبلوغ ذلك فاستعانت بكتب اليونان والفرس وغيرهما فترجمت الكثير من أفكارهم ونقلت العديد من فنونهم وعلومهم في مجال الفلسفة، والطب والفلك، والرياضيات والعلوم وغيرها.

وقد التزم المهتمون بالدِقة في ترجمة المصطلحات، وذلك بمعرفة أصولها وأبعادها الفكرية والثقافية التي ولدتها، وكل ذلك موقوف على فهم خلفياتها وحمولتها الدلالية، لا الترجمة المتسرعة التي تهدف إلى السبق المعرفي أو الربح المادي. من هنا، لا بد من الانتباه إلى كثير من المصطلحات المترجمة وتمحيصها، ونقدها من المتخصصين في ميدان الترجمة، والاتفاق على وحدات اصطلاحية، لأنه كما قال أحد الباحثين:"فالتحدي الذي يواجه إنسان عصر المعلومات هو أنه لا بد أن يجمع بين سرعة الاستجابة للمتغيرات تجاوبا مع تسارع إيقاع الحياة والقدرة على

استيعاب الظواهر المتراكمة".[1]

1. اللغة العربية والمصطلح اللساني الحديث:

للترجمة دور أساسي في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، فتطور اللغة العربية واستعمالها على يد أبناءها يقترن بتطور المعرفة والثقافة العربيتين. فهما يرتبطان بالغاية التي تتطلع إليها الترجمة إلى اللغة الأم. فامتلاك المعرفة وحدها لا تكفي العرب لمواكبة الحضارة العالمية إذ ينبغي استعمال اللغة العربية في الممارسات التواصلية لتحصين الثقافة والحفاظ على الهوية العربية. فبين اللغة والهوية تأثير متبادل بينته الدراسات الحديثة في مجالات اللسانيات والأنتربولوجيا وعلم الاجتماع.

وشهد الوطن العربي في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نهضة كبيرة، كان للترجمة فيها دور مميز. وبعد أن مرّ الوطن العربي بسنوات تراجع فيها التفاعل الثقافي والبحث العلمي وتطوير المعارف، انتعشت حركة الترجمة العربية في مطلع القرن الحالي بتأسيس منظمات ومراكز ومعاهد وصلت إلى أعلى درجات النقل من اللغات الأجنبية إلى العربية. وهو الأمر الذي يدل على أن العالم العربي دخل في عصر جديد من النهضة الفعلية، على مستوى علميّة الكتب المترجمة، ودقّة مواضيعها، وتخصص نصوصها، من جهة، ونوعية الأعمال المترجمة ومراحل إنتاجها ، من جهة أخرى.

وبما أن اللغة تمثّل لسان الحضارة، وبالتالي مرآة تعكس ما تم إنجازه من تقدم ورقي، كان على المجتمعات الساعية إلى التقدم أن تتعلم لغة الحضارة الغالبة أو

[1] نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة ،مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول ، ج 1 ، عالم المعرفة .نوفمبر 2009، ص55 .

الاطلاع على إنجازات تلك الحضارة، وفي هذا السياق يقول ابن خلدون: "إن قوة اللغة في أمة ما، تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم. إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم"[1].

وسعيا إلى بلوغ ذلك على الترجمة العربية أن تحقق التفاعل والمثاقفة الإيجابيين من أجل مسايرة الحضارة العلمية الحديثة، وذلك باستحداث طرائق وإجراءات لغوية في اللغة العربية، عبر تجديدها وتطويرها وإثراءها للحفاظ على بقائها.

ومن بين الأهداف كذلك جعل اللغة العربية تستجيب لمتطلبات العصر وكذا دفعها نحو العالمية. والمصطلحات العربية في العصر الحديث لها ظروف أخرى غير تلك التي كانت في العصور الماضية لأسباب عدة، أبرزها اختلاف الظروف المحيطة بصياغة المصطلح، وانتقال العمل المصطلحي من حال الارتجال إلى حال التنظير والدراسة، ووضع الأسس التي تخضع لها المصطلحات، وتحديد الروابط بين اللفظ والمفهوم. بالإضافة إلى أمر آخر يواجه علومنا العربية، لا يقل أثره عما سبق، وهو أن العلوم الحديثة في العربية وافدة، فأصبحت العربية مستهلكة لما ينتجه الآخرون، بدلاً من أن تكون منتجة له. ولذا ظهرت مشكلات عدة مصاحبة لوضع المصطلحات العربية، وأصبحت القضية قضية حضارة، وليس قضية مصطلحات فقط. فتزايدت المطالبات المنادية بما تراه مناسباً في التعامل مع طوفان المصطلحات الوافدة.[2]

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار الفكر، 1988، ص764.

[2] مصطفى طاهر الحيادرة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد 69، 2005م، ص 132.

فقد ترافق مع النهضة العلمية والثقافية في القرنين الأخيرين عمل كبير لوضع المصطلحات التي تساعد على نقل العلوم العصرية إلى اللغة العربية[1]، وشهدت هذه الفترة من الزمن ظهور باحثين ومختصين ساهموا في تحريك المياه الراكدة، فمنهم من ترجم الكتب القيّمة إلى العربية، ومنهم من ألف في الموضوعات العلمية، ومنهم من وضع المعاجم العامة والمتخصصة.

وإن كان العمل في مرحلته الأولى قد بدأ بجهود فردية، فقد قامت للغرض نفسه بعد ذلك مؤسسات علمية وثقافية كان لها دور كبير وخدمات عديدة، كما تم تأسيس المجامع اللغوية التي جعلت من أولويات مهامها وضع المصطلحات العلمية التي تفتقر إليها اللغة العربية[2]، وفي مقدمتها مجمع اللغة العربية بدمشق 1919، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932، والمجمع العلمي العراقي 1947، ومجمع اللغة العربية الأردني 1986، وكذلك فقد ساهمت الجامعات العربية وأساتذتها في هذا المجهود اللغوي العلمي الكبير ، ولاسيما من قام منهم بالترجمة وبالتأليف والتدريس بالعربية[3]. ومن نماذج تلك المؤسسات مكتب تنسيق التعريب بالرباط (1961م) الذي يعد أحد أجهزة المنظمة العربية للثقافة والعلوم.

وما يميّز هذه المؤسسات أنها علمية بحثية تهتم بوضع المصطلحات وبشؤون التعريب واللغة في كافة مجالات المعرفة والعلوم. وتعكس هذه المجامع اللغوية مظاهر العناية التي توليها الشعوب لنقل العلوم والمعارف والحضارات إلى لغاتها بهدف تحقيق

[1] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989. ص 175

[2] نفسه.

[3] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989. ص 175.

النهضة والتقدم وتشجيع الإبداع والتأليف[1]. وقد واجه أصحاب هذه المجامع والمؤسسات صعوبات بالغة في هذا الشأن، ذللوا معظمها، بالاعتماد على طبيعة اللغة العربية ومالها من مزايا وخصائص تساعد في هذا العمل. كما اصطدموا بعدة عقبات حالت دون تحقيق عملية الاصطلاح بسهولة ويسر[2].

تعتبر اللسانيات الحديثة في الثقافة العربية مجالا معرفيا جديدا يهدف إلى خدمة قضايا اللغة العربية، أصواتا وتركيبا ودلالة ، بالبحث والدراسة. غير أن البحث اللساني في الثقافة العربية وإن قطع أشواطا إلا أنه يعاني صعوبة ونقائص لعل أغلبها يرجع إلى إشكال ترجمة المصطلحات اللسانية. وكما هو معروف فإن اللسانيات المعاصرة علم وافد علينا بالتالي فإن مفاهيمه الاصطلاحية وافدة علينا أيضا، وهذا يطرح تساؤلات منهجية تخص طريقة النقل إلى العربية،[3] فهل يتم أخذ المصطلح كما هو في لفظه المعجمي فنقول "فونيتيك"، و"سيميولوجيا"، أم نقوم بالبحث في عمق التراث اللساني العربي القديم ما يسمح لنا باستعمال مصطلح يدل على أصالة وغنى ثقافتنا على سبيل المثال: "علم اللغة" و"اللغويات" و"فقه اللغة" ؟ ومهما كانت الإجابة عن. طريقة النقل فإن إشكال الاصطلاح يظل قائما.

ومن المؤكد أن أكثر المجامع اللغوية في العالم العربي، مثل مجمع سورية ومجمع مصر ومجمع العراق ومجمع الأردن ومكتب تنسيق التعريب بالمغرب يبذل القائمون عليها جهوداً كبيرة في ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية اللغوية. وقد قامت جهود فردية نافعة في وضع المصطلح اللساني، وقدمت مراجعات نقدية مهمة أنتجتها فئة من اللسانيين الجدد أخذت على عاتقها المساهمة في وضع رؤية اصطلاحية واضحة

[1] عبد الوهاب صديقي، اللسانيات في الثقافة العربية وإشكال ترجمة المصطلح اللساني. على موقع http://sadiki.ahlablog.com . يوم 2022/05/26. الساعة 18.20.

[2] نفسه

[3] إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه. مجلة التراث العربي– دمشق العدد 97 – السنة الرابعة والعشرون – مارس 1425/2005.ص5.

تنسجم مع تشكيل حقيقي للنظريات اللسانية، والمشاركة الفعلية في التأليف والإبداع اللسانيين، وهو ما أنتج كما من الأعمال والمواد الاصطلاحية ساهمت في توحيد الخطاب اللساني، وتشجيع التأليف باللغة العربية[1]. مثل أعمال عبد الرحمان الحاج صالح ومازن الوعر وعبد الصبور شاهين ورمضان عبد التواب وعبد السلام المسدي وغيرهم من الباحثين في اللسانيات الحديثة.

كما أُنشأت مجموعة من المعاجم المختصة بالمصطلحات اللسانية التي أثرت هذا العلم ووفرت أدواته السليمة. ولعل أولها "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" للدكتور محمد رشاد الحمزاوي عام 1977، و"معجم علوم اللغة" لعبد الرسول شاني عام 1977 أيضا، و"معجم علوم اللغة النظري" للدكتور محمد علي الخولي عام 1982، و"معجم علوم اللغة التطبيقي" للخولي أيضا عام 1986، و"قاموس اللسانيات" للدكتور عبد السلام المسدي عام 1985، و"معجم علم اللسانيات" لمكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1984، و"قاموس اللسانية" للدكتور بسام بركة عام 1985، و"معجم المصطلحات اللغوية" للدكتور رمزي البعلبكي عام 1990، وهو أوفى هذه المعاجم وأيسرها[2]، و"معجم المصطلحات الألسنية" للدكتور مبارك مبارك عام 1995. وغيرها الكثير من المعاجم المتخصصة في علوم أخرى.

[1] من مقال بعنوان: قراءة في معجم المصطلحات اللسانية ثلاثي اللغة (إنجليزي، فرنسي، وعربي) لعبد القادر الفاسي الفهري، www.ribatalkoutoub.ma. يوم 2022/05/29، الساعة 10.23 .

[2] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر دمشق، عام 2001. ص 12 وما يليها.

2. طرائق نقل المصطلحات إلى اللغة العربية في العصر الحديث:

يصاغ المصطلح اللساني وفق مجموعة من الطرائق والإجراءات، شأنه شأن غيره من المصطلحات العلمية والتقنية والفنية، ولعل أهمها طريقتين في العصر الحديث هما: الترجمة والتعريب. وعلى الرغم من وجود فوارق بين الترجمة والتعريب، إلا أنه يوجد ترابط بينهما، فالتعريب بمعناه الخاص هو جزء من الترجمة، فالترجمة معنى عام وتعريب الكلمات نوع من أنواعها، حيث هو نقل للكلمات من اللغات الأجنبية إلى العربية. أما بالنسبة للتعريب بمعناه العام فالترجمة جزء منه، حيث أن الترجمة تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى[1]. مع الحفاظ على استعمال اللغة العربية في المحادثات التواصلية والممارسات اللغوية.

2-1. الترجمة:

أوردت المعاجم في مادة (ترجم) أن الترجمة تعني التفسير والبيان[2]، ويقال: "ترجمت له الأمر أي أوضحته"، لذا فالوضوح يعد من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة[3].

وأما في الاصطلاح فالترجمة هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، أي نقل المعاني من لغة الانطلاق (اللغة المصدر أو الأصل) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف). والترجمة في هذا المقام هي نقل المصطلح الأجنبي بانتقاء

[1] من الموقع: www.the9thspace.com ، 2022/07/22.

[2] ينظر: تاج العروس والكليات، ومتن اللغة والمعجم الوسيط. مادة "رجم".

[3] محمد الديداوي، ترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط2000/1م، ص71.

لفظ من اللغة العربية يفترض أن يؤدي معناه ويغطي مفهومه. وهي الوسيلة المفضلة لدى المتعاملين مع قضية المصطلح منذ أن بدأ العرب بالاهتمام بنقل العلوم إلى العربية. ولم يسمح باللجوء إلى الوسائل الأخرى إلا بعد استنفاذ هذه الوسيلة[1].

وقد استقر العرف اللغوي العربي على وضع مجموعة شروط أو صفات يتحلى بها مشتغل الترجمة. ويذكر أبو عثمان الجاحظ ما ينبغي توافره في المترجم قائلا: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"[2]. فعلى الترجمة إيصال رسالتها بوضوح وأمانة للمعنى.

2-2. أنواع الترجمة:

أدى اختلاف توظيف الترجمة إلى تعدد أنواعها، وهي ثلاث:

أ- الترجمة التحريرية: تتم بالكتابة، وهي نوعان:

- ترجمة حرفية: نقل الكلام من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بغية الحصول على نص صحيح من الناحية التراكيبية والدلالية. ترى إنعام بيوض إنها "تشكل من المبدأ حلا فريدا وإرجاعيا وكاملا في حد ذاته، فهو حل فريد حين تنعدم الترجمة بأسلوب آخر وإرجاعي لأننا نستطيع إعادة الترجمة من اللغة المستهدفة إلى اللغة المتن فتصل إلى النص الأصلي دون تغير، وكامل لأنه يكتفي بذاته لإعطاء نتيجة مقبولة."[3]

[1] عبد الخالق رشيد، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، مجلة المصطلح- مجلة علمية أكاديمية- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان. ع2012/8. ص 137.

[2] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. بيروت : الدار العربية للعلوم.2009. ص103. نقلا عن: الحيوان، أبو عثمان الجاحظ. ت. عبد السلام هارون. ج 5، ص289.

[3] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، لبنان، دارر الفارجي، دارر الفرابي، ط1، 2003، ص78.

- ترجمة الأفكار: تتمثل في نقل أفكار ومفاهيم النص.

ب- **الترجمة الشفوية:** تتمثل في نقل الكلام من لغة منطوقة إلى لغة أخرى بصفة شفوية، وهي ثلاث أنواع:

- الترجمة التتابعية: تعدّ هذه الترجمة من أهمّ أنواع الترجمة الشفوية، يقوم المترجم بنقل معنى الكلام للغة الهدف، وذلك بعد الاستماع للمتكلّم.
- الترجمة الفورية: تعتبر هذه الترجمة من أصعب المهام الترجمية، وهي عبارة عن نقل معنى الكلام إلى لغة أخرى في نفس الوقت الذي يتحدث فيه المتكلم. وتتطلب من المترجم التركيز وسرعة البديهة. ويستخدم هذا النوع بكثرة في المؤتمرات والملتقيات والندوات.
- الترجمة المنظورة (Sight interpreting): تتمثّل في ترجمة النص شفويا من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف من خلال النظر إلى النص، أي قراءته أولا، فترجمته ذهنيا، ثم ترجمته شفويا.[1]

ت- **الترجمة الآلية:** ونعني بها ترجمة النصوص المكتوبة باستخدام الحاسوب، وذلك بواسطة برامج مخصصة للترجمة، إذ يقوم الحاسوب بتحليل النص المصدر وثم يقوم بإنتاج نص آخر مواز له في لغة الهدف. وهي نوعان: الترجمة الآلية بالاعتماد الكلي على الحاسوب على اختلاف البرامج والتطبيقات، والترجمة بمساعدة الحاسوب، وفيها يستعين المترجم بهذه الآلة لتوفير الجهد والوقت.

2-3. أساليب الترجمة:

[1] من الموقع: https://www.bts-academy.com/blog ، 2024/06/04، الساعة 19.

لا يخفى على المهتمين بالدراسات النظرية المعاصرة أنها قسّمت أساليب الترجمة إلى قسمين: قسم يخصّ الترجمة المباشرة (الحرفية)، وآخر يخصّ الترجمة غير المباشرة (الحرة). إنّ أول محاولة لتصنيف أساليب الترجمة كانت بفضل ممثلي الأسلوبية المقارنة فيناي (VINAY) وداربلني (DARBELNET)، ويرى جورج مونان (MOUNIN) أنهما أول من وضع منهجية أصلية وحقيقية للترجمة، وذلك استنادا إلى ما وصلت إليه اللسانيات الحالية في هذا الشأن. ولا تزال التقنيات والقوانين التي وضعاها معتمدة من قبل المترجمين إلى يومنا هذا[1].

أ- الأساليب المباشرة: نجد في هذا الجانب ثلاثة أساليب:

- **الاقتراض (l'emprunt)**: يعدّ هذا الأسلوب من أبسط أساليب الترجمة، يلجأ إليه المترجم عند الضرورة، كعدم وجود مقابل في اللغة الهدف يعبّر عن مفهوم جديد وغير معروف. وقد يكون الاقتراض معجميا، أو نحويا، أو دلاليا.

- الاقتراض المعجمي (l'emprunt lexical): وهو استعمال مصطلح أجنبي في اللغة المستهدفة، مثال: أوكسجين من Oxygène

- الاقتراض التركيبي (l'emprunt lexical): يدلّ على اقتراض صيغة نحوية من لغة أجنبية، ومنهج تركيب ألفاظها والنحو الذي تنظم عليه، في نحو اللغة الهدف.

- الاقتراض المعنوي (l'emprunt sémantique): يراد به اقتراض المعاني، أي إعطاء معنى جديد لكلمة موجودة من قبل في إحدى اللغات.

- **النسخ (le calque)**: هو اقتراض من نوع خاص حيث نقترض عبارة مركبة ونترجم عناصرها حرفيا مثل ترجمة عبارة « Battre le record» إلى "حطّم الرقم القياسي" . ويعتمد

[1] Jean Paul VINAY , Jean DARELNET , *Stylistique comprée du français et de l'anglais*, Paris, DIDIER, 1977, p46.

المترجم في هذه التقنية على أساليب في التعبير غير أصيلة بل مستقاة من لغات أخرى بإنشاء كلمة جديدة مع الحفاظ على البنية اللغوية للغة المصدر.

ويأتي النسخ في عدّة أشكال، فمنه الكامل والجزئي والدلالي والقائم على الاشتقاق والمركب والهجين.

- **الترجمة الحرفية (traduction mot à mot / littérale)**: يستغلّها المترجم عندما يكون هناك توازي بنوي وخطابي بين اللغتين. وتتحقق بسهولة بين اللغات التي تنتمي لنفس العائلة والثقافة مثل الفرنسية والإيطالية.

وفي حال تعذّرت الترجمة الحرفية وأصبحت غير مقبولة، أو تصبح بدون معنى أو مستحيلة بسبب الفرق في البنية اللغوية، يصبح المترجم مجبرا على اللجوء إلى تقنيات الترجمة غير المباشرة الأربع التالية:

- **الإبدال (transposition)**: هو تعويض قسم من أقسام الكلم بآخر دون تغيير في معنى الكلام. ويتم ذلك مثلا عند تعويض فعل في النص الأصلي بصفة في النص المترجم، أو تغيير اسم بفعل أو العكس. وقد يكون الإبدال إلزاميا لنقل المعنى بأسلوب مقبول في اللغة المنقول إليها أو اختياريا.

- **التعديل (modulation)**: يُسمّى أيضا التطويع، وهو تغيير في طريقة صياغة الكلام سواء كان جملة أو كلمة. وقد يكون التعديل أيضا اختيارا عند تعديل النفي مثلا، أو إلزاميا عندما لا يمكن للمترجم أن ينقل لفظا بما يقابله حرفيا لأنه سيؤثر على المعنى. وإضافةً إلى ذلك، يكون التعديل عند تغيير صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول نظرا إلى طبيعة اللغة.

- **التكافؤ (équivalence)**: يعني اعتماد المترجم على وسائل أسلوبية وبنوية وتركيبية مختلفة تماما عن الوسائل التعبيرية في لغة المصدر، وذلك لنقل نفس المعنى والفكرة وتصوير نفس الواقع، يكون مفيدا في الأمثال والحكم والكلام الجامع والعبارات التي تخص لغة وثقافة أمة معيّنة.

- **التكييف (adaptation)**: هي الحد الأقصى لتعذّر الترجمة، ويحدث عند تكييف الترجمة لتلائم الثقافة المنقول إليها كتغيير كلمات بأخرى أكثر قبولا أو ملاءمة عند الجمهور المستهدف. وتُعتمد أيضا عند وجود اختلافات ثقافية بين اللغة المصدر واللغة الهدف مثل ترجمة الإعلانات.

أما الأستاذ الديداوي، فقد قسّم الترجمة إلى قسمين: ترجمة مباشرة وترجمة غير مباشرة. فالترجمة المباشرة تتميّز بأربع إجراءات[1]، وهي:

- **النسخ**: هو نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا.
- **الاستعارة**: التعريب
- **التضخيم**: استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل.
- **التحشية**: شبيهة بالتضخيم مع زيادة لفظ

أما الترجمة غير المباشرة فتتميّز بثلاثة إجراءات، وهي:

- **التكافؤ**: التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.
- **المؤلفة**: اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.
- **التحوير**: استعمال معايير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.[2]

قد تختلف تسمية الإجراءات من مترجم لآخر إلا أن الهدف منها واحد، وهو إيصال المعنى. فإيصال المعنى وفهمه هو الغاية الأساسية للترجمة. ولتسهيل عملية نقل المعنى، تقسّم نظريات الترجمة النص الذي يراد نقله من لغة إلى أخرى

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، راسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص344.

[2] نفسه.

إلى أربعة مستويات رئيسية وهي:

- المستوى الإدراكي أو مستوى العلاقات المنطيقة والدلالية (المعنى الأساسي)
- المستوى الأسلوبي
- المستوى النحوي
- المستوى الاجتماعي

فالاهتمام بكل مستوى أثناء العملية الترجمية يساعد في إيصال الفكرة الأصلية للمتلقي وبترجمة جيدة، مع الأخذ بعين الاعتبار المقوّمات النصية والتناصيّة، والمرجعيات الثقافية والاجتماعية. وفي هذه السياق، عرض حسين خمري ثلاثة معايير اقترحها روجر بيل (Roger BELL) لاستخراج الأصل من الترجمة، أو إعادة بنائه وتكوينه على الأقل، وهي كالآتي[1]:

- لا بد أن تعطي الترجمة وصفا كاملا لأفكار العمل الأصلي.
- لا بد أن يتّسم النص الجديد بالأسلوب نفسه وطريقة كتابة النص الأصل.
- لا بد أن تتمتع الترجمة بكافة جوانب السهولة والسلاسة التي تتمتع بها الكتابة الأصلية.

وبالرجوع إلى المعيار الأول، فهو يقتضي على المترجم أن ينقل الأفكار كما هي لتفادي حدوث خلل في النص الجديد. ويختصّ المعيار الثاني بالأسلوب التعبيري للنص وبنيته وجنسه. أما المعيار الثالث فيتمثل في وجوب منح الترجمة نصيّة خاصة بها باحترام ترابط المعاني والأفكار وصلة الأجزاء والفقرات.

تستدعي ترجمة المصطلح الغربي إلى اللغة العربية البحث في كتب التراث على اختلاف تخصصاتها لإيجاد اللفظ الذي يمكنه حمل دلالة المصطلح الحديث المراد نقله إلى اللغة العربية. ولذلك فقد نصت معظم تعليمات الندوات والمؤتمرات على

[1] ينظر: حسين خمري: جوهر الترجمة، دار الغرب للترجمة والتوزيع، 2006، ص63.

ضرورة إحياء التراث العلمي العربي كأولوية حتمية، والبحث في ثناياه عما يحمله من مصطلحات تغنينا عن اللجوء للتعريب (مثل فكرة الذخيرة العربية التي نادت بها الجزائر على لسان الحاج صالح)، فقد نص المنهج المعتمد من قبل ندوة "المؤيد" حول نقل المصطلح، في أول بند لها، على اعتماد "الترجمة المباشرة، وذلك بوجود الكلمة العربية المقابلة للكلمة الأوروبية"[1].

وبالرجوع إلى المؤسسات الأكاديمية العربية المشتغلة في وضع المصطلح العربي نرى أن المصطلح التراثي يأتي قبل المصطلح المولّد حديثا، كما يتضح من منهجيات مكتب تنسيق التعريب بالرباط[2]. وقد اتفّق المشاركون في ندوة الرباط 1981م على ضبط هذه الوسيلة بمجموعة من الشروط يستحب توفرها في اللفظ العربي الذي يعتمد بديلا عن المصطلح الغربي[3]. أمّا هذه الشروط فهي الآتي:

1- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

2- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بوضعها بين قوسين مثلا.

3- تفضيل اللفظة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

4- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

5- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق.

6- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة المبهمة.

---

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث- قضايا ومشكلات.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.ط1-1998. ص49.

[2] حسن دربر، المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات إبستمولوجية. مقال نشر على موقع الباحثين الأمريكي http://www.academia.edu. يوم 2022/06/02. الساعة 12.45.

[3] كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي. عالم الفكر – م19/ع4/مارس 1989- ص62.

7- تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة. وفي حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي تعريفها بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

ومن أهم الدارسين العرب الذين بحثوا في الرصيد اللغوي التراثي العربي صالح القرمادي، الذي أقدم على ترجمة كتاب *جان كانتينو Jean CANTINEAU* وعنوانه Cours de phonétique arabe وذلك حين استقرى التراث لإيجاد المقابل العربي للمصطلح الصوتي الفرنسي فعاد إلى نصوص سيبويه ونصوص شرح ابن يعيش والزمخشري المتعلقة "بمخارج الحروف– point d'articulation" و"الإدغام assimilation –" و"الإمالة– inflexion" و"الإبدال – commutation "[1].

وقد وضع المصطلحات التي استعملها كمكافئات للمصطلحات الصوتية الأوروبية من نصوص النحاة العرب القدامى بين قوسين لإبرازها، ومنها[2]:

تقريب	accomodation	(ص 207)
تغيير (اعتلال)	altération	(ص 207)
طرفي (ذولقي – أسلي)	apicale	(ص 207)
مضعف– مضاعف – مشدد (حرف)	geminée (consonne)	(ص 211)
ثنايا عليا	incisives supérieures	(ص 211)
إمالة	inflexion	(ص 211)
مجهور	sonore	(ص 215)

[1] صالح القرمادي ، دروس في علم أصوات العربية، 1966–تونس. ص8.

[2] نفسه، ص 206–217.

تمت الاستفادة من المصطلح العربي القديم مقابلات مناسبة تتفق مع بعض المفاهيم الصوتية الحديثة، ومن أمثلة هذه المصطلحات: "الصوت الصفيري" كمقابل للمصطلح الأوروبي sibilant، كأصوات "الصاد والزاي والسين" في العربية.[1]

ونجد لفظ "انحرافي" كمقابل للمصطلح الأوروبي latéral[2]، الذي توصف به السواكن كـ"اللام" العربية، حيث يلتصق العضو الناطق وهو اللسان التصاقا وثيقا بمخرج النطق ويحدث الالتصاق في منتصف التجويف الفموي بينما يتسرب الهواء من جانبي مخرج النطق، وقد تنبّه العرب لطبيعة هذه الأصوات وسموها بالأصوات المنحرفة[3]، وغيرها كثير كالمصطلح "التكرير" وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ويصلح كمقابل للمصطلح الأوروبي roulé – rolled وغيرها كثير[4].

ولا تزال الترجمة العربية إلى يومنا هذا على حالها قائمة ولنشاطاتها مؤدية، إلا أنها تعاني من جملة من النقائص والعديد من العوائق التي يواجهها الباحث، وفي مقدمتها: مشكلة التعدد في المصطلح، مما يجعل المترجم يحتار في اختيار المصطلح المناسب للمقابل في اللغة الأم، والقارئ يعجز عن بلوغ المعنى المقصود في النص الأصل، وهذا ما يسمى عند أهل اللغة بالخيانة الترجماتية.

فالترجمة العربية تظل مفتقرة إلى التنظيم والتنسيق في ظل الانفرادية والعشوائية التي تطبع واقع الترجمة في العالم العربي وفي الوقت الذي أصبحت فيه أهمية الترجمة العلمية تتعاظم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير،

[1] محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط. ع 21.ص103.

[2] نفسه.

[3] ابن جنّي، سر صناعة الاعراب، ح1.ص 72، نقلا عن: محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، ص103.

[4] محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، ص103.

والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة، تعيش حركة الترجمة في البلاد العربية وفي الجزائر خاصة تعثرا كبيرا، وهذا على عكس ما يفرضه منطق العقل، الذي يحتم أن تولى الترجمة أولوية خاصة في عالمنا العربي، لكونه متلقياً للمعرفة العلمية أكثر منه منتجاً لها[1].

ويتزايد الشعور هذه الأيام إلى الحاجة لإعداد الاختصاصيين في الترجمة، خاصة بعد الانتباه إلى المكانة المرموقة التي اكتسبتها اللغة. لابد من الإشارة إلى عائق آخر مشترك بين كل الجامعات والمؤسسات اللغوية ألا وهو افتقارها إلى أساتذة الترجمة أنفسهم ومترجمين، إذ لابد من اتخاذ التدابير اللازمة من النواحي الأكاديمية والإدارية والمادية لتجاوز على هذا العائق، كما لابد من الانتباه إلى مشكلات البرامج التعليمية المعدة لتدريس أساليب الترجمة، سواء من حيث الأسس النظرية أو العلمية، وكذلك المراجع والقواميس والموسوعات المتخصصة. وعلى وزارات التعليم العالي اتخاذ إجراءات تتعلق بالتكوين والبحث ووضع الضوابط اللازمة لإصلاح النقائص في تدريس الترجمة في بعض الجامعات.

2-3. التعريب:

تعددت دلالات كلمة التعريب، واختلفت تحديداتها على مر السنين، باختلاف الاتجاهات الفكرية والظروف الزمانية والمكانية. فمدلولها عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلولها عند المحدثين. وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة، وقد اختلف في تعريفها اللغويون الأولون فيما بينهم[2].

[1] حافيظ اسماعيلي علوي، اللسانيات والترجمة وميزان النقد. مجلة فكر ونقد. ع 92. 2007.

[2] إدريس بن الحسن العلمي في التعريب. النجاح الجديدة – الدار البيضاء – ط1. فبراير/2001. ص17.

وللتعريب معنى خاص وآخر عام، فأما الخاص فهو التعريب اللغوي الذي يقصد به طريقة من طرق الترجمة، ويراد به نقل معاني الكلمات أو العبارات أو النصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها[1]. كما يطلق التعريب في ميادين الثقافة العامة ويقصد به إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية – علمية أو أدبية أو فنية– لشيء من التصرف في مبناها ومعناها، وذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف الصرفية وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية، وجعلها ذات سمة عربية في الإطار العام، وكثيراً ما يحدث هذا النوع من "التعريب" في المسرحيات والأفلام ونحوها وبعض الأعمال العلمية. وقد يسمى بالاقتباس أحياناً، أي اقتباس الفكرة الرئيسية وصياغتها في بنية عربية[2]. فيتلخص التعريب اللغوي، بتعريب المصطلحات، ونقل النصوص، وترجمة العلوم والفنون[3].

أما التعريب العام، ويسمى أيضا "التعريب القومي"، فهو يعني جعل اللغة العربية أداة التفكير والكتابة والاستعمال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والأدبية والتربوية العربية، بهدف التخلص من التبعية ومخلفات الاستعمار، ومواكبة التنمية، أي تعريب الحياة كلها في الوطن العربي، وجعل العربية عنوان الهوية الحضارية العربية الإسلامية[4]. ويتخذ أشكالاً مختلفة تهدف جميعها إلى جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي[5]. وبمعنى آخر هو جعل اللغة العربية لغة الممارسة التواصلية نطقا وكتابة.

[1] صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب2010. ص142.

[2] بشر كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9، 1986م ، ص310 -311.

[3] صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها. ص142.

[4] الفيصل سمر روحي. المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، طرابلس. ط1، 1992م. ص93.

[5] سعيد عبد الوارث مبروك، الهوية– الأزمة – المخرج. مجلة اللسان العربي. ص171.

وسنلقي الضوء في هذا المبحث على التعريب بمعناه الخاص، وهو نوعان:

أ- **التعريب الاقتباسي الصياغي:** وهو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع مصطلح pasteurisation (والذي اشتق من اسم العالم Pasteur الذي اكتشف طريقة للتعقيم)، فوُضع مصطلح "بسترة" مكافئا له[1].

ب- **التعريب الاقتباسي الصوتي (الاقتراض):** ويتمثل في نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون إحداث تغيير فيها[2] نحو: انترنت internet.

من مظاهر التعريب في اللسانيات:

1- إدخال المصطلحات الأجنبية بصورتها الأجنبية التي وردت عليها في لغتها الأم، وكتابتها بحروف عربية، وظهر هذا الأسلوب بكثرة في بدايات العمل اللغوي الحديث، نتيجة لذلك ظهرت مصطلحات يصعب قبولها في العربية[3]، نحو مصطلح: فونيم phonème، ومصطلح مورفيم morphème.

1- والإجراء الآخر يتمثل في ترجمة جزء من التركيب المكون للمصطلح، واقتراض جزء منه، نحو اختيار مصطلح "وحدات فونيماتية" في مقابل "unités phonématiques"، و"الجملة الفونولوجية" كمقابل لـ: "phrase phonologique"، ومصطلح "المحتوى

[1] إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب. ص20.

[2] نفسه.

[3] مصطفى طاهر الحيادرة. مصطلحاتنا اللغوية بين التغريب والتعريب، ص153. نقلا عن: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986، ص43.

الفونيمي" في مقابل "contenu phonémique"[1].

2- وهناك طريقة أخرى وهي ترجمة جذر الكلمة مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها؛ نحو صوتيم، وصرفيم، وصنفيم، ودلاليم. وهذه الطريقة هي ما يسميها يوسف غازي (طريقة التهجين) بقوله: "ولقد اعتمدنا طريقة التهجين هذه في تعريب بعض مصطلحات كتاب فرديناند دي سوسير". فترجمنا (phonème) المركبة من phon الصوت، ومن اللاحق ème بـ"صوتيم"، وmorphème بـ"صرفيم"، و Sémantème بـ"دلاليم"، و virtuème بـ"فرضيم"[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية في القاهرة قد أجاز تعريب الألفاظ العلمية والتقنية والحضارية من قبيل: الميكروب، الإلكترون، السينما، الفلم، وغيرها كثير[3].

لقد أملت علينا الضرورة استعمال التعريب في نقل المصطلحات الأجنبية المختلفة، إلا أنه يثري اللغة العربية في مصطلحاتها، ويوسع معجمها المعد لهذا الغرض، ويحل الكثير من المشكلات التي تعترض سبيل ترجمة العلوم، والفنون والمعارف والتقنيات المختلفة. مع وجوب مراعاة وإخضاع هذا المصطلح المعرب إلى العرف الاجتماعي وإلى الذوق[4].

وعلى الرغم من اتفاق المختصين في حقل المصطلح على ضرورة اللجوء إلى التعريب كوسيلة لاستيعاب العدد الكبير من المصطلحات التي تتولد عن الاكتشافات العلمية المتلاحقة، إلا أن الآراء تعددت بين هؤلاء المختصين في النظر إلى هذه القضية حول درجة

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1985، ص368-369.

[2] يوسف غازي، مدخل إلى الألسنة، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، ط1، 1985، ص193.

[3] إسماعيل مغمولي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي. ص5.

[4] إسماعيل مغمولي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي. ص5.

وكيفية الاعتماد على هذه الطريقة، وكتبت في ذلك الأبحاث والمقالات منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين. فقد تم تبني موقفين مختلفين أحدهما يدعو إلى الاحتفاظ بالمصطلحات العلمية، خاصة العالمية منها،كما هي، دون اللجوء إلى البحث عن معادل لها في التراث العربي، ودون إدخال تعديلات عليها، والآخر يدعو إلى محاولة ترجمة هذه المصطلحات قدر الإمكان واللجوء إلى التعريب عند الضرورة فقط[1] أو عند تعذر وجود لفظة مطاوعة للتصريف، وضمن شروط معينة، مع تجنب التعريب المطلق، بل حصر ذلك على تعريب الأعلام، وبعض المصطلحات، وأسماء الأجناس وأشباهها[2]، وكل فريق يستند على حجج في نظريته، يمكننا عرضها كالآتي:

أ- دوافع المؤيدين للتعريب:

- الألفاظ العربية وضعت وضعا عاما، لم يقصد به إلى الدقة العلمية.
- المعجمات الاصطلاحية تضبط الكلمة بدقة، لذلك يجب المحافظة على مصطلحات العلوم كما وضعها مبتكروها.
- المعاجم اللغوية العربية قد أقرت بتعريب ألفاظ كثيرة، لأنها شاعت شيوعا كبيرا في الحقول العلمية ولا مرادف لها في اللغة العربية[3].

ب- دوافع المؤيدين للترجمة مع التعريب المحدود:

- الكثير من المصطلحات مستمدة من كلمات عامة، والمواضعة والاتفاق هو ما أضفى عليها الصبغة الاصطلاحية.
- الضبط الدقيق للدلالة لا يكمن في وضع الكلمة، وإنما في شرحها وتفسيرها.[1]

[1] عبد الخالق رشيد ، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، ص 145.

[2] عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف بمصر، ط2، ص238، وما بعدها.

[3] ينظر: محاضر الجلسات في الدورة الحادية عشرة، الجلسة السادسة،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1971، ص44-46.

- تقدم الترجمة فائدة للقارئ العربي، حيث أن اللفظ المترجم أقرب إلى ذهنه وأسرع إلى دلالته على المعنى المقصود من المصطلح. فالكلمة العربية تكون أوضح لديه من كلمة ترجع – غالبا – إلى أصول يونانية أو لاتينية.
- الأنساق الصوتية مختلفة وغير متكافئة بين العربية واللغات الأخرى، فنجد أن الفرنسية مثلا لا تتوفر على الخاء – الحاء – العين – القاف، وفي المقابل لا تتوفر العربية على حروف مثل: G/P/V المعربة إلى ف / ب/ ق (ج قاهرية).[2]

وعلى كل حال، يجب التنويه أنه عندما نتعامل مع المصطلحات اللغوية، فهذا لخدمة اللغة في حد ذاتها، بتوفير مصطلحاتها بصورة أفضل مما يتوقع تحقيقه في العلوم الأخرى، وإذا كانت العلوم الأخرى تسعى لإدخال المصطلحات في سبيل خدمة العلوم الوافدة وتطورها؛ فإن الدراسات اللغوية تقوم في الأساس لخدمة اللغة نفسها. ومن هنا نصل إلى أن ما نحتاج إليه من مصطلحات ينبغي أن يساعد في النهوض باللغة، لا أن يكون عاملا في تخلف اللغة، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى دعوة علماء اللغة إلى تحمل المسؤولية في مساعدة أصحاب العلوم والفنون الأخرى في إيجاد المصطلحات المناسبة لتلك العلوم.

ولا يعني ذلك أي بحال أن جميع الألفاظ الأعجمية سنجد لها من البدائل ما يقوم مقامها، ويؤدي جميع ما تؤديه هذه الألفاظ، فليس من قدرة لغة من اللغات أن تستغني بنفسها عن التأثر باللغات الأخرى، والتأثير فيها[3].

ويتصدر البحث اللساني المباحث العلمية الأخرى في احتوائه إشكالية توليد المصطلح العلمي والمصطلح اللساني بالدرجة الأولى. وإن كل من يشتغل في مجال اللسانيات العربية،

---

[1] عبد الخالق رشيد ، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، ص 146.

[2] لطفي عبد الكريم، إشكالية معالجة المصطلح أثناء الترجمة، مجلة المورياث 2. الملحقة الجامعية مغنية 2011. ص 133.

[3] مصطفى طاهر الحيادرة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص152.

يشتكي من نقص الصرامة الاصطلاحية في تحديد متصوّراته، فخلافا للأبحاث اللسانية الغربية المواكبة للنهضة العلمية والتطور التكنولوجي، من حيث الإنتاج العلمي، ومن حيث إيجاد الاصطلاحات الدقيقة للمتصوّرات المستحدثة، ووضع البرمجيات الحاسوبية، فإن الدراسات اللسانية في العالم العربي لا زالت تتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم لمقابلة مصطلحات من إنتاج الفكر اللساني الوافد أواسط القرن الماضي إن لم يكن ببداياته[1].

إن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى ما يؤدّي إلى صعوبة في تبادل المعلومات وتنميتها. وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه " مجتمع المعلومات " أو " مجتمع المعرفة "، حتّى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتّخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح"[2]. ولهذا، من الضروري توحيد المبادئ التي تتحكّم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها وفي وضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها. ومن هنا نشأ علم المصطلح الحديث خلال القرن العشرين ؛ وهو علم حديث النشأة وما زال في دور النمو والتكامل.

2- مقاربات الترجمة:

أدّى تطوّر الترجمة في القرن العشرين إلى تأثرها بثلاث اتجاهات بارزة، فكانت البداية مع النزعة اللسانية بفضل أعمال كاتفورد (CATFORD)، وفيني وداربلني / (VIANAY DARELNET)، ومونان (MOUNIN)، والاتجاه السيميائي عبر البحوث والدراسات التي تهتم بعلم العلامات، وبعد ذلك بدأت الدراسات الترجمية تأخذ منحى ربط الترجمة بغيرها من فروع العلوم والمعرفة.

[1] خالد اليعبودي، اللساني الثنائي والمتعدد اللغات (بين التقييم والتأسيس)، نص هذا المقال مداخلة للباحث بالمنتدى الدولي المصطلحي الذي انعقد بمدينة سوسة بتونس أيام 20-23 نوفمبر 2009، تحت عنوان: "المصطلحية والترجمة في خدمة الإعلام والاقتصاد والعلوم".

[2] علي القاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، ع30، 1988، ص85.

ونتيجة لذلك تأسس علم الترجمة متبنيا الاتجاهات الحداثية التي تمت في إطار العلوم الانسانية بصفة عامة، وتعددت المقاربات التي تناولت النشاط الترجمي واتخذته ميدانا للبحث والدراسة والتحليل، كالمقاربة اللسانية، والمقاربة الأسلوبية المقارنة، والمقاربة السوسيولسانية، ومقاربة تحليل الخطاب، ولسانيات النص، وأخيرا المقاربة التأويلية التي شكلت فيما بعد نظرية قائمة بذاتها. وبرغم اختلاف هذه المقاربات في الجوانب الإجرائية والخطوات التحليلية، إلا أنها تشترك في معرفة أهمية الترجمة .

2-1- المقاربة اللسانية:

اهتم علماء اللسانيات من أمثال فيني وداربلني وأوستين (AUSTIN) ومونان بالنص وبنيته وبراغماتيته، كما قاموا بدراسة المسار الذي تسلكه عملية الترجمة. وبحسب هذه المقاربة فإن أي ترجمة مهما كان نوع نصها وأسلوبه والغاية منه، يجب النظر إليها من زاوية الوحدات الأساسية المكونة لها، ونعني بذلك الكلمة، والنحو (التركيب)، والجملة. إذ يرى كاتفورد أنه مادامت الترجمة مسألة لغة فإنها تخضع لنظرية عامة هي اللسانيات[1].

فقد شغلت مسألة إلحاق الترجمة باللسانيات الباحثين في فترة سادت فيها اللسانيات في كل مكان وخاصة بتأثير من البنيوية. ويبيّن مونان شخصيا في أطروحة الدكتوراه التي دافع عنها عام 1963 بأنه يدرس المشلات العامة للترجمة على ضوء اللسانيات العامة المعاصرة، والبنيوية بالتحديد. وأجاب على إشكاليته بشكل قاطع قائلا: "إن المشكلات النظرية التي تثيرها العملية الترجمية، من جهة شرعيتها أو عدم شرعيتها وإمكانيتها أو استحالتها، لا يمكن توضيحها في المقام الأول إلا في إطار اللم اللساني"[2].

[1] J. C. CATFORD, *A linguuistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965, p1.

[2] Georges MOUNIN, *les problèmes théoriques de la traduction*. Galliard. Paris, 1963. P.04.

كان يهدف مونان إلى جعل الترجمة مجالا من مجالات العلوم ولكنه لا يجد وسيلة أخرى غير المرور باللسانيات، ولهذا فإنه يدعو إلى جعل الدراسة العلمية للترجمة فرعا من اللسانيات. وبناء على اعتقاده هذا، أسّس كتابه على التمييز الثنائي الذي يتعلق باللسانيات النظرية على الشكل التالي:

1- اللسانيات والترجمة

2- العوائق اللسانية

3- المعجم والترجمة

4- رؤى العالم والترجمة

5- تعدد الحضارات والترجمة

6- التركيب والترجمة

يستند مونان لمعالجة هذه الجوانب على النظريات اللسانية في تلك الفترة لـ سوسير وبلومفيلد وهاريس ويلمسليف ليؤكد عملية الترجمة بقوله: "لقد أثبتت عدة تظريات لساتية معاصرة رئيسية ... أن إدراك الدلالات صعب جدا وتقريبي وخطر ليس لأسباب أدبية وأسلوبية وإنما لأسباب لسانية وحتى سيميائية ... ولكن هذه النظريات لم تبدأ مع ذلك في دراسة الشرعية والإمكانية العملية لعمليات الترجمة"[1].

شغلت قضية إمكانية الترجمة حيّزا كبيرا في فكر مونان الترجمي، ولكن إجابته كانت متباينة: "ليست الترجمة ممكنة دائما ... إنها ممكنة إلى حد ما وفي مدى معيّن، وبدلا من جعل هذا الحد مطلقا وأبديا ينبغي في كل حالة تحديد هذا الحد، ووصف هذا المدى وصفا دقيقا"[2]. ويعني ذلك أنه لا يجب وضع حدود للترجمة بطريقة نظرية مطلقة، بل ينبغي دراسة

[1] Op.cit. P.39.

[2] Ibid. P.273.

كل حالة على حدا. فبعكس منظري الترجمة القدماء الذين يرون أن الترجمة ممكنة دائما أو مستحيلة دائما، كلية دائما أو ناقصة دائما، فإن اللسانيات المعاصرة تخلص إلى تعريف الترجمة بأنها عملية ناجحة نسبيا، ومتغيّرة في المستويات التواصلية التي تحققها.

أما من جانب المقاربة اللسانية التطبيقية، فقد أسّس كاتفورد مقاربته للترجمة على نظرة لسانية محضة وديناميكية، فحسب رأيه، بما أن الترجمة هي عملية تتم بين لغتين فهي مسار يعوّض فيه نص اللغة الأصل بنص اللغة الهدف. كما أنه يرى في التكافؤ أساسا للممارسة الترجمية ويعطيه اهتماما جوهريا لنظرية الترجمة.

يقسم كاتفورد التكافؤ إلى قسمين:

- **التقابل الشكلي (Formal correspondence):**

يعرفه كاتفورد أنه: "أية فئة من لغة الهدف (وحدة، بنية لغوية أو عنصر منها) والتي يمكن إنتاجها لتحتل نفس المكانة في اللغة الأصل"[1]. فاللسانيات المقارنة تستعمل التقابل الشكلي لوصف الأنظمة اللغوية الأصل والهدف.

- **التكافؤ النصي (Textual equivalence):**

هو أن يكون أي جزء من نص أو نص كامل من اللغة الهدف مكافئا لجزء من نص أو نص كامل في اللغة الأصل، لكن هذا التكافؤ يكون على أساس الشكل أو المبنى وليس على أساس المعنى.

استعان كاتفورد باللسانيات التطبيقية في دراسة عملية الترجمة، إلاّ أنه يفضل نسب علم الترجمة باللسانيات المقارنة. ففي اعتقاده، تهتم نظرية الترجمة بنمط معين من العلاقة بين اللغات، وهي بذلك فرع من اللسانيات المقارنة. ويميّز بين نمطين من الترجمات[1]:

[1] J.C. CATFORD, In Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.27.

أ- الترجمة "الكاملة" في مقابل الترجمة "الجزئية"، لأنها تتم على مستوى التراكيب وليس على مستوى.

ب- الترجمة "الكلية" في مقابل الترجمة "التقليصية" (restrictive)، لأنها تتعلق بمستويات اللغة وليس بالاستخدامات الخاصة.

2-2- المقاربة السوسيولسانية (Sociolinguistic approach)

رغم الأهمية الكبيرة والخاصة التي يحظى بها التحليل اللغوي في دراسة الترجمة، إلاّ أنه تبيّن عجزه عن احتواء هذه الظاهرة كلية، فلجأ منظرو الترجمة إلى علوم أخرى في دراستها وتحليلها كل حسب قناعته.

ونتيجة لذلك ظهرت النظريات السوسيولسانية في ستينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية بتأثير من لابوف (LABOV) وغومبرز (GUMPERZ)، مستفيدة من إسهامات علم الاجتماع في دراسة اللغة. ويرى أصحاب هذه المقاربة أن السياق الاجتماعي هو الذي يحدد ما يمكن ترجمته مما لا يمكن ترجمته، وما هو مقبول للترجمة أو ما هو خلاف ذلك، من خلال انتقاء ما يصلح للترجمة، وحتى من خلال الرقابة.

والفكرة الرئيسة ضمن هذه المقاربة هي أن الترجمة فعل تواصلي؛ وعلى هذا الأساس يتم تحليل الخطاب المصدر بوصفه فعلا تواصليا. كما يذهب أصحاب هذه المقاربة إلى أن المترجم هو ابن بيئته ونتاج مجتمعه، وعليه، فالخلفية الاجتماعية حاضرة بالضرورة في كل فعل ترجمة يقوم به. [2] وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعية

[1] Ibid. P.20.

[2] https://culturesconnection.com/2015/07/07/6-contemporary-theories-to-translation Consulté le 10/10/2023 , à 15h.23.

والسياسية والإيديولوجية للثقافتين. ولذلك فقد اعتنى أصحاب النظرية السوسيوثقافية أساسا بالمعنى.

ويوصي أصحاب هذا التيار بضرورة عدم الاكتفاء بنظرة لغوية محضة أثناء التعامل مع الترجمة، بل يجب مراعاة الخلفية الاجتماعية والثقافية لنص اللغة المصدر ونص اللغة الهدف. إذ يرى نيدا (NIDA) أن اللغة وحدها غير كافية لدراسة الترجمة. فأعطى اهتماما إضافيا بالجوانب المعنوية التي تحددها الظروف الثقافية، منبها في هذا الصدد إلى مبدأ التكافؤ الديناميكي الذي يأخذ السياق بعين الاعتبار. وعليه فهو يعرّف الترجمة قائلا إنها: "تتمثل في إعادة إحداث أثر رسالة اللغة المصدر في لغة التلقي عبر المكافئ الأقرب والطبيعي، أولا فيما يخص المعنى ثم ما يخص الأسلوب"[1]. وقد صنّف نيدا نظريات الترجمة إلى ثلاث أصناف:

- الفيلولوجية
- اللسانية
- السوسيولسانية[2]

2-3- المقاربة الأسلوبية (Stylstic approach)

كتب **فيني** و **داربلني** أحد الأعمال الأكثر تأثيرا في دراسات الترجمة وهو كتاب "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية[3] " La stylistique comparée du français et de l'anglais"، عام 1958. وكان هدفهما استنباط نظرية للترجمة تقوم على البنية اللغوية وعلم النفس للأشخاص المتكلمين في آن واحد معا. ولتحقيق هذا الهدف اشتغلا على إيجاد الطرائق التي يتبعها الذهن عند الانتقال من

[1] Charles R. TABER, Eugene NIDA, A., *La traduction : théorie et méthode*, alliance biblique universelle, Londres, 1971, p11.

[2] Richard W. BRISLIN, Translating Application and Research, Gardner press, INC, New York, 1976, p66.

[3] VINAY. J-P , et DARELNET J , Stylistique comparée du français et de l'anglais. Didier. Paris. 1967

لغة لأخرى وكما حاولا رسم مخططها وقاما انطلاقا من الأمثلة بدراسة المواقف الذهنية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى طرق الترجمة . لقد قام المؤلفان بتعريف معايير أساسية تساعدهما على تحليل الترجمات:

- **القيود والخيارات** :القيود هي القواعد التي تحد من الخيارات اللغوية في مناسبة قول معين وأما الخيار فهو نقيض القيود ويقصد به العوامل التي تؤثر في قراءة النص المصدر وإنشاء النص الهدف.
- **الترجمة والترجمة المفرطة** :(surtraduction) الترجمة المفرطة مصطلح يستخدمه المؤلفان لوصف مايحدث عندما يتم إدراك وحدة الترجمة، في حين أن هناك وحدة واحدة في الواقع.

وتعد هذه النظرية إحدى نظريات الترجمة المشهورة حيث ترتكز على دراسة الأساليب اللغوية المستخدمة في الترجمة، وتسعى إلى فهم كيفية نقل الأسلوب والأداء اللغوي من النص الأصلي إلى النص المستهدف .

وترى هذه النظرية أن الأسلوب له دور حيوي في تحميل النص بمعانيه ومشاعره وأهدافه، ولذلك يجب على المترجم أن يكون على دراية بالأساليب اللغوية وكيفية التعبير عن هذا الأسلوب على أكمل وجه.

وتركز النظرية الأسلوبية في الترجمة على كيفية ترجمة العبارات الرمزية والتعابير الثقافية والأساليب الأدبية وغيرها من النص الأصلي إلى النص المستهدف، وذلك معناه أن المترجم يجب أن يكون منتبهًا للسياق والأهداف الثقافية والأساليب اللغوية المستخدمة في النص الأصلي وكيفية تجسيدها بشكل مناسب في النص المستهدف.

إن الهدف من هذه النظرية هو تحقيق ترجمة تنقل الأسلوب والشعور والمعنى بشكل فعال ومؤثر من النص الأصلي إلى النص المستهدف دون فقدان الجودة أو التعبير، إلاّ أن هذا الأمر يتطلب فهمًا عميقًا للغتين المعنيتين وللأساليب اللغوية والثقافية المشتركة والمختلفة بينهما.

2-4- المقاربة النصية (Textual approach)

تقوم المقاربة النصية على أساس اعتبار أن كل خطاب يمكن أن يكون "نصا" (Mise en texte) مهما كانت طبيعته. ويتعين على كل ترجمة أن يسبقها تحليل نصي ولو على الصعيد التصنيفي لضمان الفهم وبعده التأويل، على الأقل على المستوى النمطي. إلا أن هناك عدة إمكانيات لدراسة النص، الأمر الذي يجعل التحليل الترجمي معقدا، نذكر منها[1]:

- يحدد نمط النص طبيعة النص الترجمة وطرقها
- تحدد وظيفة النص الترجمة
- تحدد غاية النص الترجمة
- يحدد معنى النص الترجمة
- يحدد سياق النص أو إطاره الترجمة
- تحدد إيديولوجيا النص الترجمة

إن الكثير ممن يشتغلون على الترجمة يتناولون النص باعتباره الوحدة الأساسية للترجمة، ونجد منهم كاتارينا رايس Katharina REISS ونظرية أنواع النصوص الخاصة بها والتي وضعت فيها تصنيفا ترجميا للنصوص منطلقة من الوظائف الأساسية للغة نجد كارل بوهلر Karl BÜHLER. فهي لا تنظر إلى الكلمة أو الجملة، بل إلى النص، فهو المستوى الذي يتحقق عنده التواصل وينبغي للتكافؤ أن يتحقق على مستواه أيضا. واعتمدت على علم اللغة النصي متبنية مناهج تحليل الخطاب والسيميائية. وتحدد رايس سلسلة من معايير توجيهية لغوية ضمنية

[1] ماثيو غيدير، مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، التشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2010، ص102.

ولغوية إضافية، يمكن من خلالها تقويم استيفاء النص الهدف. وتتداخل العلاقة بين تلك المعايير إلا أن أهميتها تتباين حسب نمط النص.[1]

ويعتقد ماتيو غيدر Mathieu GUIDERE أن الترجمة يمكنها الاستفادة من سيميائيات نصية بتوظيف مجموعة من الأدوات المفهومية، وخاصة فيما يتعلق بالتمييزات الآتية:

- التمييز بين "النص" و"النص المصاحب" و"السياق": فالنص يخص الأدلة اللغوية التي ينبغي ترجمتها، والنص المصاحب يتمثل في المحيط المباشر لهذه الأدلة، أما السياق فيتمثل في الخلفية الثقافية الاجتماعية التي تحويهم.
- التمييز بين "القصة" و"الحبكة" و"الخطاب": يخص العامل الأول عناصر القصة، والثاني الترتيب الزمني وتنظيم الأحداث، أما الثالث فيخص الكيفية التي تنظم من خلالها القصة والأحداث من الناحية اللغوية.
- التمييز بين "الجنس الأدبي للنص" و"النمط" و"النموذج": يشير العامل الأول إلى الفئة العامة التي يحيل إليها النص، والثاني إلى الطبيعة الخاصة للنص المراد ترجمته (كالنص الحجاجي أو الإخباري أو غيرهما)، أما النموذج فيعتبر كمرجع ضمني للنص، فموليير مثلا هو نموذج بالنسبة للنصوص المسرحية.

ونظرا لتعدد وجهات النظر وتنوع الاحتمالات النصية، اتجه بعض علماء الترجمة إلى مقاربة ترجمية أكثر استدلالية تعنى بتحليل الخطاب بشكل أكثر دقة.

[1] ينظر: جيرمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله هيئة أبو ظبي، 2010، ص106.

2-5- المقاربة التفسيرية (Interpretive approach)

ترى المقاربة التفسيرية أن عملية الترجمة تتألف من 3 مراحل أساسية: فهم النص، ثم تحويل الكلمات للغة المستهدفة، ثم إعادة التعبير والصياغة .

وتركز هذه المقاربة على أن الفهم هو أهم مرحلة في الترجمة، وهذا الفهم يتكون من عنصرين أساسيين: المعاني اللغوية المتواجدة في النص والإضافات المعرفية بناء على الثقافة والدلالات التي يستنتجها المترجم من النص. حيث تشير الترجمة التفسيرية إلى أن المعنى لا يكمن في اللغة نفسها أو النص بذاته، بل ينشأ من خلال مؤشرات توفرها المعاني الخفية في النص. وعليه، فإن عملية الترجمة تجمع بين البحث عن مقابلات لفظية مُختارة بعناية شديدة للنص الأصلي وكذلك تفسيرات ثقافية ودلالية توضح السياق .

ويرى أتباع هذه المقاربة أنه لن يكون هناك ترجمة كاملة للنص بشكل حرفي، نظرًا لاختلاف التركيبات اللغوية، وبالتالي تسمح الترجمة بوجود تداخل بين الكلمات التي لها مقابل لفظي في اللغة المستهدفة والمعنى الذي يسعى المترجم إلى توصيله للمتلقي في الوقت نفسه. هذا الأمر من شأنه أن يتيح للمترجمين مساحة أكبر من الحرية والإبداع عند وصولهم للمرحلة الثالثة في النظرية التفسيرية وهي إعادة صياغة المعاني المقصودة بحسب رؤية المترجم.

يمكن القول بأن هذه النظرية منحت حلولاً للمترجمين، خاصة في الميدان الأدبي، أين يكون مرتكز النص هو معناه عن طريق العبارات الاصطلاحية، عكس النص القانوني الذي يتم التركيز فيه على شكل النص، لما يترتب على الترجمة من حقوق ومسؤولية قانونية، فيلزم أن يكون المعنى واضحاً لا لَبْس فيه، وأن يكون قالب النص محفوظاً دون المِساس به، فالأمانة في الشكل مطلوبة.

2-6- المقاربة السيميائية (Semiotic approach)

وتستند هذه النظرية إلى مفهوم السيمياء، وهي دراسة الرموز والإشارات وكيفية تفاعلها مع المعنى، حيث تنظر النظرية السيميائية في الترجمة إلى اللغة كنظام من الرموز والإشارات، حيث يتعين على المترجم فك شفرات هذه الرموز في النص الأصلي وإعادة ترميزها بشكل مناسب في النص المستهدف.

تركز المقاربة السيميائية على العلاقة بين الرموز والمعاني، وتسعى إلى فهم كيفية نقل المعنى من لغة إلى أخرى من خلال الرموز غير المنطوقة، حيث تعتبر النظرية السيميائية أن اللغة تحمل معاني متعددة وأن الاختيارات المتاحة للمترجم بناءً على فهمه للنص تؤثر على كيفية نقل هذه المعاني.

باستخدام المقاربة السيميائية، يمكن للمترجم أن يحلل النص الأصلي على مستوى الرموز والإشارات ويعيد تشفيرها بطريقة تعبر بدقة عن المعنى المقصود، لكن يتعين على المترجم أيضًا أن يكون منتبهًا للسياق والثقافة التي تؤثر بشكل كبير على المعنى. فهو مطالب بترجمة موضوعات يمكن أن تتضمن عدة دلائل منحدرة من عدة أنظمة ولكنها تساهم في الدلالة نفسها. و"إن هذه الدلائل متكاملة وقابلة للتأويل باعتبارها مجموعة دلالية واحدة رغم اختلافها السيميائي".[1] وما يميّز هذه المقاربة هو أنها تقدم للمترجم إمكانية دمج إشارات من أنظمة مختلفة.

2-7- المقاربة الوظيفية (Functional approach)

وهي واحدة من مقاربات الترجمة التي ظهرت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، حيث ترتكز على فهم الترجمة كعملية تهدف إلى تحقيق أهداف ووظائف معينة في سياق

[1] ماثيو غيدير، ص108.

معين، كما أنها تأتي استجابةً لحدوث تحول في فهم هدف الترجمة، حيث تعتبر أن الغرض الأساسي للترجمة هو تحقيق أهداف معينة وليس مجرد تحويل الكلمات من لغة إلى أخرى.

تسعى المقاربة الوظيفية إلى فهم السياق الثقافي والاتصالي للترجمة وكيفية تحقيق أهداف معينة من خلالها، حيث تعتبر الترجمة وسيلة لنقل المعنى والمعلومات بين لغتين وثقافتين مختلفتين، وبالتالي يجب أن تكون فعالة في تحقيق الأهداف المرجوة.

وبشكل عام، تهدف المقاربة الوظيفية إلى تحليل الأهداف والوظائف التي يمكن تحقيقها من خلال الترجمة وكيفية تحقيقها بشكل أفضل، كما تسلط الضوء على العلاقة بين الترجمة والغرض الاتصالي والثقافي، وتشجع على تحقيق نتائج فعّالة في عملية الترجمة.

2-8- المقاربة التواصلية (Communicative approach)

ظهرت المقاربات التواصلية نتيجة تركيز اللسانيين على وظيفة اللغة البشرية. فاللغة أو الكلام يحققان التواصل البشري، ويتم تحليل هذا التواصل بـ:

1- **ترميز**: تشير إلى المعلومات التي يضعها المتحدث في رسالته

2- **فك الترميز**: وتشير إلى فهم المتلقي لهذه الرسالة

إن هذا المفهوم التبسيطي والثنائي يجعل من المترجم مجرد مفكك لرموز الرسالة المصدر، ومرمّز ثان للرسالة النهائية. لقد كان لوظائف اللغة التي حددها **جاكبسون** في دراسة الخطاب دورا في تطور عدة تيارات تواصلية تمت الاستفادة منها لإثراء التأمل الترجمي.

بعد عرضنا لأهم مقاربات الترجمة، تجدر الإشارة إلى أن هناك مقاربات أخرى لم نتطرق إليها بالعرض والشرح كالمقاربة البراغماتية والمقاربة الإدراكية والمقاربة التأويلية وغيرها. وقد ساهمت كلها في إثراء البحث الترجمي على المستويين النظري والتطبيقي.

3- اللغة العربية وعلم المصطلح (المصطلحية) :

يقدم المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية تعريفا للمصطلحية (علم المصطلح) كما يلي: "دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة ووظيفية من النشاط البشري .وتعنى من جهة بوضع نظرية للاصطلاح ومنهجية لوضع المصطلح ورصد تطوره كما تسهر من جهة أخرى على تجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح وتعمل على تقييسه عند الاقتضاء".

وتعرف الإيزو* علم المصطلح بأنه دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص.

« L'étude scientifique des notions et des termes en usage dans les langues de spécialité »[1]

والمصطلح هو تسمية مفهوم في شكل مصطلح أو أرقام أو رموز تصويرية أو تركيب ما لهذه العناصر.

« désignation d'une notion sous forme de lettres, de chiffres, de pictogrammes ou d'une combinaison quelconque de ces éléments »[2]

انتبه العلماء إلى أهمية المصطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصطلحات والتعامل معها، فنشأ بذلك علم المصطلح على يد كل من السوفييتي لوط Lotte والنمساوي

* International Organization for Standardization - ISO: هي منظمة تعمل على تقييس المصطلح، وتضم هذه المنظمة ممثلين من عدة منظمات قومية للتقييس. تم تأسيسها في 23-02-1947. مقر هذه المنظمة في جنيف، سويسرا.

[1] Bureau of Coordination of Arabization, *The Unified Dictionary of Linguistic Terms (English – French – Arabic)*, 2002, p. 151.

[2] P. LERAT, *Les langues spécialisées, Paris, Presses universitaires de France, 1995, p1.*

فوستر Wuster. وهذا العلم حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس: "دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية."[1]

أما علي القاسمي فيعرفه بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها[2]. ويعرف أحد الباحثين المصطلحية بأنها "العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها"[3] . وهو تعريف أقرب لفهم "المصطلحية" بالغرب حينما ارتقت إلى مرتبة "العلم" القائم بذاته، إذ يعتبر دانيال كواديك (GOUADEC Daniel) المصطلحية: "العلم الذي يدرس المصطلحات ويبحث في طرق صياغتها، واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطور أنساقها، وعلاقتها بالعالم المدرك أو المحسوس"[4]. ونجد في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها، مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية.

وبالرجوع إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفرّق بين فرعين من هذه الدراسة: الأوّل (Terminologie) والثاني (Terminographie)، فالأوّل هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة، والثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلّقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصّة[5].

---

[1] علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلس اللسان العربي. ع18-1، 1980 ص9.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). ص 400.

[3] ينظر :سماعنة جواد حسني، المصطلحية العربية بين القديم والحديث: – مشروع قراءة- أطروحة تقدم بها الباحث لنيل دكتوراه الدولة (تخصص علم المصطلحات)- مرقونة بكلية الآداب- الرباط، 1999. على الموقع: www.flshr.ac.ma

[4] Gouadec Daniel. *Terminologie Constitutions des données- afnor gestion- Paris (1990), p : 12.*

[5] علي القاسمي، المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص400.

وأول مظاهر استقلال المصطلحية عن باقي العلوم التي ارتبطت بها لزمن طويل هو تأسيسها لرصيدها الاصطلاحي الخاصّ. وإذا ما بدا لنا أن المصطلحية جاءت في شكلها الحديث أواسط القرن الماضي لتضطلع بمهمّة التحقق من الاستعمال الدقيق للمصطلحات؛ فإن كل الإرهاصات التي سبقت هذه النشأة الرسمية أبانت عن وعي رواد الفكر العربي الإسلامي (بكل حقوله المعرفية) بأهمية مفاتيح العلوم المستغلقة والمتمثلة في أدواتها الوصفية: المصطلحات[1].

والمتأمل في مؤلفات الحضارة العربية الإسلامية يجد إرهاصات بَيِّنة في مجال تأسيس العلم الاصطلاحي، وإن بدا ذلك أكثر في المجال التطبيقي على حساب المجال النظري. ونأمل أن تسهم إعادة تركيب النموذج المصطلحي العربي القديم في إخصاب النماذج المصطلحية العربية الحديثة والنماذج المصطلحية الغربية ذاتها[2].

تضع م.ت كابري مجموعة من المعايير من شأنها تنظيم عملية صناعة المصطلح بهدف الحصول على نتائج مرضية نعرضها فيما يلي:

- يطبق التنميط المصطلحي على كل لغات التخصص وليس على المفردات العامة.
- الهدف من التنميط المصطلحي هو تيسير التواصل.
- على القرارات المتخذة أثناء التنميط المصطلحي أن تأخذ في الحسبان العوامل اللسانية الاجتماعية والعوامل اللسانية النفسية إضافة إلى الخصائص اللسانية.
- يجب أن توحي المصطلحات المنمطة بالاستقرار حتى وإن كانت محل مراجعة باستمرار.

[1] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة- أبريل 2004- فاس- المملكة المغربية. ص 85.

[2] علي القاسمي، المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). ص 400.

- يجب أن يأخذ اقتراح المصطلحات المنمطة بعين الاعتبار وجهة النظر الوطنية والدولية.

- تقع مسؤولية إقرار المعايير في علم المصطلح على عاتق منظمة ذات سلطة معترف بها وعليها التكفل بالإجراءات التي تضمن تطبيقها.

4- طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية:

يعرّف أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) الوضع بأنه: "تعيين اللفظ للمعنى، بحيث يدلّ عليه من غير قرينة."[1] ومن أهم طرائق وضع المصطلح:

أ- الاشتقاق:

يعتبر أحد خصائص اللغة العربية الهامة، يتمثّل في اشتقاق بعض الكلم من بعض، وينتج عن تصريف الكلمة وتقلباتها المختلفة. يعرّفه السيوطي قائلا: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيأة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيأةً، كضارب من ضرب"[2]. وهو من عوامل زيادة الثروة اللغوية وتكثير المفردات، كما يساهم بقدر كبير في تطوّر اللغة العربية.

ب- المجاز:

هو استعمال اللفظ في غير معناه المألوف والمعتاد، لوجود تشابه بين المعنيين، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي والمألوف. ومنها "التعلّق الاستقاقي" الذي هو إحلال صيغة محل صيغة أخرى، كأن نطلق المصدر على اسم المفعول[3].

---

[1] أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، من منشورات وزارة الأوقاف السورية، 1982، ص32.

[2] السيوطي (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجبل (بيروت) لبنان، ص346.

[3] الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والمسلمين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن، ص80 و 81.

وقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع كثير من مصطلحات العلوم اللغوية والشرعية، وهي تقوم على أساس العودة إلى تراثنا العلمي والمعرفي. ومن أمثلة المصطلحات الموضوعة بهذه الطريقة نجد مصطلح "القاطرة"، الذي كان يطلق على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل، وأصبح في الاستعمال اللغوي الحديث يدلّ على الآلة التي تجر عربات القطار على السكة الحديدية.

ت- النحت:

هو "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"[1]. وقد أثارت هذه الطريقة اختلافات في وجهات مظر اللغويين العرب بخصوص مدى نجاعتها في تطوير اللغة العربية اصطلاحيا. فالبعض يرى أنها استفادت في وضع كثير من ألفاظها الوظيفية، خاصة في نقل المصطلحات الأجنبية المشتملة على الصدور واللواحق، ويرى آخرون أن العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ونادوا لعدم اللجوء إليه بكثرة في وضع مصطلحات جديدة، لأنه "يتنافى مع الذوق العربي، ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه"[2].

وعلى العموم، فإن اللجوء إلى طريقة النحت في توليد المصطلحات العربية الجديدة قليل، ولا يعتمد إلاّ عند الاقتضاء. ومن أهم ميزاته الاقتصاد اللغوي، ذلك بأنه يسهم في دمج لفظين أو أكثر في تركيب واحد.

[1] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر، 1991، ص102.

[2] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص103.

ث- التعريب:

كما عرفناه سابقا، هو نقل اللفظ بمعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه ويسمّى "الدخيل"، أو مع إحداث تغيير فيه انسجاما مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية ويسمّى "المعرب".

ويسمّى عند البعض بالاقتراض (Emprunt)، وإن كان هذا الأخير يدلّ على اقتراض كلمة واستعمالها كما هي في أي لغة، فإن "التعريب" يخصّ اللغة العربية فقط.

الفصل الثالث:

ترجمة المصطلح اللساني

في الجزائر

مصطلحات عبد الرحمان الحاج صالح

أنموذجا

تحتاج اللسانيات كأي علم من العلوم إلى مصطلحات تعبّر عن مفاهيمه، وهي تقوم على نظام منسجم، لها وظيفة تصنيفية دقيقة في ميدان العلم والتقنية، ليلجأ إليها أصحاب هذا العلم والباحثين في مخاطباتهم، ذلك لأن الباحث يلزمه في متابعة دراسته أن يلمّ بالمصطلحات ومفاهيمها ليتقن ميدانه المعرفي وتخصصه.

ومن أهمّ الباحثين العرب بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة، والذين كان لهم الفضل في دراسة المصطلح اللساني وإثرائه ترجمة وتقويما، الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بأبحاثه العلمية ودراساته اللغوية، وقد مكّنه من ذلك شغفه للتراث اللغوي العربي الأصيل وتعامله معه بحثا وتنقيبا وفي الوقت نفسه اطلاعه على علم اللسانيات والنظريات اللسانية الغربية الحديثة.

فقد كانت جهود عبد الرحمان الحاج صالح متنوعة ألمت بكل أصناف الدرس اللساني، مشكلة بذلك موسوعة غنية لكل باحث، كان يهدف منذ البداية إلى استثمار تلك النتائج والاستفادة منها في تقديم دراسة أكثر فعالية لخدمة اللغة العربية وفي تلبية حاجيات القارئ.[1] فجهوده كثيرة ووجدت صداها في كافة أنحاء العالم وفي الوطن العربي خاصة، ويشير صالح بلعيد إلى جهود الحاج صالح من خلال مؤلفه "مقاربات المنهجية" فيقول: "لقد بدل الباحث جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وجعلها واقعية بمستحدثات العلم الحديث، قادرة على الدوام على أداء رسالتها أدقّ أداة".[2]

[1] ينظر: هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني في أعمال ميشال زكريا نموذجا، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيعن منشورات زين، بيروت، لبنان، 2011، ص10.

[2] صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط3، 2000، ص148.

1.1. نبذة عن حياة عبد الرحمن الحاج صالح

ولد الدكتور الحاج صالح بمدينة وهران في يوم 8 جويلية سنة 1927م، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر[1]، تقدم إلى الكتاب لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، وتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

التحق في الخامسة عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1947م وبعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر، والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، ليكتشف من خلالها على التراث العلمي اللغوي العربي، وهناك تعرف على الخليل بن أحمد الفراهيدي، فعكف على دراسة آرائه مدة من الزمن، وبقي علم الخليل عالقا بفكره، ورحل إلى الغرب فتعلم بجامعاتها من علومها، ولغاتها، ونال شهاداتها[3]. توفي عن عمر ناهز 90 سنة في 5 مارس 2017 بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية. وقد نعاه الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أثنى فيها على الرجل، واعتبره قامة في علوم اللغة واللسانيات، وأنه أمضى جل عمره منقباً وباحثاً في لغة الضاد[4].

1-2 . المسيرة العلمية والعملية للباحث:

كانت مسيرته العلمية والعملية غنية وثرية بما امتلكه من معارف ومثمرة بما قدّمه وأنتجه.

---

[1] الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص44.

[2] الشريف بوشحدان، ص44.

[3] https://ar.wikipedia.org/wiki

[4] https://books-library.net/a-22059-download ، 2022/12/29، 13.37.

أ– الدراسات والشهادات:

– بكالوريا من(بوردو)

– ليسانس في اللغة العربية وآدابها جامعة بوردو بفرنسا 1958

– دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات الفرنسية، نفس الجامعة، 1966

– شهادة التبريز في اللغة العربية وآدابها، باريس، 1961

– دبلوم العلوم السياسية لكلية الحقوق بالرباط، 1962

– دكتوراه الدولة في اللسانيات، جامعة باريس الرابعة (باريس السوربون)، 1979 [1]

ب– المناصب والمسؤوليات:

– أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط1961- 1962

– أستاذ محاضر في جامعة الجزائر 1962

– رئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر،1963 – 1965

– عميد كلية الآداب بجامعة الجزائر1965- 1968

– مدير معهد العلوم اللّسانية والصوتية جامعة الجزائر1966– 1984

– مدير وحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللّسان 1986 – 1991

– مدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، من 1992 إلى 2006

– رئيس المجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000

ت– النشاطات العلمية:

– رئيس اللجنة الدولية لمشروع الرّصد اللغوي المشرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من 1975 إلى 1984

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

– رئيس اللّجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية من 1991 ثم الهيئة العليا لنفس المشروع تحت إشراف جامعة الدول العربية من2004 .[1]

– عضو في مجمع دمشق 1978 ومجمع بغداد 1980 ومجمع عمان 1984ومجمع القاهرة 1988

– عضو في عدة مجالس استشارية، المجلس الاستشاري لمعهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

– عضو في لجنة تحرير المجلة الألمانية الصادرة ببرلين

– عضو باحث مشارك في مركز اللسانيات التقابلية بمعهد العلوم اللّسانية والصوتية (جامعة السربون الجديدة بباريس من 1966- 1993)

– مدير مجلة اللسانيات صادرة في الجزائر إلى غاية 1966

– خبير بمنظمة اليونسكو

ـ رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في سنة 2000

– رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية في سنة 2000

– الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية، الرياض، سنة 2010، تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وجهوده البارزة في حركة التعريب.

ث– مؤلفاته:

ترك الحاج صالح رصيدا وافرا من الأبحاث والدراسات في اللغة واللسانيات ومعاجم علوم اللسان، نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة باللغات العربية والفرنسية

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki ، 2022/12/26. الساعة 14.15.

والانجليزية، وساهم في تأليف مجموعة من الأعمال في علوم اللغة العربية واللسانيات، منها:

- معجم علوم اللسان،
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية
- السماع اللغوي عند العرب،
- مفهوم الفصاحة،
- النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية،
- بحوث ودراسات في علوم اللسان،
- منطق العرب في علوم اللسان،
- الخطاب والتخاطب.

2. ترجمة المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح:

تعد الترجمة من وجهة نظر عبد الرحمان الحاج صالح من أنجع الطرق والوسائل الرئيسية لتحقيق الرقي العلمي واللحاق بركب التطور الحضاري،[1] ومن وجهة نظره يتم هذا "عن طريق تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات، أي بتعريب الوثائق العلمية العالمية بكيفية دائمة ومنتظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يغني ولن يغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية وهي الأساس لكل تكوين علمي جدّي ومفيد."[2]

وعلى هذا الأساس يؤكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي، شرط أن يحصل بينها التنسيق، وفي هذا الصدد يقول: "تفطّن بعض المسؤولين في الوطن العربي ومنذ عهد قريب جدا إلى الأهمية العظمى التي تكتسيها الترجمة بالنسبة لمشكل الكتاب العلمي، ولهذا اقترحت بعض الدول العظمى إنشاء مؤسسة للقيام بالترجمة للمراجع العلمية على نطاق واسع، وتبنت المنظمة العربية للثقافة والعلوم هذه الفكرة".[3] فللترجمة إذا دور مهم جدا في نقل الكتب العلمية. كما يحثّ على قضية تثمين جهود المترجمين، فهم ناقلو العلوم والمعارف.

من المؤكد أن جهود عبد الرحمان الحاج صالح في وضع وترجمة المصطلح اللساني وتوحيد استعماله في كافة الأقطار العربية لا ينكرها جاحد، فهو الذي ساهم مساهمة فعالة في إزالة الكثير من الغموض والضبابية التي كانت تكتنف المصطلح اللساني، حيث

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات في المجال والوظيفة، جدار الكتاب العالمي (عالم الكتب الحديث، عمان، إربد، الأردن، ط2، 2008م، ص 387.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودروس في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج 1، ص373.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، الجزائر، موفم للنشر، 2012.

أوتيت له هذه الشرعية بصفته عضوا في المنظمة العربية للتربية والثقافة. وقد قدم في السياق الكثير من المجهودات التي يشكر عنها في وضع المصطلحات اللسانية العربية إما عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو النحت...

تجدر الإشارة إلى أن عبد الرحمان الحاج صالح يرى أن مشكلة وضع المصطلح اللساني، وغيره من النشاطات الخاصة بتكييف اللغة وإثرائها، تكمن في أمور ثلاثة:

– اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين، إذ لا يتقيد هذا العمل بضوابط علمية ونظرية ثابتة بل يعتمد على التحسس الذاتي، بخاصة إذا كان موضوع البحث ظاهرة اجتماعية كاللغة، إن صناعة المصطلح تتأسس وفق منظورين علميين يختلفان من حيث المبادئ والأسس وهما الوضع والاستعمال، فمقاييس الوضع هي طرق الاتساع في اللغة من اشتقاق ومجاز ونحت وغيرها[1]، ما يجعل عملية ضبط المصطلح ذاتية وبعيدة عن الممارسة العلمية الدقيقة.

أما مقاييس الاستعمال وأسسها فتتمثل في الاستقراء الواسع والشامل أي المسح الكلي لجميع معطيات اللغة، وكذا شيوع اللفظة أو الظاهرة اللغوية في المجتمع.

– حرفية العمل في المصطلح، أي اعتماده على الطابع الفردي الذي يميّز البحث اللساني ووضع المصطلح وترجمته، فرغم انتماء الباحث إلى مراكز بحث علمية إلا أن العمل يبقى فرديا لعدم تكامل الأطراف في الإنجاز، يقول الحاج صالح: "إن العمل الجماعي هو الذي تقوم به جماعة أو أسرة من الباحثين ينتظمون فيها انتظام الخلايا بالنسبة للجسم الحي: كل مجموعة فيها تؤدي مهمة معينة لفائدة المجموع أو لفائدة

[1] محمد كمال بلخوان، تأصيل المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح، الملتقى الوطني: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة جامعة سيدي بلعباس، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2018، ص213.

مجموعة معينة."[1] ولقد قام بإنجاز مشروع الرصيد اللغوي على مستوى المغرب العربي عام 1972 بفضل العمل الجماعي.

– عدم شمولية العمل المصطلحي ، وذلك بعدم الاعتماد على كل المصادر العربية التي يمكن الاستسقاء منها – وخاصة المخطوط منها – وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة، ولذلك فكر في إنجاز مشروع الذخيرة، يقول: "فالذي يحتاج إليه واضع المصطلحات هو ما يعرف في زماننا باسم"الذخائر اللغوية الآلية" فيمكن أن يوجد فيها جميع ألفاظ العربية التي وردت في الاستعمال الفعلي أي النصوص التي وصلتنا."[2] سنتحدث لاحقا عن فكرة هذا المشروع.

3. التعريف بالمدونة "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية":

الكتاب عبارة عن مجموعة من الدراسات تخص اللسانيات العربية وما إليها في مجلدين. والكثير منها في أصله بحث قدمه صاحبه في مؤتمر علمي دولي مثل المؤتمرات الدورية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها. وتم نشر كل هذا من سنة 1965م إلى سنة 2005م في دوريات علمية متخصصة. ومن أهم المواضيع المتناولة هي البحوث التي تعالج النظرية الخليلية الحديثة وهي النظرية المعتمدة في كثير من الأبحاث.[3] جاء الكتاب في جزئين، بإجمالي 700 صفحة، وتمت طباعته بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، سنة 2012.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص130.

[2] نفسه، ص132.

[3] نفسه، ج2، ص288.

4-1. ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح للمصطلح اللساني

لا يتسع المقام لذكر كل المصطلحات الواردة في المدوّنة، لذا سيقتصر عرضنا في هذا الجزء من البحث على بعض المصطلحات المترجمة والمستعملة عند الحاج صالح، والتي استعمل فيها أسلوب التكافؤ (الأسلوب الأكثر استعمالا)

المصطلح المترجم عند الحاج صالح	المصطلح الأجنبي	الصفحة
الاستبدال	permutation	35
الاستغراق	distribution	234
الانغماس اللغوي	bain linguistique	193
الباب	ensemble de structures	211
التحويل	transformation	215
التبليغ (البيان)	communication	42
التبعيدية	dissimilatifs	252
التقريبية	assimilatifs	252
الحبسة	aphasie	57
الحركة	akinesis	81
الرخو	fricative	6
الزائد	incréments	104
الزمرة	group	217
السكون	kinesis	81
الشديد	stop	63
العاملي	factorial	240

العمل	opération	105
اللسان	langue	154
المدونة	corpus	269
اللسانيات	linguistique	251
المثال	shème générateur	25
المصفوفة	matrice	219
المعتبر	pertinent	31
المعقولية	intelligibilité	33
المعلوميات	informatique	278
المقام	situation	115
النظائر	éléments isomorphes	280
النقلة	transition	65
ظواهر التخاطب	pragmatics	78
الوظيفة	fonction	36
بنويّة	structuralisme	23
الموضوعية	objectivité	252

بعد عرضنا للمصطلحات اللسانية المترجمة من قبل الحاج صالح، توصلنا لبعض الملاحظات:

1) وضع مصطلح "اللسانيات" أو "علم اللسان" كمقابل لمصطلح **Linguistique**:

يفضل عبد الرحمان الحاج صالح، استخدام مصطلح "علم اللسان" أو "اللسانيات" الذي يقابله باللغة الفرنسية مصطلح (Linguistique) وباللغة الإنجليزية مصطلح

(Linguistics) بدلا من "علم اللغة " أو المصطلحات التي ظهرت عند العرب في العصر الحديث، وهذا راجع لتأثره وإعجابه بفكر الخليل وبآراء من سار على منهاجه من القدماء.

ويعدّ الحاج صالح أوّل من وضع مصطلح "لسانيات" كمقابل للمصطلح الأجنبي.[1] وأوضح أسباب اختياره قائلا: "لقد ترجم بعض المؤلفين العرب لفظ linguistics بـ "علم اللغة"، وكنا لا نرى في ذلك بأسا لو أن كلمة "اللغة" كانت تدل دائما على مفهوم اللسان" (...) ولكن الأمر ليس هكذا".[2] ويؤكد الحاج صالح بأنه وإن كان تعريف ابن جني للغة قد دلّ على المعنى العام لتعريف علم اللسان إلا أنه يمكن أن تغلب المعاني الفرعية على المفهوم العام[3].

ومن وجهة نظره فإن "استعمال مصطلح "علم اللسانيات" يعتبر حشوا، لأن الألف والتاء في اللغة العربية تدل على العلم، فإما أن نقول "اللسانيات قياسا على البصريات والرياضيات أو علم اللسان. وأن تخصص كلمة "لغة" إذا أضيفت إلى العلم للدلالة على دراسة أوضاع المفردات. أما إذا أفردت عن العلم فلا بأس باستعمالها مع كلمة اللسان للدلالة على المفهوم العام"[4]. فرأى أن الأمر يستدعي الالتفات إلى عنصري التحديد وهما: العلم واللسان بوصفهما موضوعا للدراسة العلمية.

[1] مريم بوقرة، المصطلح: قراءة في أعمال عبد الرحمان حاج صالح، مجلة فتوحات، جامعة خنشلة، ع 6، ص58.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص36.

[3] سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى،المجلد 2، العدد 1، 2019/01/01، ص24.

[4] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص38.

واعتمد في تحديد المجال الرئيسي للسانيات على ما أثبته أندري مارتيني (André MARTINET) في تعريفه للسان فإنه: "أداة تبليغ يحصل على مقاييسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى (monème) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية أو الوظيفية (phonème) ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة".[1] يظهر جليّا أن الأستاذ في بحثه عن الموضوع الأساسي لعلم اللسان قام بالكشف عمّا يتميز به اللسان بوصفه نظاما دلاليا صوتيا دون غيره من الأنظمة الدلالية الأخرى غير الصوتية مثل: إشارات المرور وإشارات الصمّ والبكم وغيرها.

2) تفضيل كلمة "اللسان" على كلمة "اللغة" في ترجمة Langue

مصطلح Langue مشتق من اللفظة اللاتينية lingua بمعنى اللسان، وهو مشترك لفظي (polysémique mot) حتى في اللغة الفرنسية، يعرفه اللساني أندري مارتيني (André Martinet) قائلا:

« Une langue est un instrument de comunication »[2]

ترجمها الحاج صالح إلى العربية باللسان، وهذا راجع لسببين، فأما الأول أن أصل الاستعمال هو لفظ (لسان)، وهذا ورد في القرآن الكريم، في قول الله تعالى:

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص41.

[2] https://fr.wikipedia.org/wiki/Langue , consulté le 16/05/2023 à 14h .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4) ﴾[1] (سورة إبراهيم: 4)، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (103) ﴾[2] (سورة النحل: 103).

ولأن "لفظة اللغة كانت تطلق عند النحاة واللغويين على عدة معان زيادة على ما يفهم من تحديد ابن جني لها وهو اللسان بوجه عام"[3]. فاشتراك كلمة اللغة في العديد من المعاني جعلها تفقد صفتها العامة.

3) استعمال مصطلح "استغراق" كترجمة لمصطلح « Distribution »

على عكس ما هو شائع في الدراسات اللغوية العربية، التي يعرف فيها استعمال مصطلح "التوزيع" كمقابل للمصطلح الأجنبي المذكور، و"التوزيعية" مقابل "Disributionalisme"، فإن الحاج صالح يرى أن كلمة "الاستغراق" تنقل المفهوم وتعبر عن الدلالة أكثر من "التوزيع"، موضحا ذلك بقوله: "إن هذه الطريقة قد بنيت على مفهوم الاستغراق (Distribution) كما يفهمه علماء اللسانيات الحديثة ويسميه النحاة العرب قديما بـ"قسمة المواقع" أو المواقع (شرح الرماني للكتاب) وهو عند العرب أوضح

[1] القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 4.

[2] القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 103.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، المجلد الأول سنة 1971، ص51.

وأبين. لأن المفهوم النظري المحدث يعني به المحدثون استفراغ جميع ما يمكن أن يحيط بوحدة لغوية في الخطاب أو كل ما تحمله من سياق لفظي ذي دلالة".[1]

وبذلك فهو يرى بأن معنى لفظة « distribution » ليس التوزيع، "بل مجموع القرائن التي يمكن أن يقترن بها عنصر لغوي في الكلام. ويريد اللغويون الأمريكيون أن تحدد العناصر باستغراق جميع ما يمكن أن يحاط بها."[2] وعليه فقد اقترح مصطلح الاستغراق، والمقصود بهذا المفهوم هو مقاربة ما يعنيه عند الأمريكيين أصحاب هذا المصطلح مع التحليل اللغوي العربي، "إذ يستنبط النحاة الأحكام من مجرد وقوع العناصر في مواضع معينة وامتناعها من الوقوع في غيرها وذلك دون اللجوء إلى المعنى."[3] فبهذه المقاربة نقل الحاج صالح المصطلح الأمريكي إلى اللغة العربية دون الوقوع في المحاكاة.

4) ترجمة مصطلح « Structuralism » بمصطلح "بنوية" بدلا من "بنيوية":

ترجم الحاج صالح المصطلح الأجنبي Structuralism بمصطلح "البنوية"، عكس ما هو شائع عند الكثير من المختصين العربت بتوظيف "البنيوية"، وهو في رأيه غير صحيح في الوضع، وعليه، قام بتصحيحه قياسا على أصل اشتقاقه، موضحا ذلك قائلا: "فقد شاعت في أيامنا نسبة خاطئة إلى كلمة بنية. فقد ترجم الناس لفظة Structuralism بكلمة "بنيويّة"، وهو خطأ لأن هذه الواو هي الياء في الأصل فقلبت واوا كما في قرية لا

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص17.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، هامش رقم 21، ص34.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص344.

نقول في النسبة إليها "قريوي" (...) ولا في تربية "تربيوي" (...)".[1] ويقول أيضا: "اتبعنا في هذه النسبة رأي يونس بن حبيب النحوي الذي يقول في ظبية: ظبوي، وهو أخف من ظبيي ووجهه الخليل. أما المقصود منه فهو الوصف الذي تتصف به الآن مناهج المدارس الملقبة بـ Structuralist ."[2] وهذا يدل على حرصه الشديد على اتباع القواعد اللغوية للنحاة العرب.

5) توظيف ثنائية "الوضع والاستعمال" بدل "اللغة والكلام" في مقابل ثنائية Langue / Langage:

يعتقد الحاج صالح، من خلال أبحاثه ودراساته، أن النحاة العرب القدامى الذين عاشوا زمن الفصاحة اللغوية أدركوا أهمية الاستعمال الحقيقي (الفعلي) للغة في مختلف الوضعيات (الأحوال) الخطابية. ونتيجة لذلك فضّل استخدام ثنائية "الوضع والاستعمال" على ثنائية "اللغة والكلام". ولأنه يرى بأن اللغة هي وضع واستعمال، "أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام، وليست نظام فقد ينظر إليه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا، وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا."[3] ويعرّف الوضع بأنه: "مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بنى جزئية، أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية وعلاقاتها الرابطة وبين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي، أو توليدي من الأصول إلى

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع12، ديسمبر 2010، ص19.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الهامش رقم 25، ص63.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص90.

الفروع."[1] بينما يرى أن الاستعمال هو: "كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب. وليس كل ما هو موجود في الوضع يخرج إلى الوجود في الاستعمال كما أنه ليس ما يقتضيه القياس يحصل في الكلام، فالقياس كعملية عقلية قد يؤدي إلى ما لا يقبله الاستعمال، لأن هناك مقتضيات أخرى غير ما يحتمله الوضع والحد اللغوي."[2]

يتّضح من ذلك أن الوضع والاستعمال من أهم المبادئ والأسس التي ارتكزت عليها اللغات الانسانية، فاللغات وضع من جهة واستعمال من جهة أخرى، ففكرة الوضع والاستعمال قريبة من ثنائية "القدرة والأداء" أو ما يُعرف بـ « Competence/performance» التي جاء بها نعوم تشومسكي والتي تقابل أيضا ثنائية "اللسان والكلام" التي طرحها دي سوسير Langue/langage/parole .

6) ترجمة المصطلحين "حركة" و"سكون" بـ Akinesis / kinesis

توصّل الحاج صالح إلى أن ما اكتشفه الخليل في ميدان حدوث الصوت اللغوي دقيق جدا بفضل توسع العرب في الدراسات التي اختصت بالظواهر اللغوية الصوتية. فقد امتازوا بنظرة خاصة بهم لا يوجد مثلها في الصوتيات التي صدرت عن علماء الهند قبلهم، ونتصر فيما يسميه العرب بالحركة والسكون، وكذلك مفهوم الفضيلة (أو فضل الحرف)، فهو شيء لا يوجد مثله حتى في الصوتيات الحديثة، إلاّ عند دي سوسير ومن تبعه فإنه يسمّي المتحرّك بـ explosive والساكن بـ implosive. ويرى أن هذا لا يلتئم كثيرا بمفهوم المقطع ولهذا قلّ من يلجأ إلى ذلك من الصوتيين الغربيين. ونظرا لغياب ما يقابل هذا المفهوم العربي في علوم اللسان الحديثة اضطر الحاج صالح إلى وضع المصطلحين

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص195.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

kinesis / Akinesis باللغة الأجنبية.[1] وهذا دليل على مساهمته في ترجمة التراث اللغوي العربي ونقل مفاهيمه إلى اللغة الأجنبية.

7) توظيف مصطلح "الانغماس اللغوي" كمكافئ لـ « Bain linguistique »

قام الحاج صالح بترجمة المصطلح الأجنبي « Bain linguistique » بالانغماس اللغوي عوضا عن الترجمة الحرفية "الحمّام اللغوي"، والتي اتبعها بعض اللسانيين العرب. ومن الواضح أنه مصطلح تراثي وضعه العرب القدامى. فمعنى "الانغماس" هنا هو التغلغل في أعماق الشيء. فقد بيّن المقصود منه عندما تحدث عن طريقة تكوّن الملكة اللسانية ونموها قائلا: "إن الملكة اللغوية لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها، أما خارج هذا الجو الذي يسمع فيه غير هذه اللغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية، فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة زمنية معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها ما يقولون لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة."[2] فهذا المصطلح يؤدي مهمة إيصال المفهوم من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية على أكمل وجه وبصفة دقيقة.

8) استعمال مصطلح "ظواهر التخاطب" في ترجمة « pragmatics »

من أكثر المصطلحات اللغوية والأدبية الغربية التي تشهد تعددا في المقابلات العربية نجد مصطلح « pragmatique » أو « pragmatics »، إذ نجد ترجمات مختلفة، منها: التداولية والنفعية والذرائعية. إلا أن الحاج صالح ترجمه بـ"ظواهر التخاطب" وهو مصطلح

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص81.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص193.

استقاه من تراثنا اللغوي البلاغي والأصولي. تجدر الإشارة إلى أن الكثير من الدارسين يخلطون بين « pragmatics» وبين « pragmatism »، فهذا الأخير يشير إلى مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا ترى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعا ما لم تكن لها تطبيقات عملية. ورغم وجود صلة منهجية بين المصطلحين تتركز حول التقليل من شأن المجرد والعناية بما هو عملي وسياقي، ومتحقق فعلا، فإن اهتمام الحقل المسمّى بـ « pragmatics » يقتصر على اللغة، في حين يعنى الحقل الآخر بالفلسفة، وإن امتدت آثاره إلى السياسة، وعلم الاجتماع، وغيرهما.[1] فظواهر التخاطب مصطلح تناوله العرب قديما وهو أكثر دلالة للمفهوم الأجنبي.

9) استخدام مصطلح "مقام" في ترجمة « Situation »

يُعرّف مصطلح « Situation » على أنه "مجموع الشروط الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يتحدد بها ملفوظ أو خطاب، إنها المعطيات المشتركة للمرسل والمتلقي حول الحالة الثقافية والنفسية والخبرات والمعارف لكل واحد منهما."[2] لقد تُرجم هذا المصطلح في كثير من الكتابات اللسانية والنقدية العربية بمقابلات مختلفة مثل: وضعية، وحالة، وموقف، وسياق، إلاّ أن الحاج صالح أعاده إلى مفهومه العربي الأصيل الذي تدّل عليه كلمة "مقام" لا سيما في البلاغة العربية.[3] منتهجا في ذلك المنهج العلمي الموضوعي في البحث والتنقيب عن المفاهيم والمصطلحات اللغوية في مؤلفات العلماء العرب.

[1] محمد محمد يونس علي، مقال بعنوان: تعليق على ترجمة مصطلح pragmatics، مدونة تخاطب، تاريخ النشر: الخميس، 2 يوليو 2009. تاريخ الاقتباس: 2023/05/15، الساعة 18.

[2] Jean DUBOIS, Larousse, 2002, Paris, France, p116.

[3] بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، 2012، ص7.

ولفهم وتحديد معنى المقام أكثر لابد من التفريق بين مصطلحين أساسيين في الدراسة اللسانية الحديثة ألا وهما: السياق « contexte » والمقام « situation »، فالعلاقة بينهما علاقة احتواء، جزء بالكل[1]، فالأول أعمّ في الاستعمال والثاني أدقّ. والسياق نوعان: سياق لغوي Contexte verbal : يتعلق بالعلاقات بين وحدات النظام اللغوي (الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي). وسياق مقامي (غير لغوي) contexte situationnel: يتعلق بجملة الظروف العامة التي يتحقق فيها الحدث الكلامي.

فترجمته باستعمال لفظة "مقام" تستند على المفهوم الدقيق الذي يعبر عنه مصطلح « situation ».

10) استعمال مصطلح "لغة المنشأ" في ترجمة مصطلح « Langue maternelle »

بما أن علم اللغة التطبيقي وعلم النفس اللغوي اختصاصان علميان حديثان تفرّعا من اللسانيات، فإن مدلول بعض المصطلحات يختلف من مدرسة فكرية إلى أخرى، إذ نجد مصطلحات: « langue maternelle, langue native ou langue première (versus langue étrangère) »، لها الكثير من المقابلات مثل "اللغة الرئيسية"، "لغة الولادة" و"اللغة الأولى" و"اللغة الأهلية" و"اللغة الأم". يعّرف مصطلح langue maternelle كالآتي: "هي اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل، إنها اللغة التي لا يتعلم الفرد كيف يتواصل فقط، بل يتعلم بها أيضا كيف يفكر ويفهم ويبني شخصيته ..."[2] إذن فهي لغة

[1] إبراهيم براهمي، دلالة مصطل المقام بين الدرس البلاغي العربي والتصور الوظيفي التداولي المعاصر، مجلة معارف، العدد 17، ديسمبر 2014، ص201.

[2] Jean Pierre ROBERT : dictionnaire pratique de didactique de FLE, Ophrays, Paris, 2008, p88.

المحيط الذي ينشأ فيه الطفل. وعلى هذا الأساس يفضّل الحاج صالح ترجمة المصطلح الأجنبي المذكور بـ"لغة المنشأ"، أي لغة المحيط الذي نشأ فيه الطفل ويكتسب من خلاله لغته المنشأ بشكل عفوي عن طريق الاحتكاك مع أفراد أسرته ومحيطه الاجتماعي بشكل عام.[1] فهي أول ما يكتسبه وينشأ عليه الطفل.

11) إطلاق مصطلح المنشأ (اللغوي) على مفهوم Substrat

يقول الحاج صالح فيما يخص مصطلح Substrat : "أطلقنا على مفهوم Substrat لفظة المنشأ (اللغوي) أو العادة الأولى اعتمادا على استعمال الجاحظ لهذا المفهوم بهذين اللفظين: "ومتى ترك شمائله على حالها ولسانه على سجيته كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه" [2]. ويرى أنه يحمل الدلالة المقصودة ويعبر عن المعنى بكل دقة، مستندا مرة أخرى عل التراث اللغوي العربي الأصيل.

بعد عرض وتحليل عيّنة من المصطلحات اللسانية المترجمة لدى الحاج صالح، توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

- يُعتبر البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين الذين ساهموا في إثراء الدراسات اللسانية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة.
- لجأ الحاج صالح إلى وسائل إجرائية للزيادة في مردودية البحث الاصطلاحي لكي يتم الاستعانة بها في علم المصطلحح.

[1] ينظر: سمير معزوزن، ص42.

[2] الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، 7 أجزاء، القاهرة، 1954. نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، ع 26، ربيع الأول- الثاني 1395هـ، أفريل- ماي 1975م، ص15.

- ترجم الحاج صالح المصطلحات اللسانية معتمدا أحيانا على تراث النحويين القدامى، مثل مصطلحات ظواهر التخاطب، والمقام، والانغماس اللغوي. وفي أحيان أخرى قام بوضعها شخصيا بالاستناد إلى علم النحو والصرف مع الالتزام بشروط وضع المصطلح وقواعد التعريب، مثلا: اللسانيات، والاستغراق، ولغة المنشأ.
- وجود مصطلحات أصلية من إنتاج النظرية الخليلية، يتجلّى ذلك أكثر في المفاهيم الكبرى كالمدوّنة و البنية. ومصطلحات حديثة كاللسانيات والمعلومية.
- وردت الكثير من المصطلحات مفردة (بسيطة) مثل: الزمرة، العامل، الباب. ووردت مصطلحات أخرى مركبة، مثل: الانغماس اللغوي وظواهر التخاطب.
- وضع الحاج صالح بعض المصطلحات في اللغة الأجنبية لمفاهيم لغوية عربية، مثال ذلك: « Lexia »[1]، « Akinesis/Kinesis ».
- قام الحاج صالح بترجمة مصطلحات لسانية تخص كل مستويات اللغة، في المستوى الصوتي مثل: رخو وشديد، في المستوى النحوي (التركيبي) مثل: الإبدال، في المستوى الدلالي مثل: التبليغ والبيان. وحتى مصطلحات لعلوم أخرى كـ"المعلومية" في مقابل « informatique »، ومصطلحات بعض الاختصاصات ذات الصلة باللسانيات: في علم أمراض الكلام كمصطلح "الحبسة"، في تعليمية اللغة كمصطلح "لغة المنشأ"، وحتى في الرياضيات كمصطلح "عاملي" مقابل « factorial ».
- أسهم الحاج صالح أيضا في الترجمة والصناعة المعجمية وتوحيد المصطلحات فقد شارك في إنجاز المعجم الموحد للسانيات، ومعجم الطفل المغاربي

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص86.

والعربي، كما اقترح العمل الجماعي ضمن مؤسسة متخصصة للتصدي لمشكل فوضى المصطلحات.

- يتضح للدارسين إتقان الحاج صالح واطّلاعه المعرفي في اللسانيات والمصطلحية والترجمة، واختصاصات أخرى ذات صلة وثيقة بها، لأنه لا يتحيّز لما هو قديم ولا يناصر ما هو حديث، بل منهجه في ذلك علمي وموضوعي، فالكلّ عنده يخضع للفحص والتمعن سواء أكان من العرب أم كان من الغربيين، وهذا ما يؤكد تمكنّه من فهم التراث اللغوي الأصيل، كما كان يدلّ على ثقافته الكبيرة وسعة اطّلاعه على البحوث اللسانية الغربية.

4-2. اقتراحات الحاج صالح لتحسين مردود ترجمة المصطلح اللساني:

وعياً منه بأهمية الترجمة وضرورة العمل الاصطلاحي لترجمة المصطلح اللساني بصورة دقيقة، واعتقادا منه أن مردود المؤسسات العلمية العربية غير كاف ولا يستوف ما يتطلّبه البحث العلمي الميداني[1]، اقترح الحاج صالح بعض الطرق والوسائل المفيدة في تحسين مردود العمل الترجمي والاصطلاحي في اللسانيات، وهي:

- الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي والاهتمام بما قد وضع من ألفاظ عربية للمفهوم الأجنبي الواحد.
- ضرورة الحصر الكامل والمستمر لما تم الاصطلاح عليه على مستوى الوطن العربي.
- مسح التراث العلمي اللغوي العربي مسحا كاملا، وحفظه ورقيا وإلكترونيا.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص377.

- الحصر الكامل والتحيين المستمر للمصطلحات الأجنبية لكل علم ولكل اختصاص.
- اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة بمختلف أشكالها لتطوير العمل الاصطلاحي حسب مقتضياتها.
- نشر المصطلحات الجديدة الموحّدة وترويجها بالطرق الحديثة.
- ضرورة الاستثمار في الثروة اللغوية التي تميّز اللغة العربية في أبنيتها وجذورها.
- توحيد منهجيات البحث والوضع لتوحيد المصطلحات (تنميطها).
- تشجيع الأبحاث في مجال الترجمة المتخصصة.
- التعاون المتكامل بين المشتغلين في الترجمة واللسانيات والمصطلح.
- إلزامية وجود هيئة قومية تشرف على كل الأعمال الاصطلاحية والمترجمة العربية، بالتخطيط والمتابعة والتقويم العلمي والتنسيق ويكون لها الصلاحية المشروعة لذلك والتدخل المباشر.

4-3. مشاريع الحاج صالح لحل مشكلة وضع وترجمة المصطلح:

يؤمن الحاج صالح أن الترجمة من الوسائل الأساسية للرقّي اللغوي في أية لغة ومن هذا المنطلق يرى أنه من الضروري أن يكون موضوع اهتمام بالبحث العلمي وأن تكون موجودة في كل مؤسسة علمية تُمارس كما يُمارس التكوين والبحث في الوقت نفسه. إذ يعتبرها باب من أبواب التفتح على الآخر، ويعتبر أن إتقان لغة زائدة عن اللغة الأم هي فرض عين على كل مشتغل بالبحث. كما شدّد على ضرورة التوسع في إقامة مراكز لدراسة وممارسة فن الترجمة في

كل بلد عربي بشرط التنسيق بينها.[1] ولهذا قدّم الحاج صالح مشروعين جزائريين من شأنهما أن يساهما في حل مشكلة وضع وترجمة المصطلح وهما:

- مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة
- مشروع الذخيرة اللغوية العربية

أ. مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة:

يهدف هذا المشروع إلى مواجهة مشكل عدم وجود مترجمين متخصصين في نقل العلوم والتكنولوجيا. إذ دعا البروفيسور إلى تكوين مترجمين متخصصين، أي خبراء في ترجمة نصوص متخصصة، وقد ربط بين الترجمة وعلم المصطلح.

وكما ذكرنا سابقا فإن الترجمة تعد آلية من آليات نقل المصطلحات، لذا جاء هذا المشروع من أجل تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة التي يراها متراجعة جدا في الوطن العربي، وعدد المشتغلين بها تافه جدا بالمقارنة مع الدول الأوروبية،[2] رغم الإمكانيات البشرية والمادية التي يتوفر عليها الوطن العربي. ويستدل ببعض الأرقام مبينا أن "المجموعة الأوروبية (السوق المشتركة) تستعمل لوحدها أكثر من 2000 مترجما متخصصا(...) وأن أكثر من 500 كتاب يترجم شهريا إلى الفرنسية والروسية والألمانية والصينية وغيرها من اللغات".[3] هذا ما ساعد هذه الدول في الاطلاع على كل مستجدات العلوم والتكنولوجيا على مستوى العالم دون التخلي عن لغاتهم الوطنية.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص371.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص373.

[3] نفسه، ص373.

فإذا كانت تلك آراء الحاج صالح عن هذا الوضع أواخر ثمانينات القرن الماضي، فمن المؤسف حقا أنه لم يشهد تغيرا كبيرا وواضحا، خاصة بعد تجميد الدراسات العليا في الترجمة في السنوات الماضية واللجوء إلى تدريس الكثير من التخصصات باللغات الأجنبية. وهو ما يؤدي إلى تراجع النشاط الترجمي. وما يزيد الوضع سوءا هو أن أغلب العلوم والنظريات اللسانية الحديثة تأتينا بمصطلحاتها من اللغات الأجنبية، الأمر الذي يجعلنا في أمس الحاجة إلى مترجمين متخصصين.

ويبيّن في السياق نفسه أن "هناك بنوكا للمعلومات اللغوية اللغوية والاصطلاحية تحتوي على عدة ملايين من الوحدات، ولولاها لما استطاعت اللغة الفرنسية أن تواجه اللغة الانجليزية في كندا مثلا. ولا يضبط هذه البنوك ويسهر على إثرائها والقيام بتسييرها إلا هؤلاء المترجمون المتخصصون في علم الترجمة والمصطلحات كالذين نرغب في إيجادهم وإعدادهم في بلادنا.

هذا، ولا نتصوّر أن يتم تعميم استعمال اللغة العربية مع تحقيق الرقي العلمي والتقني إلاّ بتعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات، أي بتعريب للوثائق العلمية العالمية بكيفية دائمة ومنتظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يغني ولن يغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية، وهي الأساس لكل تكوين علمي جدّي ومفيد"[1]. وهذا دليل آخر على أهمية إعداد وتكوين المترجمين المتخصصين في النهوض بالعمل الاصطلاحي من وضع وضبط وتقييس.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 373.

فهذا المشروع الجزائري الذي يسعى إلى تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة من شأنه أن يعالج مشكلة قلة الكتب العلمية المترجمة وحتى مشكل التعدد المصطلحي، ما يجعلنا نساير التقدم العلمي والمعرفي. بالإضافة إلى ضمان التجدد المستمر للمعلومات.[1]

ب. مشروع الذخيرة اللغوية الآلية العربية:

يسعى هذا المشروع إلى إنشاء بنك للنصوص يشتمل على جلّ المفردات العربية وسياقات استعمالها. يقول الحاج صالح عن الذخيرة: "فهي نشأت من فكرة الاستعانة بالحاسوب واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وقدرته العجيبة في تخزين الملايين من هذه المعطيات في ذاكرته، لإنشاء بنك آلي من المعطيات تحتوي على أهم ما حرر بالعربية، وسيكون هذا البنك الآلي تحت تصرف أي باحث في أي مكان في العالم فيمكنه أن يسأل الحاسوب عما يشاء من المعلومات فيجيبه بسرعة الضوء".[2]

وهذا البنك يخص الاستعمال الفعلي للغة العربية عبر العصور والبلدان عن طريق إنشاء بنية قاعدية موحّدة تجمع الإنتاج الأدبي القديم منه والحديث في شكل بنك معطيات نصية تستقى مما هو موظّف فعلا ويسمى الانترنت العربية.[3] وبالتالي فهذا المشروع ييسط العمل على واضعي المصطلحات، ويسهل التنسيق بينهم. ومن أهم فوائدها:

- توفير معلومات لغوية وعلمية لا حصر لها للباحثين.

[1] نفسه، ص 374.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية، مجلة اللسان العربي، ع27،مكتب تنسيق التعريب ، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 1998، ص108.

[3] صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2010. ص176.

- رصد منتظم للاستعمال الحقيقي لمصطلحات ميدان فني معين.
- تصفح لمعاني الكلمات من خلال سياقاتها عبر الزمان وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولدة أو اختفاءها.[1]
- الاعتماد في اختيار اللفظ على مقياس الشيوع والدقة في دلالة المعنى المراد.
- إقامة الدراسات العلمية المقارنة في مختلف الميادين حول مجموعة معينة من المفاهيم العلمية.
- الاستفادة من وظائف الحاسوب في التعامل مع النصوص والمؤلفات اللغوية مثل: البحث والتنظيم والترتيب والتصنيف والعدّ والإحصاء والحساب وغيرها.
- القضاء على فوضى تعدد المصطلحات[2].
- تأليف المعاجم اللغوية المتخصصة بسهولة مع توفير الجهد والوقت.

4-4. الإضافة العلميّة للأستاذ:

- إبراز المبادئ العامّة للعناصر اللّسانيّة والمصطلحية في اللّغة مع تحديد مفاهيمها؛
- البحث في التّراث واستغلاله وربطه بالحديث المعاصر؛
- تناول الأبعاد التّاريخيّة للدّراسات اللّسانيّة عند العرب والغرب؛
- نقل مفاهيم عربية تراثية أصيلة للغات الأجنبية باقتراح ترجمات لمصطلحاتها؛

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص155.

[2] صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ص180.

- تبيين أهميّة التّرجمة وأثرها على الدّراسات اللّسانيّة والعلمية الحديثة لمواكبة التطور العلمي مع الحفاظ على مكانة اللغة العربية؛
- ضبط وظيفة النظريّات اللسانية وعلاقتها بتفعيل تقنيات الترجمة المختلفة.

5– تنشيط حركة الترجمة في الجزائر:

لا مجال لتنشيط حركة الترجمة في الجزائر إلاّ بمواجهة التحديات الجديدة، مع الاهتمام ببعض المشاكل الأخرى التي لازمت حقل الترجمة منذ زمن بعيد ولازال يعاني منها إلى اليوم.

وإذا أردنا بناء قاعدة قوية لمشروع وطني متكامل، الغرض منه بعث حركة ترجمة منسجمة ومستمرة وفعالة علينا استدراك النقائص التي تعيشها الترجمة. وأول ما يجب البدء به لدعم هذا المشروع هو إصدار قرارات سياسية من أعلى مستوى ملزمة لدفع حركية الترجمة. على أن تكون هذه القرارات مسطّرة وفق خطة علمية وعملية محكمة، مع توفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوّة. بالإضافة للدعم المالي والتشجيع المعنوي الذي يسمح لأهل الاختصاص من المترجمين واللسانيين بخلق حركة ترجمة حقيقية. وخير دليل على ذلك ما قام به الخليفة العباسي المأمون بإنشائه لبيت الحكمة وتقديمه لمكافآت قيّمة للمترجمين نظير جهودهم، وتشجيعا لهم لتقديم المزيد والأفضل، والشيئ نفسه حدث في عهد محمد علي باشا في مصر حينما أنشأ المدارس ووفّر للمختصين في ميادين البحث المختلفة البيئة الملائمة للعمل والإبداع.

خاتمة

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وترجمة المصطلحات يرتكز على مجموعة من الأسس، أهمها ما يرتبط بالمفاهيم والتصورات المكوّنة لهذه العلوم، التي تعبّر عنها مصطلحات متخصصة داخل حقل معرفي معيّن. وبعد تتبع واقع ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية عند العلامة الحاج صالح في كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، أفضى بنا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيمايلي:

- تتميّز لغة الاختصاص بالكم المصطلحاتي الذي تحتويه، ومن خصائصها: الدقّة والموضوعية والوضوح.
- تعتمد الترجمة المتخصصة على معجم متخصص بنوع النص بالإضافة إلى معارف وخبرات تكتسب بالبحث المصطلحي في التخصص.
- إن ترجمة المصطلحات المتخصصة ووضع مقابلاتها يخضع لمجموعة ضوابط تهدف إلى وضع مقابلات علمية دقيقة وسهلة التداول.
- إن العلاقة التي تربط بين اللسانيات والمصطلحية هي علاقة تكاملية، فالأولى قد شهدت ظهور ثروة مصطلحية ساهمت في تطوير المصطلحية، أما الثانية فقد سعت إلى دراسة المصطلحات اللسانية وطرق وضعها وتوليدها وترجمتها.
- ساهمت المدارس اللسانية المختلفة سواءً التراثية العربية أم الغربية الحديثة في فهم وبناء اللغة وتطورها، وفي تعلّم وتعليم اللغات.
- تشهد ترجمة المصطلح اللساني في الجزائر صعوبات تتمثل أهمها في التعدد المصطلحي.
- ضرورة الشيوع والاستعمال لتحقيق القيمة الحقيقية للمصطلح.

- من أهم شروط توحيد المصطلح هو التقييس.
- يُعتبر البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين الذين ساهموا في إثراء الدراسات اللسانية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة.
- ترجم الحاج صالح المصطلحات اللسانية معتمدا أحيانا على تراث النحويين القدامى، وفي أحيان أخرى قام بوضعها شخصيا بالاستناد إلى علم النحو مع الالتزام بشروط وضع المصطلح وقواعد التعريب.
- أهم أسلوب من أساليب الترجمة التي اعتمدها الحاج صالح في كتابه هو النقل.
- اعتمد في وضع المصطلحات على البحث في التراث اللغوي واستغلاله وربطه بالحديث المعاصر.
- لم تقتصر أبحاثه على اللسانيات فقط وإنما تعدّت لتشمل علوم ذات صلة كالمصطلحية والمعجمية والتعليمية وعلم الترجمة والمعلومية.
- نقل الحاج بعض المفاهيم اللغوية العربية التراثية إلى اللغات الأجنبية، مع اقتراح تسميات أجنبية لها.
- إيمانا منه بأهميّة ترجمات المصطلحات للحفاظ على مكانة اللغة العربية وضرورة الترجمة للاطلاع على المستجدات العلمية الغربية، قدّم مشروعين جزائريين، وهما:
  - مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة؛
  - مشروع الذخيرة اللغوية العربية.

- سبق تفكير الحاج صالح زمانه بالتفطن لدور الحاسوب في التعامل الآلي مع اللغة العربية لتسهيل وضع وترجمة المصطلحات.

أهم مقترحات الحاج صالح للنهوض بترجمة المصطلح:

- ضرورة الاستثمار في الثروة اللغوية التي تميّز اللغة العربية في أبنيتها وجذورها.
- تشجيع الأبحاث في مجال الترجمة المتخصصة.
- توحيد منهجيات البحث والوضع لتوحيد المصطلحات (التقييس والتنميط).
- اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة بمختلف أشكالها لتطوير العمل الاصطلاحي حسب مقتضياتها.

وفي الختام، نقول إن هذا العمل قد فتح لنا مجالات واسعة أخرى في ميدان الترجمة عامة ولا سيما الترجمة المتخصصة، نتمنى أن نتعرض لها في أبحاث مستقبلية أخرى بتوفيق الله. كما نرجو أن ينال هذا البحث رضا أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، ونشكرهم على جهودهم من أجل قراءة البحث وتصويبه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- إبراهيم براهمي، دلالة مصطلح المقام بين الدرس البلاغي العربي والتصور الوظيفي التداولي المعاصر، مجلة معارف، العدد 17، ديسمبر 2014.
- إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه. مجلة التراث العربي- دمشق العدد 97 - السنة الرابعة والعشرون - مارس 1425/2005.
- إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي جمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1403 هـ - 1983 م.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة "صلح"، دار الجيل، بيروت-لبنان، د-ط، 1988.
- أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامّة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب. 1977.
- أحمد عوض، ترجمة لـ: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، روبرت هـ. روبنز Robert H. ROBINS. سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997.
- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي،. دار الفكر دمشق، عام 2001.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1985 .
- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2،2005.
- إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب. النجاح الجديدة – الدار البيضاء – ط1. فبراير/2001.
- إسماعيل مغمولي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث.
- العيسوي بشير، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي. القاهرة. 1996.

- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول. دارالفرابي. بيروت.
- بشر كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9، 1986م.
- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، 2012.
- تاج العروس والكليات، ومتن اللغة والمعجم الوسيط. مادة "رجم".
- جواد سماعنة، ترجمة لـ: نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج ساجر Sager، مجلة اللسان العربي ع 47، 1999.
- حافيظ اسماعيلي علوي، اللسانيات والترجمة وميزان النقد. مجلة فكر ونقد. ع 92. 2007.
- حسن دريـر، المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات إبستمولوجية. مقال نشر على موقع الباحثين الأمريكي.
- خالد اليعبودي، اللساني الثنائي والمتعدد اللغات (بين التقييم والتأسيس)، نص هذا المقال مداخلة للباحث بالمنتدى الدولي المصطلحي الذي انعقد بمدينة سوسة بتونس أيام 20-23 نوفمبر 2009، تحت عنوان: "المصطلحية والترجمة في خدمة الإعلام والاقتصاد والعلوم".
- خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة- أبريل 2004- فاس- المملكة المغربية.
- دباش عبد الحميد، ترجمة المصطلح التشريعي في الفقه الإسلامي: ترجمة النص القانوني. مجلة مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن.2006،
- رمضان عبد التواب، الدرس اللغوي بين التراث والمعاصرة، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بيت اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6-8 نوفمبر 2000.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود. ج1. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 1998، لبنان.
- سامي عباد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي، مكتبة لبنان ناشرون 1997.

- سعد بن هادي القحطاني، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي :دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. بيروت: الدار العربية للعلوم.2009.
- سعيد حسن البحيرى، ترجمة لـ: المدخل إلى علم اللغة، كارل ديتر بونتنج، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003م.
- سعيد عبد الوارث مبروك، الهوية– الأزمة – المخرج. مجلة اللسان العربي.
- سماعنة جواد حسني، المصطلحية العربية بين القديم والحديث: مشروع قراءة، أطروحة تقدم بها الباحث لنيل دكتوراه الدولة (تخصص علم المصطلحات) ، كلية الآداب، الرباط، 1999.
- سمير شريف استيتية، اللسانيات في المجال والوظيفة، جدار الكتاب العالمي (عالم الكتب الحديث، عمان، إربد، الأردن، ط2، 2008م.
- سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى،المجلد 2، العدد 1،2016.
- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1424 هـ، 2003م.
- الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،ع7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009.
- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1 ، 2004.

- صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب 2010.
- صالح القرمادي ، دروس في علم أصوات العربية، 1966- تونس.
- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط3، 2000.
- عبد الخالق رشيد، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي،. مجلة المصطلح- مجلة علمية أكاديمية- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان. ع2012/8.
- عبد الرحمان الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع12، ديسمبر
- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودروس في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار الفكر، 1988.
- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس1986 .

- عبد العزيز عثمان بن صقر، مستقبل منظومة التعليم العربي في عصر المعرفة، دراسات وأبحاث المنتدى العربي الرابع للتربية والتعليم، عمّان، الأردن.
- عبد القادر الفاسي الفهري، قراءة في معجم المصطلحات اللسانية ثلاثي اللغة (إنجليزي، فرنسي، وعربي)
- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، نظم التحكم وقواعد البيانات، ط1، 2002، دار صفاء، الأردن.
- عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب.
- عبد الوهاب صديقي، اللسانيات في الثقافة العربية وإشكال ترجمة المصطلح اللساني.
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995م.

- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008.
- عمر لحسن، المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. مجلة المصطلح–جامعة أبو بكر بلقايد. مجلة المصطلح– جامعة أبو بكر بلقايد – ع2003/2.
- العيسوي بشير، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء. دار الفكر العربي. القاهرة. 1996
- عيسى الملائكة جميل، تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي: المبادئ و الطرائق، مجلّة المجمع العلمي العراقي، م41/ج1 1410هـ–1990م.
- فائزة القاسم، الترجمة المتخصصة، ترجمة أحمد طجو. مجلة ترجمان.
- الفيصل سمر روحي. المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، طرابلس. ط1، 1992م.
- كارم السيد غنيم، اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي. عالم الفكر، م19/ع4/مارس 1989.
- لطفي عبد الكريم، إشكالية معالجة المصطلح أثناء الترجمة، مجلة الموريات 2. الملحقة الجامعية مغنية 2011.
- مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني. ديوان المطبوعات الجامعية. 1999.
- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل دراسة عملية تحليلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم. المركز الثقافي العربي المغرب. ط 1. 2000م.
- محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر، دار الحكمة، 2001.
- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة.
- محمد حلمي هليل، خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي، بحث مقدّم إلى الندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق " تونس 13، 17 مارس 1989م.

- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتنميطها وتوحيدها (الميدان العربي). بيروت، دار الغرب الإسلامي
- محمد زياد كبة، ترجمة لـ: جفري سامسون Geoffrey Sampson ، مدارس اللسانيات – التسابق والتطور. جامعة الملك سعود 1997.
- محمد كمال بلخوان، تأصيل المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح، الملتقى الوطني: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة جامعة سيدي بلعباس، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2018.
- محمد محمد يونس علي، مقال بعنوان: تعليق على ترجمة مصطلح pragmatics، مدونة تخاطب، تاريخ النشر: الخميس، 2 يوليو 2009.
- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث– قضايا ومشكلات. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة. ط1–1998.
- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986.
- مريم بوقرة، المصطلح: قراءة في أعمال عبد الرحمان حاج صالح، مجلة فتوحات، جامعة خنشلة، ع 6.
- المسدّي عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع– تونس، د– ط، 1994.
- مصطفى طاهر الحيادرة. مصطلحاتنا اللغوية بين التغريب والتعريب، ص153. نقلا عن: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986.
- مصطفى طاهر الحيادرة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة مجمع اللغة الأردني، العدد 69، 2005م.
- المصطلح LINGUISTICS وفروعه، أحمد شفيق الخطيب.

- ممدوح خسارة، إشكالية الدقة في المصطلح العربي، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مج 4، ع 7. سوريا.
- المنصف عاشور، ترجمة لـ: مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك Catherine Fuchs، وبيار لي قوفيك Pierre Le Goffic، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
- نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة ،مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول ، ج 1 ، عالم المعرفة، نوفمبر 2009.
- النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، مجلس اللسان العربي. ع18-1، 1980.
- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.
- هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني في أعمال ميشال زكريا نموذجا، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، منشورات زين، بيروت، لبنان، 2011.
- هدى مقنص، ترجمة لـ: أسس تدريس الترجمة التقنية. كريستين دوريو. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 2007.
- يوسف غازي، مدخل إلى الألسنة، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، ط1، 1985.

المصادر الأجنبية:

- ALehmann et F. Martin-Barthet. *Introduction à la lexicologie : sémantique et morphologie*. Paris, Dunod, 1998.
- Bruno BESSE. *Le domaine*, In *le sens en terminologie*. Ed. H. Béjoint et B Thoiron, Presses universitaires de Lyon2000.
- Cabré, Maria Térésa, Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation. In *Le sens en terminologie*, ed. Henri Béjoint and Philippe Thoiron, Lyon: Presses Universitaires de Lyon.

- Daniel Gouadec, *Terminologie Constitution des données, AFNOR - Paris (1990).*
- Durieux, Christine, *« La recherche documentaire en traduction technique : Conditions nécessaires et Suffisantes »,* META*, vol.35, n°4,1990.*
- Durieux, Christine. (1996-1997). *« Pseudo-synonymes en langues de spécialité », cahier du CIEL.* Université de Caen
- Els T, and others, applied linguistics and the learning and teaching of foreign languages, Edward Arnold, London, 1984.
- Eugene NIDA, Morphology, 2nd edn (Michigan: the University of Michigan Press, 1962).
- FERDINAND DE SAUSSURE, *Cours de linguistique générale, publié par CHARLES BALLY et ALBERT SECHEHAYE, Arbre d'Or, Genève août 2005.*
- Gouadec Daniel. *Terminologie Constitutions des données- afnor gestion- Paris (1990)*
- *Helmut Felber, Terminology Manual.* Paris 1999, UNESCO.
- CARRAS Catherine. *Le vocabulaire économique et commercial dans la presse brésilienne (années 1991-1992) : étude comparative et proposition de dictionnaire bilingue Portugais/Français.* Thèse pour l'obtention du doctorat en lexicologie, terminologie multilingue et traduction. Université Lumière Lyon 2.
- Jacques LETHUILLIER. L'enseignement des langues de spécialité comme préparation à la traduction spécialisée. Meta journal des traducteurs, volume 48, numéro 3, septembre 2003. Hassan GHAZALA. Essays in translation and stylistics. Dar Elilm Li Malayin. Lebanon. 1st edition 2004.
- Jean DUBOIS, Larousse, 2002, Paris, France.
- Jean Pierre ROBERT : dictionnaire pratique de didactique de FLE, Ophrays, Paris, 2008.
- *Joëlle Radouane. La traductologie, science et philosophie de la traduction, Alger, office des publications universitaires, 1985.*
- John LYONS, Language and linguistics: an introduction. Cambridge University Press 1981.

- LADMIRAL, Jean René. (2010) *Traduction philosophique et traduction spécialisée, même combat ? Synergies Tunisie* n°2
- LE RAY Jean-Marie. *Pour une nouvelle pratique contrastive de traduction technique professionnelle. Article publié le 10/01/2009.*
- LERAT, Pierre. *Les langues spécialisées, Presses Universitaires de France*, 1995
- Maria Teresa CABRE, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, p.66. In *A Practical Course in Terminology Processing*, J.C SAGER .Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, 1990.
- Maria Teresa Cabré, *Terminologie et Dictionnaires*. (1994) – Meta –Vol :39-n°4 –Décembre.
- Noam CHOMSKY, Aspects de la théorie syntaxique, traduit par Jean-Claude Milner, édition du Seuil, 1971.
- Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Edition du Seuil 1972.
- Pierre LERAT. *Les langues spécialisées*, Paris, Presses universitaires de France, 1995.
- R. DE BEAUGRANDE. *A new introduction to the study of text and discourse, Cognition, Communication, and the Freedom of Access to Knowledge*, London, Longman, 1995.
- Robert Henry ROBINS, General Linguistics: Introductory Survey, 2nd edn (London: Longman, 1978.

المواقع الالكترونية:

- https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2003-v48-n3-meta615/007598ar/
- https://books-library.net/a-22059-download
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- www.flshr.ac.ma
- http://www.academia.edu.
- www.the9thspace.com

- www.ribatalkoutoub.ma.
- http://sadiki.ahlablog.com
- www.startimes.com
- www.reefnet.gov.sy/booksproject/mojama .
- http://www.studio92.net/traduction%20technique%20professionnelle.pdf

Résumé

Ce travail de recherche s'inscrit dans le cadre de notre thèse de doctorat, filière : Traduction, option : didactique des langues et terminologie. Il s'agit d'une étude interdisciplinaire, faisant appel à la traduction, à la linguistique et à la terminologie.

L'Algérie a fourni, ces dernières decennies, des efforts considrables pour atteindre à son objectif de développement et pour suivre le progrès scientifique et technique des pays développés. Parmi ces efforts, on note la tarduction des sciences vers la langue arabe. Cependant, la traduction spécialisée en Algérie, est confrontée à de réelles difficultés didactiques, académiques et professionnelles.

Parmi les questions les plus évidentes dans la traduction spécialisée en général et la traduction linguistique en particulier, la traduction du terme semble être celle qui nécessite le plus d'attention. La présente recherche a pour objectif de décrire l'état actuel de la traduction du terme linguistique en Algérie.

L'importance de cette étude réside dans le fait qu'elle tente de mettre en évidence le travail traductif d'un des linguistes algériens compétent, le professeur Abderrahmane HADJ-SALAH.

Afin d’atteindre les objectifs souhaités de cette étude, nous avons adopté une approche qui est à la fois historique, descriptive et analytique.

Notre travail est structuré en : un préambule, trois chapitres, qui sont à leur tour divisés en sections, et une conclusion.

Nous avons abordé dans le préambule la traduction et la langue de spécialité afin de montrer l’importance de la traduction spécialisée et les caractéristiques de la langue spécialisée.

Le premier chapitre définit la linguistique, en citant ses branches, ses écoles anciennes et modernes, et son état en Algérie. De même, il présente la terminologie et ses branches. En tant que discipline relativement «jeune», la terminologie a été au centre d’un débat scientifique assez animé. Nous parcourons les points cruciaux de ce débat: la définition de la discipline (ses branches, les conditions du terme, la standardisation et la normalisation), et ses rapports à la linguistique et à la traduction.

Nous avons consacré le deuxième chapitre aux moyens utilisés dans la traduction du terme linguistique à la langue arabe.

Le troisième chapitre constitue le coté pratique de cette étude, nous avons choisi comme corpus le livre de HADJ-SALAH intitulé : « Recherches et études dans la linguistique arabe », nous avons essayé de recenser autant que possible les termes traduits selon la procédure de l'équivalence, nous avons fait une description analytique. Cela nous a permis de constater que le père de la linguistique arabe a réussi à traduire le terme linguistique en revenant aux concepts des anciens grammairiens arabes.

Conclusion :

Si d'un côté ce travail de recherche apporte un certain nombre de réponses à la problématique posée par avance, d'un autre il laisse d'autres qui méritent des développements ultérieurs. Bien qu'il y ait beaucoup d'efforts déployés par des individus et des associations la traduction du terme connaît plusieurs lacunes. L'une des principales causes de ce problème est l'absence d'un plan clair pour la traduction et l'absence de la standardisation. C'est pour cette raison que le professeur HADJ-SALAH propose des solutions qui peuvent résoudre les problèmes de la traduction spécialisée.

Malgré ses limites et ses imperfections ce travail se voudrait une modeste contribution à la cause.

Summary

This research work comes with the scope of our Doctoral thesis. Stream: Translation. Option: Didactics of languages and terminology. It is an interdisciplinary issue being based on translation and linguistic terminology.

Algeria has provided, in recent decades, considerable efforts to achieve its development objective and to follow the scientific and technical progress of developed countries. Among these efforts, we note the translation of science into the Arabic language. However, specialized translation in Algeria is confronted with real didactic, academic and professional difficulties.

Among the most obvious issues in specialized translation in general and linguistic translation in particular, the translation of the term seems to be the one that needs the most attention. This research aims to describe the current state of linguistic translation in Algeria.

In order to achieve the desired objectives of this study, we have adopted an approach that is at once historical, descriptive and analytical.

Our work is structured in: a preamble, three chapters, which are in turn divided into sections, and a conclusion.

We have discussed in the preamble the translation and the specialized language in order to show the importance of the specialized translation and the characteristics of the specialized language.

The first chapter defines linguistics, citing its branches, its ancient and modern schools, and its state in Algeria. Likewise, it presents the terminology and its branches. As a relatively “young” discipline, terminology has been at the center of quite a lively scientific debate. We covered the crucial points of this debate: the definition of the discipline (its branches, the conditions of the term, standardization and normalization), and its relationship to linguistics and translation.

We devoted the second chapter to the means used in the translation of the linguistic term to the Arabic language.

The third chapter constitutes the practical side of this study, we chose as corpus the book of HADJ-SALAH entitled: "Research and studies in Arabic linguistics", we tried to identify as much as possible the terms translated according to the procedure of the equivalence, we have made an analytical description. This allowed us to see that the “father of Arabic linguistics” succeeded in translating the linguistic term by returning to the concepts of ancient Arabic grammarians.

Conclsion:

Although there are many efforts by individuals and associations, the translation of the term has several serious shortcomings. One of the main causes of this problem is the lack of a clear plan for translation and the lack of standardization. It is for this reason that Professor HADJ-SALAH offers solutions that can solve the problems of specialized translation.

Despite its limitations and imperfections, this work would be a modest contribution.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر

المقدمة أ – ز

مدخل: الترجمة ولغة الاختصاص 01

1- لغة الاختصاص 04

2- العلاقة بين لغة الاختصاص واللغة المشتركة واللغة العامة 07

3- خصائص اللغة المتخصصة 10

4- النصوص المتخصصة 11

5- الترجمة المتخصصة 12

6- صعوبات الترجمة المتخصصة 17

الفصل الأول: اللسانيات والمصطلح 20

1- تعريف اللسانيات 21

2- فروع اللسانيات 24

3- مدارس اللسانيات 30

3-1- المدارس اللغوية في التراث العربي 30

3-2- المدارس اللسانية الغربية الحديثة 32

4- اللسانيات في الجزائر 40

5- المصطلحية 42

5-1- المصطلحية واللسانيات 44

5-2- المصطلحية والمعجمية 46

6- مفهوم المصطلح 48

عناصر المصطلح 50
شروط المصطلح 55
الفصل الثاني: ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية 61
اللغة العربية والمصطلح اللساني الحديث 63
طرائق نقل المصطلحات إلى اللغة العربية في العصر الحديث 68
الترجمة 68
التعريب 78
مقاربات الترجمة 84
طرائق نقل المصطلح في اللغة العربية 99
الفصل الثالث: ترجمة المصطلح اللساني في الجزائر – مصطلحات عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا– 100
نبذة عن حياة عبد الرحمان الحاج صالح 102
ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح للمصطلح اللساني 106
التعريف بالمدونة "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" 108
اقتراحات الحاج صالح لتحسين مردود ترجمة المصطلح اللساني 122
مشاريع الحاج صالح لحل مشكلة وضع وترجمة المصطلح 123
تنشيط حركة الترجمة في الجزائر 129
خاتمة 130
المصادر والمراجع 135
ملخص باللغة الفرنسية 145
ملخص باللغة الانجليزية 149

Résumé :

La présente recherche étudie la traduction spécialisée vers l'arabe. Elle a pour objectif de décrire la réalité de la traduction du terme linguistique en Algérie. Cette étude aborde les termes traduits par Aderrahmane HADJ-SALAH dans son livre « Recherches et études dans la linguistique arabe » en adoptant une approche historique, descriptive et analytique.

Mots-clés : traduction – terme – linguistique – terminologie.

Abstract :

This research studies specialized translation into Arabic language. It aims to describe the reality of the translation of the linguistic term in Algeria. It studies the terms translated by Aderrahmane HADJ-SALAH in his book "Research and Studies in Arabic Linguistics" by adopting a historical, descriptive and analytical approach.

Key-words: translation – term – linguistics – terminology.

ملخص:

يتناول هذا البحث ترجمة النصوص المتخصصة إلى اللغة العربية. ويهدف إلى معرفة واقع ترجمة المصطلح اللساني في الجزائر بعرض المصطلحات اللسانية المترجمة في كتاب "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" لعبد الرحمان الحاج صالح.

الكلمات المفتاحية: الترجمة – اللسانيات – المصطلح – المصطلحية.